الخليج
إذاعة وتلفزيون
مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج - السنة «38» العدد «128» شعبان 1443هـ مارس 2022م

مساعي خليجية ناجحة وتوافقات يمنية متفائلة ترسم المستقبل والسلام

إحترافيتنا تميزنا في تقديم أعمالنا

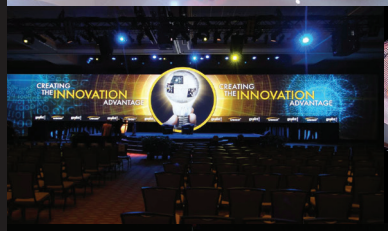

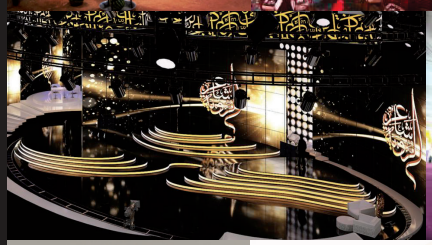

CREATIVE MEDIA
إبـــداع الإعـــلام

”نحن نحب ما نعمل لنبدع بما نحب“

- إنتاج الأفلام الوثائقية والرسوم المتحركة
- إنتاج وصناعة الصوتيات الدعائية والإعلانية
- إنتاج وصناعة الصوتيات الدعائية والإعلانية
- الإستشارات الإعلامية والإعلانية
- إدارة وتنفيذ الفعاليات والمهرجانات
- إنشاء الهوية التجارية
- العلاقات العامة والتسويق
- الحملات الإعلانية المتكاملة
- التسجيل والمكساج الصوتي
- خلق وإدارة المحتوى الرقمي
- إنتاج البرامج المسجلة والبث المباشر
- الإستراتيجيات التسويقية

FIRST DAY

ROSHAN

kingdom of Saudi Arabia,
Riyadh, Alyasmin,king Abdulaziz Street
Info@creativemedia.sa

www.creativemedia.sa

Creativemedia_sa

ولنا كلمة

بعد كل نجاح يتحقق للعمل الخليجي المشترك، ولجهود الأشقاء في هذا الكيان المبارك، قد يتبادر إلى ذهن بعض المراقبين سؤال عريض: ماذا بعد؟!..

دورات الحياة عوّدتنا باجتماع المتناقضات لتحقيق التوازن..

فبعد كل ارتفاعٍ يأتي نزول، وعقب كل نجاحٍ لا بد من تراجع..

لكن الحياة نفسها علمتنا أيضًا أن لكل قاعدة استثناء..

والاستثناء هنا هو «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»..

هذا الكيان الذي بدأ كبيرًا راسخًا، ومنذ ذلك الحين وهو في تقدم ونمو متدرج وثابت..

يحقق النجاحات، فيظن المراقب أنها أهداف سيتوقف عندها، لكنه يفاجئ الجميع بأن ما تحقق لم يكن سوى صعود في درجات سلّمٍ لا يُرى آخره..

هذا الكيان الذي أوشك أن يبلغ من عمره الواحد والأربعين، ما زال يبرهن أنه «استثناء» حتى في جمعه بين «حكمة الكبار» و«حيوية الشباب»..

وفي هذا العدد من «إذاعة وتلفزيون الخليج» نسلط الضوء على بعض المحطات التي تعكس تراكم العمل وجودة التخطيط والمرونة في مواجهة المتغيرات والشجاعة في تجاوز التحديات، ضمن العمل الخليجي المشترك.

كما يتناول هذا العدد جملة من الموضوعات المستمرة في توثيق متغيرات الإعلام، محتوىً وأدواتٍ ووسائل، وآثار هذه التطورات على الأسرة والمجتمع.

إلى جانب تقارير نتابع من خلالها أحدث عمليات الاندماج والاستحواذ التي باتت مؤخرًا مهيمنة على واقع الإنتاج الإعلامي؛ بهدف إيجاد كيانات إعلامية ضخمة تصارع في ميدان يزداد شراسة مع مرور الأيام، لتعود نغمة الاحتكار إلى مسامع المتابعين المستهدفين.

كما يوثق العدد في صفحاته الرياضية الإنجاز السعودي العالمي، المتمثل في خطف بطاقة التأهل لكأس العالم المقبلة، قطر 2022م، وهو الحدث المنتظر لكل مواطني مجلس التعاون، لصعود درجاتٍ في سلّمٍ لا يُرى آخره بإذن الله..

وعلى دروب النجاحات الخليجية نلتقي دائمًا..

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

الخليج
إذاعة وتلفزيون

مجلة فصلية متخصصة في مجال الإعلام والاتصال يصدرها
جهاز إذاعة وتـلفزيون الخليج
السنة «38» العدد «128»
شعبان 1443هـ مارس 2022م

رئيس التحرير
مجرّي بن مبارك القحطاني
مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

مدير التحرير
عبد الله بن علي القحط

التحرير
فواز الريس
فيصل محفوظ المالكي
هيثم السيد

التوزيع
محمد عبسي
سامي ناصر

الجرافيك والإخراج الفني
مروان غالب اليزيدي

المراسلات
ص.ب 6802 الرياض 11452
المملكة العربية السعودية
فاكس: 4851422 / 4851423 11 966+
magazine@gcc-grt.org.sa

الموقع على الإنترنت
www.gcc-grt.org.sa

هاتف المجلة
4851363 11 966+

الرقم المعياري الدولي
ردمد: 1403 - 1319 - الإيداع: 0485/14

سعر النسخة: 15 ريالاً سعوديًا أو مايعادلها.
الاشتراك السنوي 50 ريالاً سعوديًا أو مايعادلها.

المحتويات Contents

خليجنا واحد

8 الأمين العام يؤكد على دور مجلس التعاون كركيزة أساسيه للأمن و الاستقرار وتعزيز السلام العادل

14 جناح مجلس التعاون في إكسبو 2020 دبي يحتفي بالذكرى (41) لتأسيس مجلس التعاون

متابعات

26 أبوظبي توفر حلولا متقدمة تشمل أستوديوهات متخصصة للإنتاج الافتراضي

رؤية نقدية

28 الإعلام ودوره في تعزيز السلام المجتمعي

دراسة

38 السينما العربية وإشكالية الكتابة للشاشة في زمن العولمة

تقرير

30 الإعلام في أتون الحرب: الأزمة الأوكرانية أنموذجًا

تكنولوجيا

50 (سوبتيفاي) .. في مقدمة منصات خدمات البث المباشر للموسيقى على الإنترنت

الرياضة

64 الأخضر السعودي يتأهل إلى كأس العالم ويقتنص الصدارة

ملف خاص

34 المحتوى الرقمي وأطفالنا

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

GULF RADIO & T.V. ORG. FOR THE G.C.C STATES

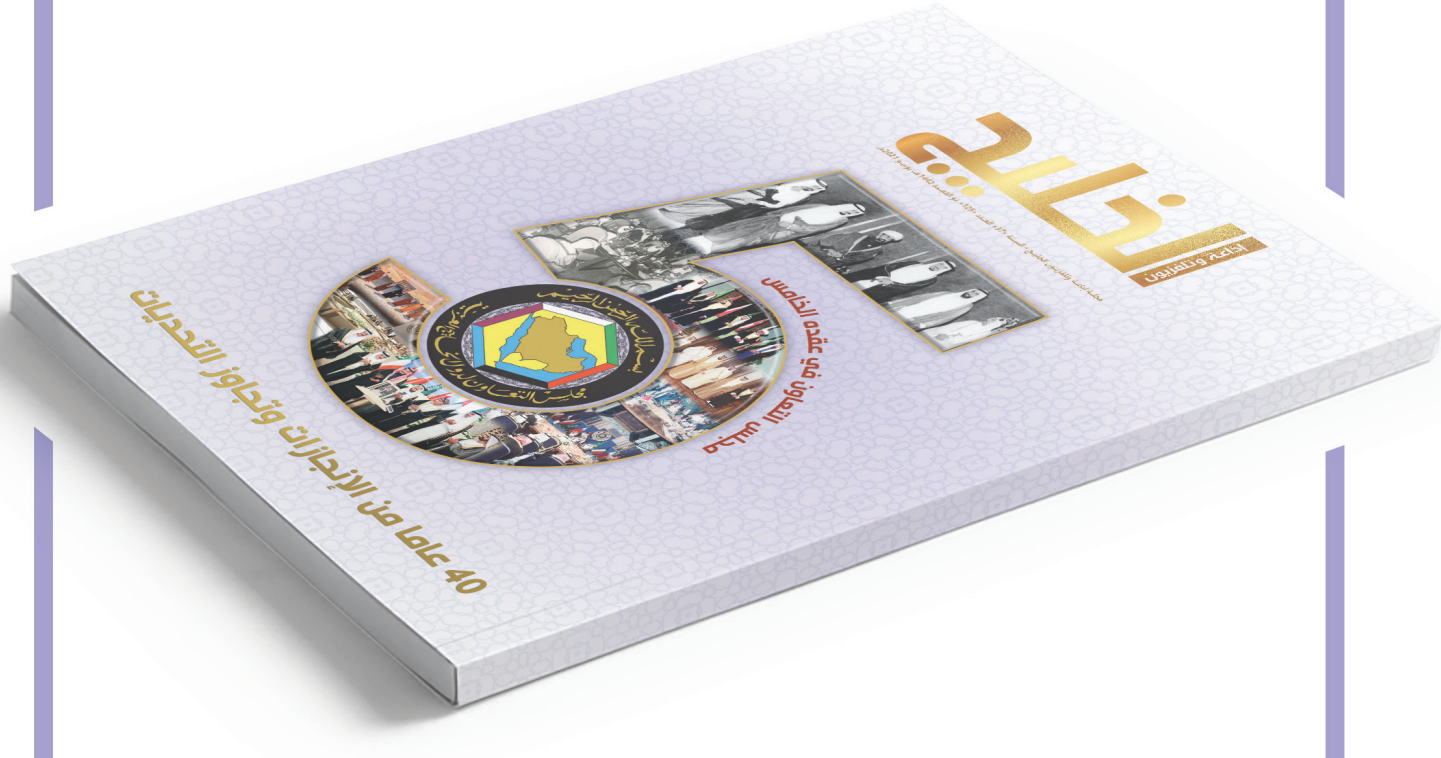

نحو إعلام عربي هادف ..

www.gcc-grt.org.sa

مساعي خليجية ناجحة وتوافقات يمنية متفائلة ترسم المستقبل والسلام

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

رحب المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية بنجاح المشاورات اليمنية-اليمنية التي عقدت برعاية مجلس التعاون من 29 مارس إلى 7 أبريل 2022، والتي توافق فيها الأشقاء في الجمهورية اليمنية على رسم خارطة طريق للانتقال باليمن من حالة الحرب والتفكك إلى حالة السلام والأمن في ربوعه، والوفاق بين أبنائه، والإخاء مع محيطه الخليجي والعربي، بما يُمكّن اليمن من استعادة الأمن والسلام والاستقرار، ويمكّن شعبه الكريم من استعادة حياته الطبيعية ويلبي كافة تطلعاته.

جاء ذلك خلال عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية لدورته (151) الخميس 7 أبريل 2202م، في مقر الأمانة العامة، برئاسة صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، وزير الخارجية بالمملكة العربية السعودية، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون، ومشاركة كل من: معالي خليفة شاهين المرر، وزير دولة بالإمارات العربية المتحدة، وسعادة الدكتور الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية بمملكة البحرين، ومعالي السيد بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، وزير الخارجية بسلطنة عمان، وسعادة الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بدولة قطر، ومعالي الشيخ الدكتور أحمد ناصر المحمد الصباح، وزير الخارجية بدولة الكويت، ومعالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كما شهد الاجتماع مشاركة السيد هانس غروندبرغ المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن حيث قدم إحاطة إلى المجلس الوزاري بأخر مستجدات جهوده نحو تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، والذي بدوره أشاد بنجاح المشاورات اليمنية - اليمنية التي أقيمت برعاية مجلس التعاون وجهود مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في إنجاح المشاورات لإنهاء الأزمة اليمنية وإرجاع الأمن والأمان لربوع اليمن.

كما رحب المجلس الوزاري كذلك بقرار فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي، رئيس الجمهورية اليمنية، بشأن تشكيل مجلس

القيادة الرئاسي لإدارة الدولة سياسياً وعسكرياً وأمنياً خلال الفترة الانتقالية، واستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية، وتفويضه بكامل صلاحيات رئيس الجمهورية.

وعبر المجلس عن دعمه الكامل لمجلس القيادة الرئاسي والكيانات المساندة له لتمكينه من ممارسة مهامه في تنفيذ سياسات ومبادرات فعالة من شأنها تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، ودعوة مجلس القيادة إلى البدء في التفاوض مع الحوثيين تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي نهائي وشامل، وفقاً للمرجعيات المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحفظ لليمن الشقيق وحدته وسلامته واحترام سيادته واستقلاله ورفض أي تدخل في شؤونه الداخلية، كما جدد دعمه لجهود الأمم المتحدة التي يقودها مبعوثها الخاص إلى اليمن السيد هانز جروندبرج، وجهود المبعوث الأمريكي الخاص الى اليمن السيد تيم ليندركينغ، للتوصل إلى الحل السياسي وفقاً لتلك المرجعيات.

وأشاد المجلس بإعلان تقديم (2) مليار دولار مناصفة بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، دعماً للبنك المركزي اليمني، وتقديم (1) مليار

دولار من المملكة منها (600) مليون دولار لصندوق دعم شراء المشتقات النفطية، و (400) مليون دولار لمشاريع ومبادرات تنموية، بالإضافة إلى تقديمها مبلغ (300) مليون دولار لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية التي أعلنتها الأمم المتحدة لعام 2022م لتحسين الأوضاع المعيشية والخدمية للمواطنين اليمنيين، مؤكداً على أهمية عقد مؤتمر دولي لحشد الموارد المالية اللازمة لدعم الاقتصاد اليمني والبنك المركزي اليمني.

كما استعرض المجلس الوزاري مستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية إقليمياً ودولياً.

اختتام المشاورات اليمنية-اليمنية

وكانت المشاورات اليمنية – اليمنية، قد اختتمت أعمالها الخميس 7 إبريل 2022م، بمقر الأمانة العامة بالرياض، حيث انعقدت خلال الفترة من 29 مارس وحتى 7 إبريل، برعاية مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بحضور كلٍّ من: رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الدكتور رشاد محمد العليمي، دولة رئيس مجلس الوزراء، الدكتور معين عبد الملك سعيد، دولة رئيس مجلس النواب، الشيخ سلطان سعيد البركاني، دولة رئيس مجلس الشورى، الدكتور أحمد عبيد بن دغر، ومعالي القاضي حمود الهتار، رئيس المحكمة العليا، وعدد من المبعوثين الأمميين والوزراء وكبار الشخصيات.

وفي ختام المشاورات أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون، بدء مرحلة جديدة ينعم بها المواطن اليمني بالسلام والبناء والإعمار، لينهض اليمن السعيد من جديد.

وقال الأمين العام: «يتجدد اللقاء اليوم، بتجدد الآمال، على ضوء مخرجات المشاورات اليمنية - اليمنية برعاية مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتي تختتم بعد عشرة أيام من المشاورات، استطاع خلالها أبناء وبنات اليمن من الاضطلاع وبكل مسؤولية، بدورهم التاريخي في هذه المحطة المهمة في تاريخ اليمن الشقيق»، مشيرًا إلى مشاركة ما يقارب من ألف يمني ويمنية، تحت عنوان المصارحة والشفافية لأجل اليمن.

وأضاف الدكتور الحجرف: «إن نجاح المشاورات اليمنية - اليمنية يمثل نقطة تحول مهمة في الطريق إلى السلام الشامل لنقل اليمن من حالة الحرب إلى أفق السلام والتنمية، وإذا ما واصل اليمنيون بنفس العزيمة التي ظهرت أثناء المشاورات التي اتسمت بالمشاركة الواسعة من قبل ممثلي المكونات اليمنية، سواء الممثلة للقوى والأحزاب السياسية اليمنية أو الشباب والمرأة، فإن البشريات بغدٍ مشرق آتية لا محال»، مضيفاً: «لقد جاءت ثمرة توحيد الصفوف متوجةً بقرارات فخامة رئيس الجمهورية بتشكيل مجلس قيادة رئاسي برئاسة فخامة الدكتور رشاد محمد العليمي، لاستكمال تنفيذ مهام المرحلة الانتقالية، مفوضاً بكامل الصلاحيات وفق الدستور اليمني والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية؛ سعياً لقيادة اليمن نحو مستقبل واعد، وكذلك تشكيل هيئة تجمع مختلف المكونات للتشاور والمصالحة يساندها فريق قانوني، وفريق اقتصادي، بما يعزز الجهود وتهيئة الظروف المناسبة لوقف الاقتتال والصراعات والتوصل لسلام يحقق الأمن والاستقرار في كافة أنحاء الجمهورية اليمنية».

وثمن الأمين العام لمجلس التعاون استجابة تحالف دعم الشرعية في اليمن لوقف العمليات، كما ثمّن أيضًا الهدنة التي أعلن عنها المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن لمدة شهرين، وجهود المبعوث الامريكي لليمن، مؤكدًا استمرار دعم مجلس التعاون لكافة جهود المجتمع الدولي المبذولة لإنهاء الصراع وتحقيق الأمن والاستقرار في ربوع اليمن الشقيق، مضيفًا: «إننا نؤكد في هذا اليوم على الموقف الثابت لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دعم الأشقاء في اليمن ودعم كل المساعي والجهود المخلصة لإنهاء الحرب وتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار».

ترتيبات سابقة

انطلاقًا من مسؤولية مجلس التعاون نحو تحقيق السلام العادل في المنطقة كانت هناك عدة مباحثات ومقابلات دولية وخليجية قبل انطلاق (المشاورات اليمنية) برعاية المجلس خلال الفترة من 29 مارس إلى 7 أبريل، تمثلت في لقاء الأمين العام لمجلس التعاون بمبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في اليمن، وكذلك المبعوث الأمريكي لليمن، ورئيس الجمهورية اليمنية، ووزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية خلال شهري يناير وفبراير المنصرمين. وشهد شهر مارس استئناف المباحثات والمقابلات لاستعراض كافة الجهود المبذولة بهدف تحقيق الأمن والاستقرار والسلام في اليمن، حيث التقى الأمين العام بسفراء دول مجلس التعاون وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية لدى اليمن، ورئيسي مجلسي النواب والشورى في الجمهورية اليمنية والسفير البريطاني لدى اليمن، وما تلاها من لقاءات مع المبعوث الخاص للولايات المتحدة والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن.

وزراء خارجية مجلس التعاون يؤكدون أهمية تطوير العلاقات (الخليجية – الأوروبية)

|| الأمانة العامة - بروكسل

أكد وزراء خارجية دول مجلس التعاون ورئيس المجلس الأوروبي على أهمية العلاقات (الخليجية - الأوروبية) والحرص على تطويرها في كافة المجالات خلال اجتماعهم في 21 فبراير 2022م بمقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، حيث ترأس الاجتماع من الجانب الخليجي سمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود، وزير خارجية المملكة العربية السعودية (رئيس الدورة الحالية)، بينما ترأس الجانب الأوروبي رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشيل، وبحضور وزراء خارجية دول مجلس التعاون وممثليهم، ومعالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتناول الاجتماع بحث سُبل تعزيز العلاقات بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي في جميع المجالات، وبناء علاقات وثيقة بين دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي في مجموعة واسعة من المجالات بما في ذلك الحوار

السياسي، والأمن، والسياسة الخارجية، والتجارة، والاستثمار، والتنمية والطاقة ومكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن و الاستقرار.

الأمين العام يؤكد على أهمية دور الهيئة الاستشارية في تعزيز العمل الخليجي المشترك

|| الأمانة العامة - الرياض

أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على دور الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى وإسهاماتها في تعزيز العمل الخليجي المشترك، جاء ذلك خلال اجتماع معاليه مع أعضاء الهيئة الاستشارية، برئاسة معالي أحمد بن عبد العزيز الحقباني، رئيس الهيئة للدورة الحالية، في 16 فبراير 2022م، بمقر الأمانة العامة بالرياض.

وخلال اللقاء أوضح معالي الأمين العام بأن هذا الاجتماع يأتي تنفيذًا لقرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، لتوحيد الجهود لرفع ترتيب دول الخليج العربية في مؤشرات تقرير التنافسية العالمية، وآلية إعداد الشباب لثورة المعلوماتية والتقنية الرقمية وخيارات الصناعات الخليجية في ظل الثورة الصناعة الرابعة، وكذلك أزمة المياه العالمية ومخاطر مؤشراتها على الحياة، كما أكد الحرص على تقديم الدعم الكامل لأعمال الهيئة الاستشارية في أداء مهامها في الفترة القادمة لتعزيز مسيرة المجلس، والدفع بملفات التكامل الخليجي لخدمة دول ومواطني المجلس بما يلبي توجيهات وتوصيات قادة دول مجلس التعاون.

وأشاد الدكتور الحجرف بالدور المهم للهيئة الاستشارية، والذي رسمه قاده دول المجلس في قرارهم بإنشاء الهيئة لدعم مسيرة مجلس التعاون المباركة، بما يحتم على الجميع اليوم أكثر من أي وقت مضي، ضرورة تعزيز عمل الهيئة ودعم تنفيذ الدراسات التي يقرها المجلس الأعلى، وكذلك تطوير آليات العمل وصولاً إلى تكامل الأدوار بين الهيئة واللجان الوزارية والأمانة العامة.

وأكد الدكتور الحجرف أن (قمة العلا) التي احتضنتها محافظه العلا في الخامس من يناير 2021م، قد شكلت ولادة جديدة لمجلس التعاون تزامنت مع دخول مسيرة التعاون المباركة عقدها الخامس، ثم جاءت قمة الرياض في الرابع عشر من ديسمبر 2021م، لتؤكد على ضرورة استكمال تنفيذ رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والتي اعتمدها المجلس الأعلى في عام 2016م، ولتحدد أولويات العمل الخليجي المشترك بدءًا بالتكامل الاقتصادي مرورًا باستكمال متطلبات الاتحاد الجمركي ثم السوق الخليجية المشتركة وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية في 2025م.

كما أشار معاليه إلى الدراسات التي أثرت بها الهيئة مسيرة مجلس التعاون، والتي بلغ عددها أكثر من (49) دراسة تناولت مواضيع كثيرة، واليوم تتابع الأمانة العامة ترجمة الدراسات المعتمدة من المجلس الأعلى إلى خطط عمل مشتركة تدعم المسيرة، وتستجيب لطموحات أبناء مجلس التعاون، وتلبي توجيهات وتطلعات المجلس الأعلى.

خلال مشاركته في المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل

الأمين العام يؤكد على دور مجلس التعاون كركيزة أساسيه للأمن و الاستقرار وتعزيز السلام العادل

|| الأمانة العامة - فاليتا

أكد معالي الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على دور مجلس التعاون كركيزة أساسية للأمن والاستقرار وتعزيز السلام العادل، خلال مشاركته في المنتدى العالمي الثاني لثقافة السلام العادل الذي عقد في العاصمة المالطية فاليتا في 4 مارس 2022م، تحت رعاية الدكتور جورج فيلا، رئيس جمهوريه مالطا، وبتنظيم من مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، بمشاركة نخبة من القيادات والسياسيين والمفكرين.

وأشاد معالي الأمين العام بنتائج أعمال المنتدى العالمي لثقافة السلام العادل بنسخته الأولى والذي عقد في لاهاي عام 2019م، والتي أكدت على تعليم قيم ومبادئ السلام في المناهج التعليمية، والعمل على تنشئة جيل واعٍ في

بيئة آمنة يسودها السلام والاحترام، وإدراج الوعي الوطني الذي يحافظ على التراث الثقافي ونشر ثقافة السلام بين المجتمعات.

وتطرق الدكتور الحجرف خلال مشاركته في المنتدى العالمي، والذي عُقد تحت عنوان: "القيادة من أجل السلام العادل"، إلى محورين، هما: جهود مجلس التعاون لدول الخليج العربية في تعزيز ثقافة السلام العادل، وضرورة حشد وتكامل الجهود لترسيخ ثقافة السلام العادل.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون: "لقد لعب مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ تأسيسه في 25 مايو 1981م، وعلى مدى أربعه عقود ولا يزال، دورًا رئيسيًّا ومحوريًّا في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، فأصبح ركيزة له، ومؤمنًا به، وساعيًا إلى صونه والمحافظة عليه، وداعيًا إلى الحوار كوسيلة لحل النزاعات تحت مظلة ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي"، مشيراً إلى استشعار مجلس التعاون أهمية تعزيز ثقافة السلام العادل وضرورة تعزيز مفاهيم السلام والعمل الجماعي لتحقيقه، حيث يولي قادة دول مجلس التعاون الاهتمام البالغ في صون الهوية الثقافية، وجعلها ركنًا أساسيًّا في الخطط الإستراتيجية التنموية الهادفة لبناء الدولة والإنسان، ودلل على ذلك باعتماد قادة دول المجلس "الإستراتيجية الثقافية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (2020 - 2030م)"، والتي أكدت بأن المشاركة الثقافية حق لكل مواطن إنتاجًا واستفادة وحوارًا ونقدًا، والعمل على استيعاب روح العصر بتوظيف العلم والتقنية في المجالات الثقافية والحوار مع الثقافات الأخرى لتعزيز قيم السلام، باعتبارها مكونًا أساسيًّا من مكونات الحضارة الإنسانية، والتركيز على مبادئ التسامح والتعايش والحوار واحترام الآخر ونبذ مظاهر العنف والتعصب والتطرف.

وأضاف الدكتور الحجرف: "من هنا أولت دول مجلس التعاون، كدول محبة للسلام، في خططها الإستراتيجية والتنموية ورؤاها المستقبلية، إشراك كافة فئات المجتمع في ثقافة السلام، وبخاصة المرأة التي تعد نصف المجتمع وفئة الشباب التي تمثل عماد المستقبل، وتشكل ما يزيد عن (60%) من فئات المجتمع".

وحول ضرورة حشد وتكامل الجهود لترسيخ ثقافة السلام العادل، أوضح الأمين العام لمجلس التعاون أنه وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تُبذل وعلى كافة المستويات لتعزيز ثقافة السلام العادل كأسلوب تعايش ومطلب ضروري لضمان مستقبل أفضل للجميع، ستبقى غير مكتملة لتحقيق أهدافها إن لم تأخذ في الحسبان كل مهددات السلام العادل وكل عوامل نقضه وتقليصه، قائلاً: "في الوقت الذي نناقش فيه اليوم جهود تعزيز ثقافة السلام العادل، يموج العالم باضطرابات غير مسبوقة وتصم الآذان طبول الحرب التي تقرع في أكثر من مكان، والكوارث والأزمات التي يواجهها الإنسان، فتعمي الأبصار صور الدمار القبيحة والمجاعات البشعة والانفجارات الدامية والكوارث الطبيعية، وفي الوقت الذي نأمل بتعزيز ثقافة السلام العادل، هناك ملايين الأسر المشردة وملايين الأطفال الذين حرموا من التعليم بسبب الحروب والكوارث والنزاعات، والذين يمثلون أهدافًا سهلة للفكر المتطرف والإرهاب".

وأشار الدكتور الحجرف إلى أن هناك عمل منظم لنقيضه ومن خلال بعض وسائل الإعلام وبعض منصات التواصل الاجتماعي والتي تهدف إلى تغذية الصراعات والنزاعات والإرهاب، مؤكدًا بأن: "الأمر الذي يحتم علينا جميعا كصوت للسلام ومن إيماننا الكامل بضرورة تعزيز ثقافة السلام العادل أن نضع هذه المهددات ضمن مستهدفات العمل الجماعي ولكي نمنح الشباب أينما كانوا أملا بغد أفضل».

وأعرب الأمين العام لمجلس التعاون عن تقديره للجهود التي تُبذل من أجل تحفيز الأطراف المشاركة على المستوى الاجتماعي والسياسي والتعليمي للتركيز على سياسات الوسطية والتسامح والتعايش بين الأجيال والثقافات والأعراق المختلفة من أجل مستقبل آمن للعالم، موجهًا الشكر إلى جميع من أسهم في الإعداد والتنظيم والمشاركة في هذا المنتدى، ولجمهورية مالطا رئيسًا وحكومة وشعبًا على استضافة المنتدى.

العمل الخليجي المشترك

نشاط مستمر لمستقبل أفضل 2022م

19 الأمين العام يؤكد على أهمية بناء قاعدة تجارية واستثمارية تكاملية لخدمة متطلبات السوق الخليجية المشتركة.

23 الاجتماع (115) الاستثنائي للجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول المجلس.

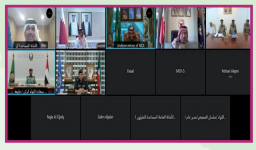

7 الاجتماع الاستثنائي لوكلاء وزارات الداخلية بدول مجلس التعاون.

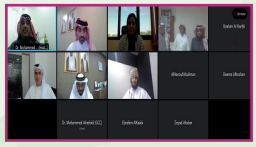

9 الاجتماع (36) للجنة الموارد المائية بدول مجلس التعاون.

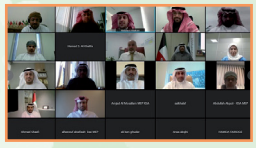

17 الاجتماع المشترك بين لجنة السوق الخليجية المشتركة ولجنة التجارة الداخلية بدول المجلس.

20 الأمانة العامة تنظم ورشة عمل حول العقوبات المالية المستهدفة ذات الصلة بتمويل الإرهاب.

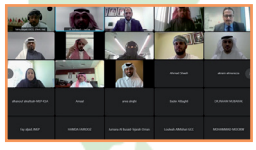

24 الاجتماع المشترك بين لجنة السوق الخليجية المشتركة والمختصين بالاستثمار في الجهات الرسمية بدول المجلس.

9 الأمين العام يؤكد أن معرض الدفاع العالمي بالرياض يشكل علامة فارقه في صناعات الدفاع والأمن.

9 الاجتماع (26) لقادة القوات الجوية والدفاع الجوي بالقوات المسلحة بدول المجلس.

15 الاجتماع الاستثنائي (35) للجنة السوق الخليجية المشتركة بدول المجلس.

يناير

فبراير

مارس

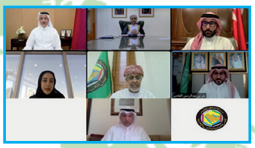

31 الاجتماع (35) للجنة وزراء الشباب والرياضة بدول المجلس.

29 الاجتماع (78) للجنة محافظي البنوك المركزية بدول المجلس.

27 الاجتماع الاستثنائي للجنة المختصين بالأجهزة المسؤولة عن حماية النزاهة ومكافحة الفساد بدول المجلس.

26 الأمين العام يلتقي بوزير خارجية سلطنة عُمان على هامش أعمال منتدى الدوحة.

26 الأمين العام يلتقي نائب رئيس مجس الوزراء ووزير خارجية دولة قطر على هامش أعمال منتدى الدوحة.

22 الأمين العام يلتقي بوزير الخارجية والتعاون الدولي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

21 الأمانة العامة تنظم منتدى "المرأة الخليجية: ريادة من أجل غد مستدام".

20 الأمين العام ووزير البيئة والمياه والزراعة بالسعودية يبحثان سُبل تعزيز التعاون في مجال الزراعة والأمن الغذائي.

16 توقيع مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة والصندوق الوطني الكويتي لرعاية وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

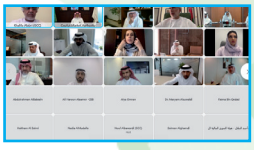

15 الاجتماع الرابع المشترك للجنة رؤساء هيئات الأسواق المالية ورؤساء أسواق البورصات بدول المجلس.

شـــؤون دوليـــة

نـشـــاط مســتمر لمســتقبل أفضل

2022م

5 الأمين العام يؤكد أهمية العلاقات (الخليجية – الباكستانية).

11 الأمين العام يؤكد على أهمية العلاقات (الخليجية – الصينية) والحرص على تعزيز التعاون لخدمة المصالح المشتركة.

13 الأمين العام يشدد على أهمية تعزيز العلاقات (الخليجية – الأوروبية) خلال استقباله لسفراء دول الاتحاد الأوروبي.

17 الأمين العام يؤكد على تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع الاتحاد الأوروبي.

17 الأمين العام يبحث مع المفوض الأوروبي لشؤون الميزانية والإدارة سُبل دعم التعافي الاقتصادي.

17 الأمين العام يؤكد على أهمية العلاقات (الخليجية – الأوروبية) والحرص على تعزيز التعاون لخدمة المصالح المشتركة.

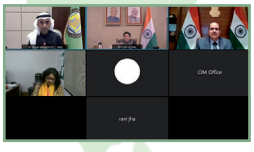

19 الأمين العام يؤكد خلال الاجتماع مع وزير التجارة في الهند تطلع مجلس التعاون لشراكة تحقق ازدهار الاقتصاد بين الطرفين.

19 الأمين العام يلتقي برئيس كوريا الجنوبية في الرياض.

19 الأمين العام يؤكد أن اتفاقية التجارة الحرة ستفتح آفاقًا واسعة للتعاون بين دول المجلس وكوريا الجنوبية.

26 الأمين العام ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي يبحثان مسار الشراكة الإستراتيجية (الخليجية - المغربية).

مارس

فبراير

يناير

30 الأمين العام يلتقي بالأمين المساعد لقطاع الشؤون العربية والأمن القومي بجامعة الدول العربية.

29 الأمين العام لمجلس التعاون والأمين العام لجامعة الدول العربية يبحثان القضايا العربية والإقليمية والتنسيق المشترك.

28 الأمين العام يستعرض خلال لقائه بوزيرة خارجية السويد مجالات التعاون (الخليجي – السويدي) لخدمة المصالح المشتركة.

14 الأمين العام يستقبل المبعوث الخاص لمملكة هولندا لسوريا وأفغانستان ويؤكد الموقف الثابت لدول المجلس في دعم الجهود الإنسانية والإغاثية.

9 اجتماع مجموعة عمل الشراكة الإستراتيجية بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكي.

8 الأمين العام يبحث خلال لقائه بوزير التجارة ونمو الصادرات النيوزيلندي سُبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية (الخليجية – النيوزيلندية).

4 الأمين العام يؤكد خلال زيارته لجمهورية مالطا على أولويات التعاون (الخليجية – المالطية).

1 الأمين المساعد للشؤون السياسية والمفاوضات يلتقي بالممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف الجنسي في حالات النزاع.

24 الأمين العام يؤكد على أهمية العلاقات (الخليجية – المصرية) في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية والدفاع عن مصالح الأمتين العربية والإسلامية.

27 اجتماع موسع بين مجلس التعاون وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لمناقشة مشاريع المبادرة الخليجية الخضراء.

استثمارًا للحدث العالمي البارز

جناح مجلس التعاون في إكسبو 2020 دبي يحتفي بالذكرى (41) لتأسيس مجلس التعاون

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

احتفى جناح مجلس التعاون في إكسبو 2020 دبي بالذكرى الواحدة والأربعين لتأسيس مجلس التعاون، والتي تصادف (25) مايو من كل عام، من خلال فعالية «يوم تأسيس مجلس التعاون (41)»، عبر إقامة عروض مصاحبة للاحتفالية تضمنت: عرضًا جويًا عسكريًا، ومسيرة للخيّالة والفرق الموسيقية العسكرية في شارع الغاف بمعرض إكسبو دبي، وعروض موسيقية لفرق من مختلف القوات المسلحة بدول المجلس.

جاءت هذه الاحتفالية قبل موعد الاحتفال السنوي المعتاد في شهر مايو لتتزامن مع فترة معرض إكسبو 2020 دبي، الحدث العالمي الذي احتضنته مدينة دبي، ولفت الأنظار إليه على مدى ستة أشهر منذ أكتوبر 2021م وحتى نهاية مارس 2022م.

وعلى مدى يوم كامل، في 16 مارس 2022م، حضر الأمين العام لمجلس التعاون، إلى جانب عدد من مسؤولي منظمات العمل الخليجي المشترك، وأجنحة دول مجلس التعاون في إكسبو دبي، وزوار جناح مجلس التعاون، الفعاليات التي تمت في هذا اليوم الفخري لذكرى التأسيس.

ومن الجدير بالذكر أن جناح مجلس التعاون في إكسبو 2020 دبي قد حصد الجائزة البرونزية لأفضل هندسة معمارية عن فئة الأجنحة المتوسطة، خلال حفل توزيع الجوائز من

المكتب الدولي للمعارض BIE في منصة اليوبيل في إكسبو 2020 دبي وذلك لتكريم إسهامات المشاركين الدوليين بالمعرض الدولي.

وقد ركّز تصميم جناح مجلس التعاون على العنصر البصري، حيث عكس التصميم الخارجي للجناح البيئة الخليجية المشتركة وترابط الصحراء مع الخليج العربي، كما تزين الجناح بستة حبال ذهبية ممتدة على جوانب البناء الخارجي إلى داخل البناء لتشكل عقدة واحدة ترسم على الرمال شعار (خليجنا واحد) وأسماء دول المجلس الستة لتجسد التلاحم والتعاضد بين الدول الأعضاء.

كما ركز محتوى الجناح على ما تحقق من إنجازات بهوية وقصة واحدة، قدمت للزائر صورة كاملة عن حجم العمل الخليجي المشترك، الذي تحقق خلال المسيرة المباركة لمجلس التعاون منذ تأسيسه في عام 1981م، واعتمد الجناح على عرض

أربعة ركائز أساسية وهي: الإرث التاريخي، والمنجزات، والشراكات الاستراتيجية، والتطلعات والمشاريع المستقبلية.

وبهذه المناسبة هنأ معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدكتور نايف الحجرف، المفوض العام للجناح، خالد بن إبراهيم آل الشيخ، والقائمين عليه وجميع منسوبي الأمانة العامة لمجلس التعاون، على هذا الفوز، مشيدًا بالمشاركة الناجحة للجناح في هذا الحدث العالمي، إكسبو 2020 دبي، والإقبال الجماهيري الكبير الذي عكس

المسيرة المباركة لمجلس التعاون وما تم تحقيقه خلال أربعة عقود من إنجازات ومكتسبات في كافة المجالات للمواطن الخليجي.

العقد الخامس واستشراف المستقبل

رؤى طموحة تعزز حضور دول المجلس في مصاف العالم المتقدم

قطعت دول الخليج أغلب المسافة على طريق اليوبيل الذهبي تحت مظلة مجلسها الذي بلغ أشده ليزداد شباباً، وسطرت العديد من منجزات الخليجيين في سجلات التاريخ لتمثل في الوقت نفسه دوافع متحفزة لانطلاقات أكثر عنفواناً خلال العقد الخامس، من أجل جعله عقداً فريداً بمزيد من الطموحات المتحققة، لاسيما بعد أن أصبح وجود الدول الخليجية في مراكز متقدمة لكثير من المؤشرات العالمية ذات الصلة بتنمية الإنسان والتقدم الحضاري وتوفر البيئة الملائمة للحياة الكريمة.

هذا المشوار الممتد ما بين 1981م 2022-م، حفل ويحفل وسيحفل بالكثير من الأحداث التي ظل الخليجيون يصنعون منها عوامل قوة، وسيواصلون هذا النهج في إطار وحدة أهدافهم المشتركة واتساق توجهاتهم الراهنة والمستقبلية، فمتغيرات العالم وتحولاته تعيد إلى الأذهان ضرورات توحيد الصف، والتحديات الدولية تجدد أهمية أن يعزز الخليجيون تكتلهم ليكتسب قيمته يوماً بعد يوم كمركز عالي الموثوقية للاستقرار والازدهار في ظروف عالمية بالغة التعقيد.

وفي هذا السياق، يمكن لنظرة سريعة أن تمنح المواطن الخليجي الطمأنينة تجاه استشراف الغد المشرق، فالدول الست تمضي قدماً باتجاه تعميق روابطها ومصالحها وتوحيد عدد كبير من تشريعاتها، الأمر الذي سيضمن تعزيز البيئة الاستثمارية وحسن توظيف الطاقات البشرية والإمكانات المادية والبيئية والجغرافية، وهو ما سينعكس بتقدم غير مسبوق من حيث الإنتاجية والتنافسية في منطقة تعد اليوم مركزاً مالياً إقليمياً، ومنصة لوجستية عالمية، بجانب اجتذابها لقطاعات الأعمال والعلامات والمشاريع التجارية في سوق هو الأسرع نمواً على مختلف الأصعدة.

إلى جانب ذلك، ومع ما يشهده العالم من خطوات متسارعة باتجاه اقتصاد المعرفة، والاستعداد لمرحلة ما بعد الاعتماد على الموارد التقليدية، أقرت دول مجلس التعاون برامج ورؤى استراتيجية تؤسس لإحداث نقلات نوعية حقيقية يتحقق معها التنوع الاقتصادي وإثراء الموارد واستدامة التطور واستحداث قطاعات تصب مخرجاتها في خدمة الأجيال المقبلة، تلتقي أهداف هذه الرؤى معاً، وان اختلفت آلياتها التنفيذية أو تواريخها النهائية، لكنها جميعاً تجعلنا نحصل على صورة مبدئية لما سيكون عليه الحال في مجلس التعاون بإذن الله عندما يحتفل بدخول عامه الخمسين.

مسبار وأمل

في دولة الإمارات العربية المتحدة، احتفلت الدولة في العام 2021 بالذكرى الخمسين لتأسيسها مدشنة هذه المناسبة بمبادرة مسبار الأمل لاستكشاف المريخ، فضلاً عن اعتماد منظومة من الخطط المستقبلية للفترة ما بين 2021-2030 من أبرزها الرؤية الاقتصادية لإمارة أبو ظبي 2030 والاستراتيجية الصناعية لإمارة دبي 2030، وذلك من خلال

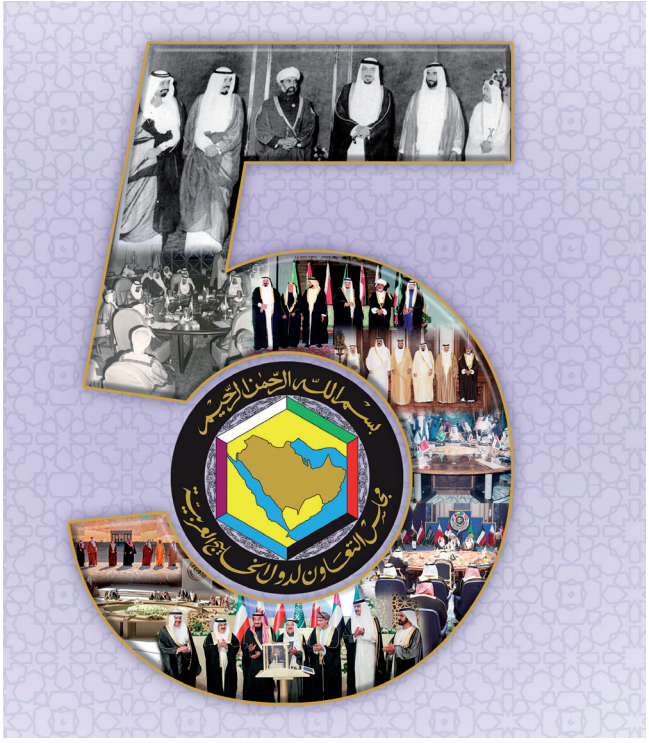

استراتيجيات محددة الأهداف تشمل مختلف إمارات الدولة وتغطي مجالات عدة منها الطاقة النظيفة والمدن الذكية والاستثمار والأمن المائي والغذائي والابتكار والنقل والتقنيات الحديثة وغيرها، فيما شهد العام 2021 استضافة الحدث الاقتصادي الأضخم عالمياً اكسبو 2020 في إمارة دبي والذي مثّل مرحلة مهمة في الحراك الاقتصادي والتنموي والتوسع الحضاري، كما تتجه الخطط الإماراتية كذلك إلى الهبوط على سطح القمر في العام 2024 من خلال المستكشف الذي أطلق عليه اسم (راشد)، وقد جاءت هذه التطلعات لتتوج نهجاً مؤسسياً ظل الإماراتيون يقدمونه بشكل ملهم ومشرف عالمياً، وبشغف مستمر نحو الأسبقية المستحقة.

نحو منافسة عالمية

من جانبها، تسعى مملكة البحرين من خلال رؤيتها الاقتصادية 2030 التي تم إطلاقها في العام 2008 إلى تحويل الاقتصاد البحريني من الريادة الإقليمية إلى المنافسة العالمية من خلال ملامح واضحة للتطوير والنمو الاقتصادي الذي يرافقه بناء حياة أفضل لسكان المملكة وتطوير رأس المال البشري والتوسع في البنى التحتية المحفزة للنمو واستقطاب الاستثمارات العالمية، وقد ارتكزت الرؤية على ثلاثة مبادئ رئيسة هي الاستدامة والعدالة والتنافسية، فيما تتمثل أحد أبرز ركائز هذه الرؤية في النهوض بدور القطاع الخاص ليلعب دوراً أكبر يجعله المحرك التنموي الرئيسي في حين سيصبح دور القطاع الحكومي هو المنظم والشريك لعملية التنمية الشاملة، وتتميز الرؤية الاقتصادية للبحرين

2030 بارتباطها الوثيق بجميع مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة مع تطبيق مراجعة متواصلة لآليات تنفيذ برامجها في الإصلاح الاقتصادي وخططها لمواجهة مختلف التحديات، كما تضع الرؤية في اعتبارها تعزيز الموارد البشرية البحرينية بالخبرات العالمية، وحماية التراث الثقافي والبيئة.

ريادة وقيادة

أما في المملكة العربية السعودية، فقد باتت رؤية 2030 التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان واحدة من أبرز المعالم المبشرة لمستقبل المملكة بما لها من ثقل على المنطقة والعالم ككل، رؤية أكملت في هذا العام 2022 ستة أعوام على إطلاقها وقد أنجزت تحولات جذرية تاريخية في الاقتصاد السعودي، بجانب ما رافقها من تحديث شامل على مستوى الأنظمة والتشريعات والإعلان عن استراتيجية وطنية صناعية هي الأضخم في تاريخ المملكة باستثمارات تقدر بأربعة تريليون ريال خلال السنوات العشر المقبلة، بالإضافة إلى الإعلان عن مشروعات ضخمة مثل «نيوم» و«القدية» و«البحر الأحمر» و«ذا لاين» و«أمالا» و«السودة»، بجانب استراتيجية تهدف لجعل الرياض ضمن أكبر (10) مدن اقتصادية في العالم، لقد أصبحت رؤية السعودية 2030 بمثابة البوصلة التنموية لمستقبل الاقتصاد السعودي، الأكبر في المنطقة، بما يرسم واقعاً جديداً كلياً من حيث السياحة والاستثمار والنقل والتقنية وجودة الحياة، رؤية بثلاث محاور أساسية هي «وطن طموح «،»مجتمع حيوي»،» اقتصاد مزدهر»، انطلقت من قلب الخليج العربي في الرياض، بهمة سعودية نحو قمم عالمية.

قدرات وطموحات

سلطنة عمان وضعت هي الأخرى خطتها الواعدة 2040، وهي خارطة الطريق التي اعتمدتها السلطنة لتحقيق التوازن الاقتصادي بعيداً عن النفط والغاز الطبيعي اللذين كانا أساس نموها الاقتصادي خلال السنوات الماضية، حيث تهدف هذه الرؤية إلى النهوض بإسهام القطاع غير النفطي إلى نسبة 93% من الناتج الإجمالي وذلك بالتركيز على خمسة قطاعات أساسية هي السياحة واللوجستيات وصيد الأسماك والتعدين والتصنيع، وقد وضعت السلطنة لهذه الرؤية ثلاثة محاور هي الإنسان والمجتمع، الاقتصاد والتنمية، الحوكمة والأداء المؤسسي، كما أعلنت عن عدة أولويات وطنية في هذا الصدد، تشمل التعليم والبحث العلمي وتطوير القدرات المحلية وبناء المعرفة وتحقيق مستويات ريادية في مجالات الصحة والثقافة والتجارة والرفاه المجتمعي والتنويع الاقتصادي والاستدامة المالية وحسن استخدام الموارد الطبيعية.

تطور واستدامة

في جانب آخر، فإن الحدث العالمي الضخم باستضافة دولة قطر لكأس العالم 2022 يمثل ملمحاً واحداً، من الحاضر الزاهر والمستقبل الواعد لهذه الدولة الخليجية التي شهدت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية، وقد شمل ذلك مشاريع البنية التحتية وقطاعات الصناعة والطاقة والمال والأعمال، وتمثل رؤية قطر الوطنية 2030 الموجه الأساسي لهذه الخطوات الواثقة من خلال رسالة تنص على «تحويل قطر إلى مجتمع متقدم قادر على تحقيق التنمية المستدامة» اعتماداً على أربع ركائز هي النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، والتنمية البشرية، والتنمية البيئية، ومن شأن هذه الرؤية أن تقود جهود الدولة في الإدارة الفعالة للاقتصاد الوطني بما في ذلك التأسيس لاقتصاد قائم على المعرفة ومع التركيز على الكفاءات الوطنية وتوسيع نطاق إسهامها في شتى أوجه سوق العمل، في حين تعنى التنمية الاجتماعية بتعزيز القيم الثقافية والإنسانية والأسرية وتهدف التنمية البشرية إلى رفع مستويات الصحة والتعليم وفرص العمل، وتهتم التنمية البيئية بتحييد التلوث وتعزيز النمو الحضري المستدام.

كويت جديدة

أما دولة الكويت، فهي تؤسس اليوم لتحقيق رؤيتها المستقبلية الطموحة 2035 والتي اختارت لها عنوان «كويت جديدة» وقد تم إطلاقها في العام 2017 إبان عهد الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح، مرتكزة على خمسة توجهات هي: مشاركة المواطن واحترام القانون، حكومة فاعلة، اقتصاد مزدهر ومستدام، دولة مزدهرة، مكانة عالمية متميزة، كما تعنى هذه الرؤية ضمن أولوياتها ببناء رأس مال بشري إبداعي، وتحسين الأداء الحكومي، والارتقاء بمعايير الرعاية الصحية والبنية التحتية وجودة المعيشة وتسهيل الإجراءات الإدارية للاستثمار وريادة الأعمال والتوسع في مجال الإسكان، وفي حين تعوّل الرؤية على مقومات مؤثرة تملكها الدولة مثل الموقع الجغرافي والبنية التشريعية والنظام القضائي، فهي كذلك تعنى بتعزيز السياسات الخارجية المتزنة لدولة الكويت ومكانتها الدبلوماسية وإسهاماتها في مجالات العمل الخيري والتبادل الثقافي والتجاري.

وللأرقام كلمة

تجدر الإشارة إلى أن المساحة الإجمالية لدول الخليج العربي تبلغ 2.4 مليون كم2، يسكنها 57.6 مليون نسمة، وفقاً لما نشره مركز الإحصاء الخليجي بمناسبة قمة العلا، والذي أشار إلى خطة تستهدف تحقيق الوحدة الاقتصادية بين دول المجلس في عام 2025، كما ذكر أن حصة دول التعاون من إنتاج النفط ما نسبته 22.8% عالمياً، فيما تبلغ حصتها عالمياً من احتياطي النفط الخام 31.5%، وهي الأولى عالمياً في الحصتين، وتبلغ حصتها من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي 20.6% بالترتيب الثاني عالمياً.

وقد أشار المركز كذلك إلى أن إجمالي الصادرات السلعية البينية غير النفطية قد وصل إلى 32 مليار دولار أمريكي، فيما بلغ إجمالي الصادرات البينية النفطية 18.6 مليار دولار أمريكي، في حين وصل إجمالي رؤوس الأموال للشركات المساهمة المسموح تداول أسهمها لمواطني دول مجلس التعاون 376 مليار دولار، ومثلت إسهامات الأنشطة غير النفطية 78.7% من الناتج المحلي الإجمالي في 2020م، و17% من إجمالي الصادرات السلعية و37% من إجمالي الإيرادات الحكومية لدول مجلس التعاون الخليجي.

التعاون العسكري المشترك .. رسالة قوة وأمان وسلام

حظي العمل العسكري المشترك باهتمام قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ بداية المسيرة المباركة للمجلس، وذلك انطلاقًا من قناعة راسخة بوحدة الهدف والمصير، وانطلاقًا من أن الأمن أساس الرخاء في كل المجتمعات.

وفيما يلي أبرز ما تحقق من مكتسبات وإنجازات في العمل العسكري الخليجي المشترك خلال المسيرة المباركة:

1981م الاجتماع الأول لرؤساء أركان القوات المسلحة بدول المجلس.

1982م قرار إنشاء «قوة درع الجزيرة».

1997م موافقة قادة دول المجلس على تنفيذ المشروع المشترك «حزام التعاون» لربط مركز عمليات القوات الجوية والدفاع الجوي في القوات المسلحة بدول المجلس.

2000م توقيع قادة دول المجلس على اتفاقية الدفاع المشترك.

2001م تشغيل المرحلة الأولى من مشروع «حزام التعاون».

2006م تطوير «قوة درع الجزيرة» إلى «قوات درع الجزيرة المشتركة» من خلال تعزيزها بالقوات الجوية والبحرية.

2009م تم تعزيز «قوات درع الجزيرة» بقوة التدخل السريع.

2009م موافقة قادة دول المجلس على «الاستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون».

2013م تم تطوير قيادة قوات درع الجزيرة المشتركة لتكون «القيادة البرية الموحدة» التابعة للقيادة العسكرية الموحدة لمجلس التعاون تحت مسمى «قيادة قوات درع الجزيرة».

2013م قرار المجلس الأعلى بإنشاء «القيادة العسكرية الموحدة لدول مجلس التعاون».

2013م إنشاء الأكاديمية الخليجية للدراسات الاستراتيجية والأمنية لدول مجلس التعاون في مدينة أبوظبي بدولة الإمارات.

2014م قرار إنشاء مركز العمليات البحرية الموحد بمملكة البحرين.

2016م افتتاح مركز العمليات البحرية الموحدة بمملكة البحرين.

2021م افتتاح مقر القيادة العسكرية الموحدة بمدينة الرياض.

الأمناء الستة.. تناقلوا الراية وأدوا الأمانة

منذ التأسيس وحتى اليوم، اختارت دول الخليج ستة من خيرة أبنائها لأداء مهمة «الأمين العام لمجلس التعاون»، وهم: معالي عبدالله بشارة من الكويت، معالي الشيخ فاهم القاسمي من الإمارات، ومعالي الشيخ جميل الحجيلان من السعودية، ومعالي عبدالرحمن العطية من قطر، ومعالي الدكتور عبداللطيف الزياني من البحرين، ومعالي الدكتور نايف الحجرف من الكويت، وقد جاؤوا جميعاً بمسيرة سنوات زاخرة بالعمل الدبلوماسي والحكومي باذلين من وقتهم وخلاصة تجاربهم وخبراتهم وعلاقاتهم كل الجهد المطلوب للبناء التراكمي الذي تم على مستوى التعاون والتنسيق ورسم معالم المستقبل.

ارشيف صحيفة الرياض

معالي الأستاذ عبدالله يعقوب بشارة - دولة الكويت

أول أمين عام لمجلس التعاون (1981م1993-م)

مواليد نوفمبر 1936م.

درس العلاقات الخارجية خلال الستينات والسبعينات الميلادية.

عمل ممثلاً دائماً للكويت في الأمم المتحدة لمدة (10) سنوات.

رأس مجلس الأمن في فبراير 1979م.

عميد أمناء مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

عضو الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لمجلس التعاون.

رئيس المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية.

جمع تجربته السياسية في كتاب أسماه «عبدالله بشارة بين الملوك والشيوخ والسلاطين».

معالي الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي - الإمارات العربية المتحدة

ثاني أمين عام لمجلس التعاون (1993م- 1996م).

مولود في 1948م.

خبير في القانون والسياسة الدولية.

تولى حقائب وزارية ومسؤوليات في الحكومة الاتحادية لدولة الإمارات.

عمل مندوباً دائماً لدولة الإمارات لدى المقر الأوروبي لهيئة الأمم المتحدة بجنيف.

ممثلاً لدولة الإمارات العربية المتحدة في الأمم المتحدة.

بعد مغادرته منصبه كأمين عام لمجلس التعاون عُيّن وزيراً لشؤون المجلس الأعلى لمجلس التعاون.

تفرغ بعدها لأعماله الخاصة ذات العلاقة بالقانون والمحاماة.

معالي الشيخ جميل بن إبراهيم الحجيلان - المملكة العربية السعودية

ثالث أمين عام لمجلس التعاون (1996م2002-م).
مولود في 1929م.
أول وزير صحة غير طبيب في المملكة العربية السعودية.
أول وزير إعلام في المملكة العربية السعودية، وانطلقت في عهده أول لحظات البث للإذاعة والتلفزيون في المملكة.
أول سفير سعودي لدى دولة الكويت.
قاد الدبلوماسية السعودية في المانيا وفرنسا.
تأسس أكاديمياً في مجال القانون، وأتقن اللغة والخطابة وامتلك قوة العبارة.

معالي الأستاذ عبدالرحمن بن حمد العطية - دولة قطر

رابع أمين عام لمجلس التعاون (2002م2011-م).
مولود في 1950م.
ترأس اللجنة المعنية بإعداد هيكل الأمانة العامة لمجلس التعاون عند تأسيسه (1981م1982-م).
وزير دولة عمل سفيراً ومفوضاً لبلاده قطر في عدة دول.
عمل مندوباً دائماً لدولة قطر لدى عدة جهات منها: اليونسكو والصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

معالي الدكتور عبداللطيف بن راشد الزياني - مملكة البحرين

خامس أمين عام لمجلس التعاون (2011م - 2020م)
مولود في 1954م.
خبير في هندسة الطيران وأستاذ جامعي في الرياضيات والتحليل والإحصاء.
واصل دراساته العليا في المجال العسكري.
تقلّد رتبة فريق ركن في القطاع العسكري.
تولى وزارة الداخلية.
يتولى حالياً وزارة الخارجية بمملكة البحرين.

معالي الدكتور نايف بن فلاح الحجرف - دولة الكويت

سادس أمين عام لمجلس التعاون - (2020م - وحتى الآن)
مولود في 1970م.
تأهيله الأكاديمي كان مركزاً على المحاسبة والتمويل.
قاد عدداً من المصارف والشركات الكبرى بالكويت.
رئيس هيئة سوق المال الكويتية.
وزير التربية والتعليم العالي في الكويت.
وزير المالية بدولة الكويت.

2.1 لمحة إحصائية عامة عن التقدم المحرز لمنظومة العمل الخليجي المشترك

2.1.1 مراحل مسيرة العمل الخليجي المشترك

مرحلة ما قبل تأسيس مجلس التعاون

أبرز المنظمات التي أنشأت قبل تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، شهدت مرحلة ما قبل تأسيس مجلس التعاون، قيام عدد من المكاتب والمنظمات الخليجية التي تشكلت لمتابعة أعمال عدد من اللجان الوزارية ومجالات العمل الخليجي المشترك في مجالات تعاون عدة، وفقًا للتطور

1971م

المكتب الفني للاتصالات لدول مجلس التعاون

أنشئ المكتب الفني للاتصالات في البحرين تحت مسمى (اللجنة الدائمة للاتصالات لمنطقة الخليج العربي)، بعضوية كل من الإمارات والبحرين وعُمان وقطر، ثم انضمت إليها الكويت في العام 1980م.

1975م

مكتب التربية العربي لدول الخليج

عقدت اللجنة المكونة من الدول (الإمارات، والبحرين، والكويت، السعودية، وعُمان، و قطر) وهي الدول التي اتفقت على تأسيس المكتب، عقدت اجتماعها في ذلك التاريخ، ووضعت أول ورقة عمل لها، تضمنت عرضًا لمبررات التعاون بين هذه الدول والأهداف والاتجاهات والأسس الموضوعية التي سيقوم عليها المكتب، وكان القرار الأول لهذا المؤتمر بإنشاء (المكتب الإقليمي للتربية).

1976م

مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك الخليجي

أنشأت هذه المؤسسة الخليجية بصورة رسمية مقرها دولة الكويت برأسها مجلس إدارة يضم أعضاء من دول مجلس التعاون. وباشرت إنتاجها الأول في منتصف 1977م من خلال البرنامج التربوي التعليمي (افتح يا سمسم).

مجلس الصحة الخليجي

تقتصر عضويته على دول مجلس التعاون، ويعمل المجلس على توطيد العلاقات بين الدول الأعضاء وتوثيق التكامل والعمل على تحقيق الرفاهية الصحية لجميع مواطني الدول الأعضاء.

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية

أنشأت هذه المنظمة من قبل الدول الأعضاء، بعضوية جميع دول المجلس، وانضمت إليها اليمن في العام 2009م، ونصت المادة الأولى من اتفاقية إنشاء «جويك» على أن تكون منظمة إقليمية، تعرف بـ«منظمة الخليج للاستشارات الصناعية».

1977م

جهاز تلفزيون الخليج لمجلس التعاون

جاء قرار تأسيسه بمقتضى الاتفاقية التي وقعت في الاجتماع الثاني لمؤتمر وزراء الإعلام بدول الخليج والذي عقد في العاصمة السعودية الرياض، و في العام 2007م تم تغيير مسمى الجهاز ليصبح جهاز وإذاعة تلفزيون الخليج

1978م

مجلس وزراء العمل ومجلس وزراء الشئون الاجتماعية الخليجي

تم إنشاء مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بقرار صادر عن وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربية في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في المنامة، بعضوية جميع دول المجلس واليمن.

8 منظمة ومؤسسة خليجية

معززة لمجالات التعاون الخليجي المشترك في الفترة **1971 - 1979م***

* جامعة الخليج العربي تأسست في إبريل 1971م

إضاءة خليجية

«سعى أصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال لقاءاتهم ومشاوراتهم المستمرة إلى تثبيت قواعد كيان مجلس التعاون، وتقوية دعائمه لتحقيق طموحات وتطلعات شعوبه ومواطنيه، وذلك من خلال الدعم السخي الذي تلقاه المسيرة المباركة من لدن قادة دول المجلس منذ إنشائه حتى أضحى المجلس علامة بارزة وكيانًا راسخًا ومتجذرًا، وأصبحت إنجازاته مؤشرًا بالغ الدلالة على صلابة الإرادة وقوة العزيمة والتصميم وصولًا إلى التكامل المنشود في جميع المجالات».

2021 مؤشرات التنمية الشاملة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عيون المجتمع الإقليمي والدولي

مرحلة تأسيس مجلس التعاون

ميلاد التكتل الإقليمي الخليجي

قمة التأسيس للمجلس الأعلى في إمارة أبوظبي
25 مايو 1981م

البيان الختامي للدورة الأولى التاريخية

«انطلاقًا من الروح الأخوية القائمة بين هذه الدول وشعوبها، واستكمالًا للجهود التي بذلها قادتها في البحث عن صيغة مثلى تضم دولهم، وتتيح لها التعاون والتنسيق وإيمانًا منهم بأهمية التعاون بين هذه الدول، واستجابة لرغبات وطموحات شعوبهم في مزيد من التعاون والعمل من أجل مستقبل أفضل، وبناء على ما تم في اجتماعات وزراء خارجيتهم في كل من الرياض بتاريخ 4/2/1981م، ومسقط بتاريخ 1981/1/6م، اتفق أصحاب الجلالة والسمو فيما بينهم على إنشاء مجلس يضم دولهم يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقاموا بالتوقيع على النظام الأساسي للمجلس، الذي يهدف إلى تطوير التعاون بين هذه الدول وتنمية علاقاتها وتحقيق التنسيق والتكامل والترابط، وتعميق وتوثيق الروابط والصلات القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات، وإنشاء المشاريع المشتركة، ووضع أنظمة متماثلة في جميع الميادين الاقتصادية والثقافية والإعلامية والاجتماعية والتشريعية، بما يخدم مصالحها ويقوي قدرتها على التمسك بعقيدتها وقيمها.»

4 أهداف إستراتيجية لتأسيس مجلس التعاون

1. تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولًا إلى وحدتها.
2. تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات.
3. وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية:
   - الاقتصادية والمالية.
   - التجارية والجمارك والمواصلات.
   - التعليمية والثقافية.
   - الاجتماعية والصحية.
   - الإعلامية والسياحية.
   - التشريعية والإدارية.
4. دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية. وإنشاء مراكز بحوث علمية، وإقامة مشاريع مشتركة، وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها.

رؤية مجلس التعاون

«توفير بيئة آمنة ومستقرة ومزدهرة ومستدامة لدول المجلس ومواطنيها»

2.1.2 منظومة المعلومات الإحصائية الخليجية [10]

المؤشرات الرئيسة لمجلس التعاون كتكتل إقليمي، 2020م

- الإقليم الجغرافي: **الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**؛
- الموقع الجغرافي: **تقع في جنوب غرب قارة آسيا**؛
- تصنيف مجموعة الدخل: **مرتفع**؛
- تصنيف الموارد الطبيعية: **ذات الموارد الغنية**؛
- تصنيف التنمية البشرية: **مرتفع جدًا**.

2020م

السكان	الكثافة السكانية	الشباب	المساحة	العمالة
57.6 (مليون نسمة)	23.9 (شخص لكل متر مربع)	13.8 (مليون نسمة)	2.4 (مليون كم²)	28.7 (مليون عامل)

الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية	نصيب الفرد من الناتج المحلي بالأسعار الجارية	إجمالي أصول البنوك التجارية	القيمة السوقية لأسواق المال	التضخم الخليجي العام
1.4 (تريليون دولار أمريكي)	24.4 (ألف دولار أمريكي)	2.6 (تريليون دولار أمريكي)	3.1 (تريليون دولار أمريكي)	1.7 (%)

نسبة المياه المحلاة من إجمالي المياه البلدية المنتجة	نصيب الفرد من نفايات الأسر المعيشية	نصيب الفرد من إنتاج مياه التحلية	المحميات البرية والبحرية	إنتاج مياه التحلية
81.6 (%)	1.7 (كغم / يوم)	303.4 (لتر / يوم)	131 (محمية بحرية وبرية)	6.4 (مليار متر مكعب)

أبرز المنصات الرقمية والمعلوماتية المعززة لمسيرة العمل الخليجي المشترك، حتى أكتوبر 2021م

الأمانة العامة لمجلس التعاون

- منصة التطوع لجناح مجلس التعاون في إكسبو 2020
- منصة البوابة الخليجية الإلكترونية
- منصة البوابة البيئية الخليجية الموحدة الالكترونية
- منصة قواعد المعلومات البلدية
- منصة المشاركة الأمنية السيبرانية الخليجية
- منصة تحليل البرمجيات الخبيثة

المركز الإحصائي لمجلس التعاون

- منصة إحصاءات فيروس كورونا (كوفيد- 19)
- منصة الأداء التنافسي لدول مجلس التعاون
- المنصة المكانية لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة لدول مجلس التعاون
- منصة إحصاءات السياحة الخليجية
- منصة السوق الخليجية المشتركة
- بوابة البيانات الإلكترونية لمجلس التعاون

منظمة الخليج للاستشارات الصناعية - جويك

- المنصة الخليجية للمعلومات الصناعية

هيئة الربط الكهربائي الخليجي

- منصة العقود الثنائية لتداول الطاقة لمجلس التعاون
- المنصة الإلكترونية لتسعير الطاقة الكهربائية الخليجية

اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي

- منصة الخليج الصناعية
- منصة رقمية خليجية للنفط والغاز

مكتب التربية العربي لدول الخليج

- منصة لرصد جهود دول الخليج بالتعليم عن بعد

المكانة الدولية لمجلس التعاون في مجال تعزيز التعاون الإقليمي والدولي حتى أكتوبر 2021م

- عضو في مجلس محافظي منظمة الأنتلسات؛
- عضو في الاتحاد الدولي للاتصالات؛
- عضو في الاتحاد البريدي العالمي؛
- مكتب لدى منظمة الطيران المدني الدولي؛
- عضو مراقب في مجموعة الإيجمونت لوحدات المعلومات المالية؛
- عضو مراقب في اللجنة الإقليمية لمجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينافاتف)؛
- عضو مراقب في الأمم المتحدة لمحافلها الدولية؛
- عضو مراقب في أعمال اللجنة الدائمة لمفوضية اللاجئين؛
- عضو مراقب في أنشطة واجتماعات المنظمة العالمية للملكية الفكرية (ويبو) ؛
- عضومراقب في مجلس اتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية (تريبس) .

2021
مؤشرات التنمية الشاملة
لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عيون المجتمع الإقليمي والدولي

2.1.3 مكتسبات السوق الخليجية المشتركة [11]

إنجازًا تاريخيًا خليجيًا

يعتبر بمثابة اللبنة التي تضاف لهذا الصرح الشامخ من الإنجازات لمسيرة التعاون لمجلس التعاون، وخطوة رائدة سيكون لها مردود إيجابي على اقتصاديات دول مجلس التعاون، وإحدى الركائز الأساسية للعمل التكاملي الخليجي.

27 مليون: مواطن خليجي تنقلوا بين الدول الأعضاء في المجلس خلال عام واحد. — أتمتع بحرية التنقل بالبطاقة الذكية بين دول مجلس التعاون، وأقيم في أي دولة منها دون قيود.	**358** ألف: مواطن خليجي تملكوا عقارات في غير دولهم من دول المجلس خلال 16 السنة الماضية — يحق لي تملك العقار لأغراض السكن في جميع الدول الأعضاء.	**41** ألف: طالب وطالبة يدرسون في المدارس الحكومية في دول المجلس الأخرى — ولتسهيل إقامتي في جميع الدول الأعضاء الأخرى، فإنه يحق لأبنائي الالتحاق بالمدارس الحكومية في أي من دول المجلس	**542** ألف: مواطن خليجي استفادوا من الخدمات الطبية الحكومية في الدول الأعضاء الأخرى خلال العام الواحد — يحق لي مراجعة أي مستشفى عام أو مستوصف حكومي في أي دولة من دول المجلس.
33 ألف: مواطن خليجي يعملون في الدول الأعضاء الأخرى — في حالة التحاقي بالعمل في أي دولة عضو أخرى في القطاعين الحكومي والأهلي، فأنني أتمتع بالمساواة مع مواطني الدولة التي أعمل فيها	**29** ألف: مواطن خليجي يستفيدون من الحماية التأمينية في دول المجلس الأخرى — بالرغم أني أعمل خارج بلدي في دولة أخرى من دول المجلس، فأنني أتمتع بمظلة الحماية التأمينية والتقاعد.	**60** ألف: مواطن خليجي صدرت لهم رخص لممارسة الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية والحرف في العام الواحد — أنني مواطن خليجي، فأنني يحق لي ممارسة الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية والتجارية والخدمية والحرفية في أي من دول المجلس	**431** ألف: مواطن خليجي يمتلكون أسهمًا في 653 شركة مساهمة في الدول الأعضاء الأخرى برأس مال يبلغ نحو 376 مليار دولار أمريكي — يحق لي تداول وشراء الأسهم وتأسيس الشركات المساهمة كما يحق لي فتح فروع لأي شركة امتلكها في بقية دول المجلس، ويعامل الفرع معاملة الشركات الوطنية
27 مصرفًا: خليجيًا لديها فروع في دول مجلس التعاون الأخرى — لتسهيل معاملاتي المالية والاستثمارية والتجارية، سمحت القرارات للبنوك الوطنية الخليجية بفتح فروع لها في جميع الدول الأعضاء	**68+** مليار دولار أمريكي: قيمة حجم التجارة البينية غير النفطية لدول المجلس — بإقامة الاتحاد الجمركي الخليجي في العام 2003م، أصبحت المنتجات الوطنية لدول المجلس والسلع الأخرى تنتقل بين الدول الأعضاء دون قيود جمركية أو غير جمركية.	**64** مليار دولار أمريكي: حجم الاستثمار الأجنبي المباشر البيني لدول المجلس — عام 2007م، أصبحت لدينا سوق خليجية مشتركة يتم من خلالها الاستفادة من الفرص المتاحة في الاستثمار البيني والأجنبي، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة	**25+** ألف: إجمالي المواصفات القياسية واللوائح الفنية الموحدة لدول المجلس — بإقامة هيئة التقييس الخليجية في العام 2002م، أصبحت المنتجات والسلع الوطنية لدول المجلس ذات مواصفات قياسية موحدة، والتي تسهم في حمايتنا نحن كمستهلكين

2.4.2 ريادة الأعمال والتجارة الإلكترونية [21]

ريادة الأعمال.. محفز قوي نحو التجارة الإلكترونية في ظل جائحة كوفيد -19

حظي التعاون في المجال التجاري بين دول مجلس التعاون قائمة أولويات واهتمام وتوجيهات أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس حفظهم الله ورعاهم منذ بداية المسيرة المباركة للمجلس في العام 1981م والذين حرصوا على توفير البيئة التشريعية الشاملة لتحقيق التكامل التجاري البيني. و عليه أكد المجلس الأعلى لمجلس التعاون في البيان الختامي الصادر عن قمة الغلا التاريخية 5 يناير 2021م (قمة السلطان قابوس والشيخ صباح)، على أهمية الاستمرار في دعم وتشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إيماناً منهم بدورها الحيوي ومساهمتها في اقتصاديات دول المجلس. وفي ظل اهتمام دول مجلس التعاون برواد الأعمال والمشروعات الصغيرة والمتوسطة، تم إنشاء لجنة المسئولين عن مبادرات رواد الأعمال والاقتصاد المعرفي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بدول المجلس، تتبع للجنة التعاون التجاري، وكان من أبرز ما تحقق في هذا المضمار، اعتماد تعريف (استرشادي لريادة الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة بدول المجلس، وكذلك العمل على اعتماد مشروع اللائحة المنظمة لبرنامج رواد الخليج. كما أكد مجلس التعاون على أهمية تعزيز العمل الخليجي المشترك نحو التحول الرقمي في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد- 19) في هيمنة التجارة الإلكترونية على حركة التجارة في العالم. واعتبر عام 2020م في ظل الجائحة عام التحول الرقمي، حيث شهد العالم حركة متسارعة نحو الرقمنة لتخفيف الآثار الناتجة عن الجائحة، واعتماد التجارة الإلكترونية التي تحولت إلى البديل الاضطراري لأنماط التجارة التقليدية لاعتبارات تتعلق بالظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة ومنها القيود على حركة انتقال البشر والسلع، فأصبحت التجارة الإلكترونية تمثل الخيار الأمثل لتسيير التجارة بين دول العالم. وقد سن مجلس التعاون القوانين والتشريعات اللازمة وفق أفضل الممارسات العالمية، انطلاقاً من حقيقة أن التجارة التقليدية بعد العام 2020م ستكون مختلفاً تماماً عن ما قبل الجائحة في كافة المجالات، ومن هنا عمل المجلس على استحداث قانون موحد لدول المجلس لتنظيم التجارة الإلكترونية بين دول المجلس لمواكبة التحول الرقمي.

مجلس التعاون يطلق اتفاقية برنامج «دستركت 2020» العالمية لريادة الأعمال ضمن الحدث العالمي إكسبو 2020

اتفاقية لدعم المشاريع الخليجية الناشئة التي ستؤدي لاحتضان ريادة الأعمال ومنح المشاريع الناشئة والشركات الصغيرة فرصة لتحقيق إمكاناتها بالكامل ضمن منطوعة داعمة ومتكاملة تشكل منصة انطلاق قوية لتحقيق النمو وتمثل إرث إكسبو2020 الهادف بعيد المدى.

أداء دول مجلس التعاون في مؤشرات قياس تأثير الجائحة كوفيد-19 العالمية على قطاع ريادة الأعمال، 2021/2020م

	مؤشر استجابة الحكومة لجائحة كوفيد – 19	مؤشر استجابة رواد الأعمال لجائحة كوفيد – 19
الإمارات	%72	%75
السعودية	%84	%77
عمان	%58	%64
قطر	%64	%68
الكويت	%41	%65
أعلى دولة في العالم [22]	السعودية	

التقدم المحرز لأداء دول مجلس التعاون في مؤشرات ثقافة ريادة الأعمال للاقتصاد الرقمي العربي، 2020م

مؤشر	الإمارات	البحرين	السعودية	عمان	قطر	الكويت
مؤشر المواقف اتجاه مخاطر ريادة الأعمال	%67	%61	%58	%54	%64	%54
مؤشر نمو الشركات المبتكرة	%71	%57	%69	%59	%67	%53
مؤشر الشركات التي تتبنى الأفكار الابتكارية	%62	%51	%54	%50	%63	%47

أعلى دولة على مستوى الدول العربية في ثقافة ريادة الأعمال **الإمارات**

المقومات التنافسية لأداء دول مجلس التعاون في مؤشر العالمي لريادة الأعمال للعام 2020/2021م

- **الإمارات** – عالمياً 3: – في مؤشر تحقيق 25% أو أكثر من إيراداتهم خارج الدولة – في مؤشر ريع الخدمات والمنتجات على نطاق دولي
- **السعودية** – عالمياً 1: – في مؤشر معرفة شخص بدأ مشروعاً جديداً – في مؤشر سهولة بدء عمل تجاري
- **عمان** – عالمياً 2: – في مؤشر توفر الفرص الجيدة لبدء عمل تجاري – في مؤشر معرفة شخص بدأ مشروعاً جديداً
- **قطر** – عالمياً 1: – في مؤشر نشاط ريادة أعمال الموظفين – في مؤشر ريع الخدمات والمنتجات على الصعيد الوطني
- **الكويت** – عالمياً 3: – في مؤشر ريع الخدمات والمنتجات على الصعيد الوطني – في مؤشر نوايا الانخراط في المشاريع الريادية

أبرز الجوائز التشجيعية لريادة الأعمال في دول مجلس التعاون

جائزة إكسبو 2020 – دبي لمجلس التعاون المتوقعة "فلهمون الخليج لريادة الأعمال"

الإمارات | البحرين | السعودية | عمان | قطر | الكويت | مجلس التعاون

التجارة الإلكترونية

المادة 25 من الاتفاقية الاقتصادية 2001م، بأن «تقوم الدول الأعضاء باتخاذ الإجراءات اللازمة لتسهيل التبادل التجاري والتعامل المصرفي عبر وسائل الاتصال الإلكتروني، وتوحيد التشريعات الخاصة بالتجارة الإلكترونية».

دول مجلس التعاون أحد أسواق التجارة الإلكترونية الأسرع نمواً في العالم، 2020م

القوانين الصادرة في تنظيم العمل في التجارة الإلكترونية في دول مجلس التعاون

- القانون الاتحادي الإماراتي في شأن المعاملات والتجارة الإلكترونية، 2006م
- قانون المعاملات الإلكترونية البحريني، 2002م
- مشروع نظام التجارة الإلكترونية السعودي، 2014م
- المرسوم السلطاني العماني لقانون المعاملات الإلكترونية، 2008م
- قانون المعاملات والتجارة الإلكترونية القطري، 2010م
- القانون الكويتي في شأن المعاملات الإلكترونية، 2014م

الأداء العام لحجم التجارة الإلكترونية بين المؤسسات التجارية والمستهلكين في مجلس التعاون، 2020م

إيرادات قطاع التجارة الإلكترونية (مليار دولار أمريكي): 2015م $5.3 — 2020م $24.0 — معدل النمو السنوي للإيرادات 2015 - 2020م %35.3

حصة قطاع التجارة الإلكترونية من الناتج المحلي الإجمالي (%): 2015م %0.3 — 2020م %1.5

التقدم المحرز لأداء دول مجلس التعاون في مؤشرات قائمة أفضل الدول للاستثمار في التجارة الإلكترونية والقطاع الرقمي مقارنة مع 128 دولة في العالم، 2020م

	مؤشر القوى العاملة الماهرة وريادة الأعمال	مؤشر الأمن والخصوصية الرقمية
الإمارات	%68	%60	%95
البحرين	%39	%42	%83
السعودية	%61	%50	%90
عمان	%39	%42	%83
قطر	%54	%45	%88
الكويت	%39	%42	%83
أعلى دولة في العالم (أمريكا)	%78	%70	%99.8

التقدم المحرز لأداء دول مجلس التعاون في مؤشرات التجارة الإلكترونية العالمي بين المؤسسات التجارية والمستهلكين، 2020م

	مؤشر نسبة مستخدمي الإنترنت للتجارة الإلكترونية (شمول البنية التحتية الإلكترونية)	مؤشر انتشار الحسابات الإلكترونية وبطاقات الدفع للبالغين الذين تتجاوز أعمارهم 15 سنة	مؤشر توافر خدمات الإنترنت الآمنة واستخدام الحسابات وبطاقات الدفع	مؤشر نسبة الموثوقية المزودة لتأمين المراسلات الإلكترونية
الإمارات	%99	%88	%61	%64
البحرين	%100	%83	%49	%7
السعودية	%96	%72	%43	%78
عمان	%92	%74	%43	%73
قطر	%100	%66	%50	%73
الكويت	%100	%80	%50	%45
المتوسط العالمي	%60	%60	%53	%47

تطور سوق التجارة الإلكترونية بين المؤسسات التجارية والمستهلكين لمجلس التعاون (مليار دولار أمريكي)، 2015–2020م

2015م	2016م	2017م	2018م	2019م	2020م*
5.3	8.4	11.2	14.4	17.7	24.0

*بفضل أثر جائحة كوفيد- 19

50 مليار دولار أمريكي — توقعات نمو سوق التجارة الإلكترونية لمجلس التعاون بحلول 2025م

أكبر الـ 10 اقتصادات عالمية الناشئة تطورًا في مؤشر التجارة الإلكترونية بين الشركات والمستهلكين، 2020م

1 سنغافورة	2 الصين	3 كوريا (ج)	4 ماليزيا	5 الإمارات	6 تايلاند	7 إيران	8 السعودية	9 قطر	10 عمان

2.5.1 التحول الرقمي [23]

التكنولوجيا..... هي القوة الدافعة والقاطرة لاقتصاد مجلس التعاون نحو المستقبل

إن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تمضي بخطًا ثابتة وجهود حثيثة لتعزيز قدراتها التنافسية الرقمية في مجال التحول الرقمي، وتحقيق الريادة العالمية، لتكون ضمن المجتمعات والاقتصادات القائمة على التكنولوجيا والابتكار خلال العقود الأربعة الماضية، من خلال ما يتماشى مع خططها الحكومية التنموية والسياسات والاستراتيجيات الوطنية الهادفة إلى دفع مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، وقد شهدت كل دول المجلس في الوقت الراهن استثمارات واسعة النطاق في مجال تطوير البنية التكنولوجية، ومنظومة اتصالات متقدمة، وتبني أدوات الجيل الجديد من التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والروبوتات، والتجارة الإلكترونية، في سبيل دعم سياسات التنويع الاقتصادي، وتكتسب هذه الاستثمارات أهمية بالغة، من كونها دعامة أساسية لتعزيز القطاعات غير النفطية، وترجمة التطلعات الرامية إلى بناء اقتصادات معرفية أكثر تنافسية ومرونة واستدامة.

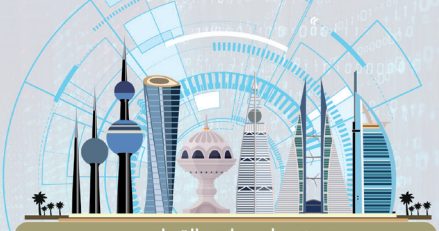

جميع دول مجلس التعاون

- صنفت ضمن مستوى **متوسط مرتفع** في مؤشر جاهزية تبني التكنولوجيا العصرية، وذلك وفقًا لمؤشر تقرير التكنولوجيا والابتكار لعام 2021م، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد».
- تصدر إقليميًا مؤشر المركب لرصد **الاقتصاد الرقمي** مستفيدة من استراتيجيات التحول الرقمي ومن الاستثمار في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، وذلك وفقًا لمؤشر المركب لرصد تطور الاقتصاد الرقمي في الدول العربية لعام 2021م، الصادر عن صندوق النقد العربي.

توقيع مذكرة تفاهم بين الأمانة العامة لمجلس التعاون ومنظمة التعاون الرقمي للتعاون في مجال الاقتصاد الرقمي، 18 أبريل 2021م

أبرز المنصات الرقمية الحكومية الخدمية بدول مجلس التعاون، حتى أكتوبر 2021م

الإمارات	المنصة الرقمية الموحدة
البحرين	البوابة الوطنية لمملكة البحرين
السعودية	المنصة السعودية الوطنية للخدمات الحكومية
عمان	بوابة عُمانتا الرقمية
قطر	بوابة حكومة قطر الرقمية (حكومي)
الكويت	منصة سهل (الكويت)

الأداء العام لدول مجلس التعاون في مؤشرات الحكومة الرقمية في عقد العمل من أجل التنمية المستدامة العالمي، 2020م

	مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية	مؤشر الخدمة عبر الإنترنت	مؤشر رأس المال البشري	مؤشر البنية التحتية للاتصالات	مستوى تصنيف مؤشر المشاركة الإلكترونية
الإمارات	86 %	90 %	73 %	93 %	مرتفع جدًا
البحرين	82 %	79 %	84 %	83 %	مرتفع جدًا
السعودية	80 %	69 %	86 %	84 %	مرتفع
عمان	77 %	85 %	78 %	70 %	مرتفع جدًا
قطر	72 %	66 %	67 %	72 %	مرتفع
الكويت	79 %	84 %	75 %	79 %	مرتفع جدًا
مستوى الدول ذات الدخل المرتفع	82 %	76 %	86 %	83 %	مرتفع جدًا

دول ذات الدخل المرتفع

تصنيف دول مجلس التعاون على مستوى العالم في التحول الحكومي الرقمي ضمن مؤشر نضج التقنيات الحكومية .. حالة التحول الرقمي في القطاع العام، 2021م

مرتفع جداً — مرتفع

أبرز التوجهات الإستراتيجية والسياسات في دول مجلس التعاون نحو التحول الرقمي

الإمارات
- إستراتيجية الإمارات للثورة الصناعية الرابعة
- إستراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي 2031
- إستراتيجية الإمارات للتعاملات الرقمية (بنوك نشين) 2021
- إستراتيجية الحكومة الرقمية 2025

البحرين
- إستراتيجية الحكومة الرقمية 2022
- الخطة الوطنية الخامسة للاتصالات
- سياسة الحوسبة السحابية

السعودية
- الإستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي
- الإستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي
- الإستراتيجية الوطنية للطيف الترددي 2025
- سياسة الاقتصاد الرقمي

عمان
- إستراتيجية عُمان الرقمية
- قانون المعاملات الإلكتروني
- برنامج التحول الرقمي

قطر
- إستراتيجية الحكومة الرقمية 2026
- إستراتيجية قطر الوطنية في مجال الذكاء الاصطناعي
- الخطة الإستراتيجية الوطنية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

الكويت
- التحول الرقمي لرؤية الكويت 2035
- الإطار التنظيمي للحوسبة السحابية
- لائحة إدارة وتنظيم الطيف الترددي

2021
مؤشرات التنمية الشاملة
لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عيون المجتمع الإقليمي والدولي

الرياض ودبي

ضمن أفضل 10 مدن في العالم في سرعة تنزيل بيانات شبكة الجيل الخامس العالمي، مارس 2021م

الترتيب العالمي لدول مجلس التعاون في مؤشرات الإنترنت الشامل مقارنة مع 120 دولة، أغسطس 2021م

	الإمارات	البحرين	السعودية	عمان	قطر	الكويت
مؤشر توفر إمكانية النفاذ إلى الإنترنت	10	42	41	39	18	28
مؤشر الجاهزية بما في ذلك الإلمام باستخدام الشبكة والثقة والدعم السياسي	67	32	38	13	1	60

أبرز مناطق القوة والنمو المحتملة لدول مجلس التعاون في معايير مؤشر الأمن السيبراني العالمي، 2021م

	الإمارات	البحرين	السعودية	عمان	قطر	الكويت
منطقة القوة	المعايير القانونية 100 %					المعايير القانونية 89 %
منطقة النمو المحتملة	معايير تنمية القدرات 84 %	معايير تنمية التعاون 100 %	معايير التنظيمية 84 %	معايير تنمية القدرات 100 %	معايير تنمية القدرات 80 %	

توقعات شبكات الجيل الخامس بمجلس التعاون بحلول 2026م

(المبادرات الرقمية المدعومة من حكومات دول المجلس تسهم في تسهيل الابتكار التقني والاستخدام المتوقع لشبكات الجيل الخامس)

62 مليون مشترك

اشتراكات الهواتف الذكية المتوقعة المستخدمة بتقنيات شبكة الجيل الخامس في دول مجلس التعاون

مجلس التعاون

يشكل ثاني أعلى نسبة انتشار في سوق شبكة الجيل الخامس على مستوى العالم.

73%

نسبة المشتركين الذين سوف يستخدمون تقنية شبكة الجيل الخامس في دول المجلس

80%

من إجمالي حركة البيانات بالهاتف المحمول في دول مجلس التعاون من المتوقع أن تنقل بواسطة شبكات الجيل الخامس

أسلوب الحياة الرقمية

في دول مجلس التعاون، يوليو 2021م

	الإمارات	البحرين	السعودية	عمان	قطر	الكويت
مؤشرات استخدام الإنترنت						
مؤشر عدد مستخدمي الإنترنت (مليون شخص)	9.8	1.7	33.6	4.9	2.9	4.3
مؤشر معدل النمو (%) لعدد مستخدمي الإنترنت في يوليو 2021م مقارنة مع يوليو 2020م	% 1.6	% 3.6	% 4.2	% 5.6	% 1.0	% 0.8
مؤشر معدل انتشار الإنترنت (%)	% 99.0	% 99.0	% 95.7	% 95.2	% 99.0	% 99.0
مؤشرات مواقع التواصل الاجتماعي						
مؤشر عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (مليون شخص)	9.8	1.5	27.8	4.1	2.9	4.3
مؤشر معدل النمو(%) لعدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في يوليو 2021م مقارنة مع يوليو 2020م	ثابت تقريبًا	% 7.1	% 8.0	% 11.0	ثابت تقريبًا	% 2.4
مؤشر نسبة المستخدمين للمواقع التواصل الاجتماعي من إجمالي السكان (%)	% 99.0	% 87.0	% 79.3	% 80.2	% 96.8	% 98.6
مؤشرات الهاتف المحمول						
مؤشر عدد مستخدمي الهاتف المحمول (مليون شخص)	17.1	2.2	39.5	5.7	4.7	6.9
مؤشر معدل النمو (%) لعدد مستخدمي الهاتف المحمول في يوليو 2021م مقارنة مع يوليو 2020م	%7.5-	% 1.0	%1.2-	%6.7-	% 0.8	%5.8-
مؤشر نسبة مستخدمي الهاتف المحمول من إجمالي السكان (%)	%171.6	%128.9	%112.7	%110.7	%160.6	%161.4
مؤشرات المواطن الخليجي الرقمي (استفادة الأفراد من استخدام التكنولوجيا الرقمية وتوفر مستوى التعليم، والمهارات المؤهلة ورفع جودة الحياة للمواطنين)						
مؤشر القوى العاملة المستقبلية	%71	%79	%85	%81	%74	%73
مؤشر مهارات القوى العاملة المستقبلية	%66	%73	%75	%81	%82	%71

لأول مرة في المنطقة العربية

أبوظبي توفر حلولاً متقدمة تشمل أستوديوهات متخصصة للإنتاج الافتراضي

|| أبوظبي - إذاعة وتلفزيون الخليج

في الأول من أبريل 2022 أعلنت أبوظبي عن توفير حلول متقدمة للإنتاج الافتراضي، وذلك بالمنطقة الإعلامية لتطوير صناعة الإعلام والترفيه والألعاب الإلكترونية (توفور54)، وسيتم ذلك بالتعاون مع الشركة الإعلامية الكندية روس فيديو Ross Video.

تشمل الخدمات التي تقدم لأول مرة بالمنطقة العربية الأستوديوهات الافتراضية، وخدمات الإنتاج الافتراضي، وميزات الواقع الممتد Extended Reality، والتي تعتمد على أحدث تقنيات الرسوميات ثلاثية الأبعاد والواقع المعزز، حيث يتم تقديم حلول الإنتاج الافتراضية باستخدام أحدث الكاميرات، والشاشات الافتراضية، وشاشات الواقع المعزز العائمة، والأجهزة الافتراضية القابلة للتخصيص.

توفر هذه الحلول خدمات شاملة لمنتجي الأعمال السينمائية والتلفزيونية والإعلانات، وشركات البث، ومنظمي الفعاليات، وشركات تصميم الألعاب الإلكترونية، حيث تدعم تكنولوجيا الأستوديوهات الافتراضية ثلاث منصات رسومية من نوع فويجر Voyager، وهو من شركة روس فيديو، والتي تستخدم محرك ألعاب أنريل إنجن Unreal Engine، وذلك لتوفير صور واقعية عالية الجودة.

وتوفر تكنولوجيا الأستوديوهات الافتراضية المتطورة لشركات الإنتاج إمكانية تغيير بيئة التصوير مع استخدام مشاهد ومناظر جديدة بسرعة كبيرة، أو مشاركة مساحة الاستوديو مع شركات أخرى دون إضاعة الوقت لإنشاء موقع وديكورات التصوير.

وتساعد هذه المزايا على خفض وقت وتكلفة الإنتاج، والحد من التأثير السلبي لعمليات الإنتاج على البيئة، كما تتيح للمنتجين التركيز على إنشاء محتوى مبتكر وجذاب للجمهور.

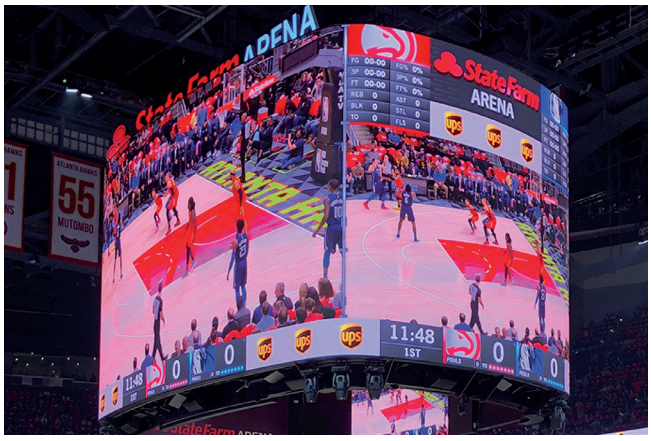

أما خدمات الإنتاج الافتراضي فهي تكمل عمليات منشأة الاستوديوهات الافتراضية، حيث تتيح للشركات إنشاء فرق إنتاج يمكنها تنفيذ مجموعة متنوعة من المهام عن بُعد أثناء وجود الممثلين أو مذيع الأخبار أو مضيف الحدث ضمن بيئة التصوير.

ويتم توفير هذه الخدمات باستخدام تقنية المشاركة السحابية عن بعد (Interstellar)، وهي أيضا من شركة روس فيد يو .

ولاستكمال خدمات حلول الإنتاج الافتراضية، تتوفر مجموعة كاملة من خدمات الواقع الممتد، وهو توجه جديد للإنتاج الداخلي يستخدم مزيجاً من البيئات والتفاعلات الواقعية والافتراضية لتقليل تكلفة الإنتاج.

وتوفر (توفور54) خدمات الواقع الممتد لدعم المحتوى الإعلامي المباشر أو المسجل مسبقاً، ويتم في هذه الخدمات استخدام شاشات LED كبيرة الحجم كبديل مباشر للشاشات الخضراء التقليدية.

تقول «كاترينا أندرسون»، مديرة إدارة الخدمات التجارية في توفور54: مع وجود مجموعة متنوعة من شركات الإعلام الإبداعية رفيعة المستوى في أبوظبي، رسخت الإمارة مكانتها كعاصمة حقيقية لصناعة مختلف أشكال المحتوى الإعلامي، ويرتكز هذا النجاح على النطاق الواسع للخدمات والمرافق التي تقدمها توفور54، والتي تهدف جميعها إلى تسهيل عمليات الإنتاج ومساعدة الشركات في إيجاد طرق جديدة ومبتكرة لصناعة المحتوى واجتذاب جمهور المشاهدين».

تواصل: «توفر خدمات حلول الإنتاج الافتراضية تكنولوجيا من شأنها تحقيق وفورات كبيرة في تكاليف الإنتاج تصل حتى 80٪، ونحن فخورون بأننا أول من يوفر هذه الحلول في المنطقة بالشراكة مع (روس فيديو) وذراعها الإبداعية Rocket Surgery Creative Services.

وقال «جيم دويل»، مدير روكيت سيرجي للخدمات الإبداعية: نحن متحمسون لتقديم خدماتنا الإبداعية والاحترافية إلى منطقة إعلامية رائدة مثل توفور54 وتأتي هذه الشراكة المميزة ثمرة تركيزنا على توسيع نطاق حضورنا الدولي منذ عام 2020، ولا شك أن هذا المزيج من الخدمات الإبداعية عالية الجودة والتكنولوجيا المتطورة سيضمن لـ توفور54 توفير حلول افتراضية هي الأولى من نوعها على مستوى المنطقة».

ولدعم شركات الإنتاج التي تتطلع إلى استخدام الاستوديوهات الافتراضية الجديدة، ستكون روكيت سيرجري شريكة توفور54 والذراع الإبداعية لشركة روس فيديو، حاضرةً لتقديم خدمات التصميم والإبداع وتشمل هذه الخدمات تقديم استشارات التصميم للعملاء، وإدارة المشاريع الإبداعية، بالإضافة إلى توفير مجموعة واسعة من حزم الرسومات.

المعروف أن صناعة الترفيه واحدة من أهم المجالات التي تتجلى فيها مظاهر بيئة الواقع الافتراضي خاصة في الألعاب والعوالم الافتراضية، ولكن هناك مجالات أخرى شبيهة وهي تندرج تحت ما يطلق عليه الفئة التعليمية والترفيهية Edutainment، مثل: التعليم والتدريب الافتراضيين، ألعاب الفيديو والواقع الافتراضي، وإعلانات الواقع المعزز، السينما الافتراضية، الصحافة الافتراضية، المتاحف الافتراضية، المعارض التفاعلية، المسارح والعروض التفاعلية، المتنزهات الافتراضية، وعوالم الميتافيرس، الخ.

وتمكن هذه البيئات أفراد الجمهور من التعامل مع المعروضات بطرق كانت غير متاحة، أو غير معروفة في السابق، كما يحقق استخدام الواقع الافتراضي في المتاحف، والمعارض التفاعلية، وفي صالات العرض تجربة استغراقية ثلاثية الأبعاد بما يسمح للزوار والطلاب بالتعامل مع المكونات الافتراضية وكأنهم يعايشونها.

وفي المتنزهات ينقل الواقع الافتراضي الزوار إلى أماكن يستحيل زيارتها في الواقع الحقيقي، أما في المسارح فإن تطبيق الواقع الافتراضي يحقق مشاركة الجمهور بشكل تفاعلي، وذلك أكثر مما في المسرح التقليدي، كما يحقق حالة استغراقية يكون فيها المشاهد شريكا في أجواء ومسارات المسرحية.

ويعد إطلاق خدمات حلول الإنتاج الافتراضية الإضافة الأحدث إلى خدمات ومرافق توفور54 الحالية، والتي تشمل أستوديو التصوير الخارجي الذي يمتد على مساحة 300 ألف متر مربع، يشمل 219 ألف متر مربع من الأراضي المخصصة لدعم شركات الإنتاج في إنشاء مواقع التصوير الخاصة بها، و81 ألف متر مربع من المواقع الجاهزة، بالإضافة لمجموعة متنوعة من الأستوديوهات، وطواقم إنتاجية وإبداعية وفنية متمرسة، والعديد من المرافق المخصصة لعمليات

الإعلام ودوره في تعزيز السلام المجتمعي

د. وجدان فهد

باحثة في الإعلام - مملكة البحرين

قد قيل إن الإعلام سلاح ذو حدين على مستوى تأثيره، إما إيجابًا أو سلبًا على المتلقين، والأمر ذاته ينطبق على الخطاب الإعلامي ودوره في نشر ثقافة السلام، فالإعلام وسيلة وأداة قوية يمكن أن تُسهم في تعزيز الأمن والسلام ومواجهة الإرهاب، وقد يكون العكس من ذلك عاملاً مساعدًا لنشر التطرف.

فعلى المنحى الإيجابي من المعروف أن الإعلام هو في الأصل صناعة وليس تجارة، وله دور بارز في حياة المجتمع المعاصر، نظرًا لما يتمتع به من قدرة فائقة في إيصال الخبر والمعلومة، فوسائل الإعلام كثيرًا ما يعوّل عليها في إطار العملية السياسية والاجتماعية والثقافية، لا سيما إذا أراد المجتمع تبني فكرة معينة ونشرها بين أوساطه، إذ يتوقف نجاح تلك العملية على طبيعة المجتمع ذاته، حتى أصبحت المؤسسة الإعلامية إحدى مقومات البناء الاجتماعي للمجتمعات الحديثة التي تُسهم ليس فقط في إعلام الأفراد بكل ما يدور في مجتمعهم المحلي من أخبار وأحداث، وإنما بات لها دورها في نقل مجريات العالم إليهم حيثما كانوا. وفي خضم التطور البارز في الصناعة والتكنولوجيا ووسائل نقل المعلومات كالتلفزيون والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية وشبكة الإنترنت، فقد أتاحت هذه الوسائل الفرصة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع على نطاق واسع، ما أدى بالنتيجة إلى تنوع أدوات ووسائل المؤسسة الإعلامية

في الوقت الحاضر، وجعلت منها مساهمًا فاعلاً وبقدر كبير في توجيه أفراد المجتمع نحو المادة الإعلامية، نظرًا لتأثيرها في نفوسهم.

ونظرًا لأهمية دور الإعلام في مواجهة الظواهر السلبية في المجتمع ومشكلاته بمختلف أنواعها، فهذا الدور يتأكد بلا شك في مواجهة ظاهرة العنف على اختلاف أنماطه ومستوياته، وذلك بإلقاء الضوء على النشأة والأسباب والعوامل والآثار والتجارب السابقة محليًا وإقليميًا وعالميًا، فضلاً عن ذلك يمكن للإعلام أن يُسهم في استثارة الرأي العام وكسب تعاطفه مع القضية التي يعاني منها المجتمع، إلى جانب الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تقديم المعلومات والحقائق والجوانب الخفية لهذه الظاهرة، بما يساعد كلا من واضعي السياسات والبرامج والمسؤولين عن تشريع القوانين الخاصة، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومما لا شك فيه أن الجمهور أصبح أكثر وعيًا بأهمية الإعلام، لكن يلاحظ وجود صراع ونزاع بين الجمهور المتلقي بالشكل الذي يزيد من عملية الاستقطاب المطروح، ومن ثم تكمن أهمية الإعلام في نبذ الاستقطاب وأن يعمل على نشر السلام الاجتماعي.

وحتى يكون للخطاب الإعلامي دور مؤثر في نشر ثقافة السلام لا بد أن يهدف إلى نشر التسامح والتعايش والمساواة بين جميع أفراد ومكونات المجتمع، ففي هذه الحال يكون الإعلام هو جسر التواصل لصناعة السلام، وعلى الرغم من ذلك قد يكون الإعلام عقبة كبيرة تمنع تحقيق السلام، فكيفية الاستخدام هي التي تحقق الهدف المنشود.

فخطورة الإعلام تكمن في أنه يصنع الوعي المجتمعي للشعوب حتى يتحول إلى ثقافة، فإذا وجدت ثقافة مجتمعية تدعو للحرب والدمار فسنكون بعيدين عن السلام وسيتحول المجتمع تدريجيًا إلى أداة ضغط نحو الحرب والدمار، لأنه تم تعبئته بذلك ولا يمكن للمجتمع أن يتغير بسرعة ويتراجع بسهولة، وهذا هو مكمن خطورة استخدام الإعلام.

وحتى نغير ثقافة المجتمع من كراهيةٍ وعنفٍ ودمار إلى ثقافة سلام وتسامح، وليكون للخطاب الإعلامي تأثير إيجابي

على نشر ثقافة السلام، لا بد من بعض الخطوات، مثل: التوسع التدريجي للمساحات الإعلامية لنشر وبث مضامين ومحتويات إنتاجية تتعلق بموضوعات السلام، والعمل على إبراز نقاط الالتقاء بين جميع الأطراف وفي مقدمتها حب الوطن والمصلحة العامة، وتخفيض مساحات نشر نقاط الاختلاف بين المتضادين بشكل تدريجي، ونشر وتوضيح أضرار الحرب وإيجابيات السلام.

ومن هنا يتضح لنا بأن نشر ثقافة السلام والتسامح مسألة تستدعي جهود إعلاميين ومقدرات مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وقيمه، وقيادات إعلامية ونخب تنويرية توقن برسالة سامية يعملون من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره، وصولاً لترسيخ ثقافة ثابتة لا تتزعزع في الوعي المجتمعي للأمة.

إن دول كثيرة قد تجاوزت أعتى الأزمات المهددة للسلم الأهلي، من خلال التركيز على الخطاب الإعلامي المعتدل الذي تنتجه المؤسسات الإعلامية الوطنية، فمضمون وسائل الاتصال هي الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المدنية المبنية على التعايش السلمي مع الآخر، وأداء هذه المؤسسات في المجتمع يُعدُّ سلوكًا مدنيًا يدعم المجتمع وثقافته.

الإعلام في أتون الحرب: الأزمة الأوكرانية أنموذجًا

د. محمد بن عبد العزيز الحيزان

أستاذ الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز

حين تندلع الحرب يؤذن بالدمار، ويومها يصبح الجميع في عداد قائمة المحكوم عليه بالموت إلا الإعلام؛ إذ إنه ينشط على غير العادة، ويبلغ أوجه ليعوض حالات الانحسار التي قد يمر بها، بل ويكشر عن وجهه الحقيقي؛ فيتخلى عن قيمه، حتى إنه يُخفق تمامًا في إخفاء حالة نكوصه تلك، مهما حاول التظاهر بالتزامه بضوابط المهنة، التي يكاد يقطع المراقب لطبيعته أنها لا تعدو أن تكون طقوسًا وُضعت لتتناسب مع حالات الهدوء والسلم، وليس غريبًا أن يحدث هذا؛ ففي الحروب تنصهر النظريات بين حُمم الكراهية والبغضاء، وتتهاوى مثاليات الصناعة الإعلامية في ظل سقوط ما هو أعظم منها وأشمل؛ وهي الإنسانية.

ولأن لكل حرب ملابساتها، فإن إستراتيجية توظيف الإعلام لخدمة أهداف القادة العسكريين تتفاوت في أشكالها وأساليبها وفقًا لطبيعة البيئة بما في ذلك الأنظمة السياسية وتبعًا لتطور الأدوات، ففي الحربين العالميتين، كان حياد الإعلام أو التظاهر به خيانة في حق دوله وشعوبها، ولم تكن قيم الصدق أو الدقة أو الموضوعية ذات أولوية عالية، ولكن الواقع يشهد بأن الخروج عليها كان مطلبًا لتجييش الرأي العام، ومما يؤكده اختيار الزعيم النازي هتلر للداهية غوبلز ليكون وزيرًا للدعاية؛ إذ وجد فيه مهندسًا بارعًا في صناعة البروباجندا، واستطاع بمكره أن يقنع الملايين من الألمان بعظمة الحزب، وبقدسية القائد على الرغم من أن مضامين رسائله مغلفة بالكذب والخداع، من ذلك أنه أوهمهم أن السماء تقف مع الجيش النازي، واستشهد على ذلك - كما تقول الروايات - بتشكل خطوط السحاب بشعار الألمان آنذاك: الصليب المعقوف.

وعلى الرغم من أن الحرب العظمى انتهت بما خلفت من دمار هائل، وبما صنعت من مآسي ظلت غائرة في جسد البشرية، والأهم بما كشفته من تضليل للجماهير عبر الوسائل الاتصالية، إلا أن ذلك النهج الإعلامي استمر ولسنوات غير قصيرة سائدًا فيما جاء بعدها من حروب؛ فشاع استخدام الأساليب ذاتها بواحًا، خاصة لدى الأنظمة الديكتاتورية التي تمتلك وتوجه وسائل إعلامها؛ فتكرر ما فعله غوبلز في أسلوب وزير إعلام الرئيس العراقي السابق صدام حسين أثناء فترة احتلاله للكويت؛ إذ لم يتوان الوزير «الصحاف» عن بيع وهم انتصار جيش بلاده على أعتى الجيوش بما لا يتسق مع العقل.

أما الأنظمة الأخرى، وبخاصة الغربية، فقد شهدت بعد تلك الحرب طفرة ملموسة في أساليب الممارسة الإعلامية، في ظل هيمنة الوسائل الخاصة على السوق، واستطاعت أن تسجل حضورًا كبيرًا لدى الرأي العام المحلي والعالمي، إذ عزز استقلاليتها عن الحكومات قدرتها على مضاعفة جهودها الرقابية على السياسيين والمؤسسات العامة بما في ذلك العسكرية والأمنية. الأمر الذي أوجد صدامات عديدة بين الإعلام وقادة الجيوش في المعارك التي يخوضونها، فلجأوا بشكل صارم إلى تضييق الخناق على الصحفيين، من خلال حصر نشر المعلومات عبر متحدثين رسميين، يقدمون مقتطفات منتقاة في مؤتمر صحفي يومي يكاد يكون المصدر الوحيد ويمثل وجهة نظر الجيش نفسه، ويخدم أهدافه وخططه، وهو ما طبقه الجيش الأمريكي على نحوٍ ملحوظ أثناء حرب تحرير الكويت.

البث الفضائي الإخباري

يؤرّخ المهتمون بتاريخ الإعلام الانطلاقة الفعلية للقنوات الفضائية الإخبارية العالمية بفترة التحرير، وعلى الرغم من أن

قنـاة (CNN)، كانت قد تأسسـت في عام 1980م، إلا أن شـهرتها الأوسـع دوليًا لـم تتحقق إلا مع تلك الحـرب، إذ كانت هي القناة الأشـهر علـى الإطلاق فـي تغطيتها، وهـو ما تـم توثيقه في أحـد أبـرز الأفـلام: «مباشـر من بغـداد»، الـذي تنـاول تغطية وسـائل الإعلام لتلـك الأحداث.

ولعل مـن المفارقـات التي تسـتحق الذكر وتؤكد علـى أهمية البـث الفضائـي كسـلاح فعال فـي تلـك الحقبـة، أن تهتدي السـلطات العراقيـة إلـى خطة ذكيـة توظف مـن خلالها هذه المحطـة التـي تبث من عمـق أمريـكا، ويتابعها العالـم أجمع، لتصبـح أبرز أدواتهـا الإعلامية وصوتها الأعلى إلـى العالم، ففي وقـت الحصار الكبيـر الذي طوقها، أصـدرت وزارة الإعلام العراقية ذات مسـاءً أمـرًا بطـرد كافـة الإعلاميين الأجانب مـن العراق والإبقـاء على مراسـل المحطة الشـهير «بيتر أرنيـت» الإخبارية فـي بغداد.

بقـي بيتر ليصبـح النزيل الوحيـد في فندق الرشـيد، وخصص لـه فريق مـن الأمـن العراقـي ينقله من مـكان لآخـر ليغطي الآثـار التـي يحدثهـا القصف الأمريكـي. ليس هذا فحسـب؛ بل إنـه أبلغ في أحد الأيـام أن يعد العدة لمقابلة أحد المسـؤولين العراقييـن المهميـن، وبعـد أن تـم نقلـه مكمـم العينين في سـيارة خاصـة، عبر طرقـات بغـداد، انتهى به المطـاف ليكون وجهًـا لوجه مع صدام حسـين ليجـري واحدًا من أهـم الحوارات التلفزيونيـة التـي كانـت تتمناها كل وسـائل الإعـلام الغربية آنذاك.

روسيا: تضيف الإعلام لترسانتها!

ورثت روسـيا تركة القـوة العظمى في القـرن الماضي المعروفة بالاتحـاد السـوفييتي، واختلفـت عنـه بتقلـص حدودها في أعقاب اسـتقلال الـدول التي كانت تـدور في فلكه سـواء في آسـيا، فيما بات يعرف باسـم جمهوريات آسـيا الوسطى، أو في أوروبـا الشـرقية، وشـهدت الدولة الجديـدة تصحيحًـا ملحوظًا لكثيـر من أخطـاء السـوفييت، وبخاصـة التي كانت سـببًا في انهيـاره، ولعـل أسـلوب التعامل مع الإعلام وسُـبل اسـتخدامه أحد تلـك الأسـباب؛ فبعد أن كانـت الدولة التـي اختفت تؤمن بـأن فرض الأمـر الواقـع والأسـلوب المباشـر هـو الأداة المثلى للسـيطرة وفرض القوة، جاء الحكم الوريـث وتحديدًا بعد وصول الرئيـس بوتيـن لسـدته، ليغير نمـط اسـتخدام روسـيا اليوم للإعلام، فسـعى وفق إسـتراتيجية مختلفة إلـى الانفتاح على العالـم، وبنـاء العلاقـات الدولية برؤيـة مغايـرة لا تبعث على التوجـس؛ وبشـكل ممزوج مـع مقومـات المصالح المشـتركة، وتجسـد ذلك في مبادرتهـا بتنظيم أهـم الفعاليـات العالمية التـي تجذب الشـباب تحديـدًا، ونعني بـه بطولـة كأس العام لكـرة القـدم 2018م، الذي حرصت فيـه على أن يظهـر وبصورة لافتـة في أرقـى مسـتويات التنظيم.

ليـس هذا فحسـب، بل سـعت روسـيا بوتيـن حثيثًا إلـى بناء العديـد مـن الشـراكات والتحالفـات الدوليـة، وذلك علـى غرار قمة مدينة سوتشـي الروسـية عـام 2019م، التي شـاركت بها وفـود مـن (50) دولـة إفريقيـة، حضرهـا زعمـاء (43) من تلك الـدول، وتعهـدت فيه بدعـم القـارة السـمراء، والعمـل على معالجة مشـاكلها.

نمـوذج آخر من نمـاذج تعزيز الصـورة الذهنية الدولية لروسـيا، تنظيمهـا لاجتمـاع الاتحاد البرلمانـي الدولي السـابع والثلاثين بعـد المائـة، الـذي عُقد في الفتـرة ما بيـن 14 - 18 من شـهر أكتوبـر فـي عـام 2017م بمدينة سـان بطرسـبرغ في روسـيا الاتحادية، وهو اجتماع صادف مشـاركة كاتب هذه السـطور فيه، إبان عضويته فـي الاتحاد البرلماني الدولي، التي اسـتمرت أربع سـنوات، كان الملاحظ أن التظاهرة شـكلت بحـق نموذجًا فريدًا من نمـاذج التزاوج بين السياسـة والاتصال، وتجلـت هذه الحالة فـي أكثر من مشـهد مـن مشـاهد الاجتمـاع، كان أقواها - في نظـري - حضور الرئيس الروسـي فلاديمير بوتين بنفسـه لحفل الافتتاح، وسـط تواجد حشـد هائل من أعضـاء دول العالم، وهو تفاعـل دولي حـرص الرئيـس ألا يفـوت التنويه عنـه ويقارنه بغيرهـا مـن دورات الاجتماعات السـابقة في الـدول الأخرى، إذ قـال فـي بداية كلمته: أود أن أشـدد على أن هـذا الاجتماع قد ضم أكبـر عدد من النـاس في تاريـخ الاتحاد البرلمانـي الدولي علـى مدى (128) عامًـا، فهناك أكثر من (160) وفـدًا، ومن بينهم (96) متحدثًـا، و(2400) مشاركًا.

وبعد أن أشـار إلـى خلفية عن تاريـخ البرلمان الروسـي، أعقبه بجمـل تحمل رسـائل مهمـة، أهمهـا، ولعله بيـت القصيد في حضور الرئيس بنفسـه، تبيان انفتاح روسـيا علـى العالم، على نحـو يؤكد على تلـك البلاد التـي صورها الإعـلام الغربي بأنها مطوقة بسـتار حديدي، باتت تنشـد التعاون مع الآخرين، وعلى وجـود رغبـة برلمانية في الاطـلاع على ما لدى الـدول الأخرى، وهـو ما عبر عنـه صراحة بقولـه: إن هذا التراث وهـذه الدروس التاريخيـة مهمـة بالنسـبة لنا اليـوم، فضلاً عن تجربـة زملائنا الأجانـب في صنـع القانون، وبناء الأحزاب، وكذلـك تجاربكم أيها السيدات والسـادة والأصدقاء.

ليـس هذا فحسـب؛ بل عـزز إيجابيـة موقف روسـيا، بالإشـارة إلى أنشـطة تؤكـد على جديتها فـي التوجه نحـو دعم قضايا الـدول وهمومهـا، حيـث قـال: إن جـدول الأعمال غنـي جدًا، وستناقشـون فيـه المواضيع ذات أهمية كبيـرة كحماية حقوق الإنسـان وحرياتـه، ومكافحة الإرهـاب، والتنميـة العالمية، ودور المـرأة والشـباب في السياسـة والاقتصـاد، وأنـا أدرك أن العمل قد بـدأ بالفعـل، وبـدا بوتين أكثـر تـوددًا وتقربًا للمشـاركين حيـن خاطبهم بعبـارة: «أيهـا الزمـلاء»، مما يؤكد أنـه - على خـلاف مـا كان عليـه قـادة الحقبـة السـابقة في ذلـك الجزء مـن العالـم - أصبح مدركًا بقوة سـرًا من أسـرار تسـويق الغرب لنفسـه، وهو مـا جعله بلغـة جديدة يكـون أكثـر وضوحًا في تأكيد القاسـم المشـترك مـع دول العالـم بصورة تفـوت على حمـلات الـدول الغربيـة الفرصة في اتهـام بـلاده بالعدوانية، أو بالخـروج عـن إجمـاع العالـم، عندمـا قـال: «مـن مصلحتنا المشـتركة تعزيـز أجندة سـلميّة وخلاقـة ومتوازنـة، والتطلع إلـى الحـد من الصـراع، ومنع ظهـور خطوط فصل جديـدة، بما في ذلك خطـوط الفصل العرقيـة والدينية، والتحـرك معًا نحو تشـكيل هيكل أكثر عـدلاً وصلابـة للعلاقات الدوليـة». بل إنه ذهـب إلى أبعد من هـذا للتماهي مع الحضـور، فاختتم بصيغة تنفـي وجود هـذه التهمة فيهم أنفسـهم، وتضع بـلاده لاعبًا رئيسًـا في ترسـيخ السـلام، فقال: «إنني مقتنع بـأن الأغلبية

الساحقة من البرلمانيين يتشاطرون هذا النهج».

ولم تكن ملامح التحول الروسي في أسلوب تقربه من العالم محصورًا في تلك الأنشطة والأحداث؛ وإنما ظهر بجلاء في وسائل إعلام عصرية، تخلت بقوة عن النغمة الدعائية وتمجيد الحزب التي كانت شائعة إبان الحقبة السوفييتية، فعرّفت روسيا بقنوات إذاعية وتلفزيونية، ومواقع إلكترونية تنم عن إدراك تام لكيفية الوصول إلى جمهورها المستهدف، وذلك على غرار قنوات ومواقع «روسيا اليوم»، و«سبوتنيك» التي تتحدث بالعديد من لغات العالم، وبدت هذه الوسائل أكثر واقعية في التناول، وأظهرت للمتلقين أنها خير من يلبي الحاجة لسماع الرأي الآخر، والأدوات المؤهلة كي تقف ندًا للوسائل الغربية.

إن تلك الخطوات التي أقدمت عليه روسيا على مدى سنوات، هي مهمة للغاية لتفسير تفاوت المواقف الدولية تجاه دخول روسيا لأوكرانيا، وفي المنابر الدولية.

الحرب في أوكرانيا

على الرغم من توجه كثير من المحللين إلى الحكم بأن تدخل روسيا في أوكرانيا هو فخ نصب لها، وربما منزلق خطير، إلا أن المؤكد أنه اجتياح أوقع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية في حرج شديد، فلم يُقدِم حلف الناتو - بقصد أو بغير قصد - على التصدي العسكري لخطوة بوتين، على الرغم من معرفة الحلف المسبقة وتحذيره المتكرر من وقوعها، وباستثناء العقوبات الاقتصادية المتوقعة تجاه روسيا، اتخذ قادة حلف الناتو من التصريحات السياسية إما درعًا يحفظون بها ماء الوجه أو وقودًا يهدف لتأجيج التدخل الروسي في الدولة المجاورة لزيادة تورطه في الحرب، وعوضًا أن تواجه القوة العسكرية الغربية روسيا على الجبهة، انبرت وسائل إعلام دوله للقيام بالمهمة نيابة عنها، وكان مفاجئًا في هذه الحملة الإعلامية خروج عدد من الوسائل الأوروبية والأمريكية عن قواعد المهنية التي كانت نجحت إلى حدٍّ كبير في الالتزام بأهم ضوابطها المعروفة، المتمثلة في الصدق والدقة والموضوعية، وهو ما جعل السواد الأعظم من جمهور الرأي العام المحلي والعالمي يؤمن إلى حد كبير بأن تلك الوسائل تكاد تكون الأقرب والأبرز في أداء الدور الرقابي المأمول من الإعلام.

من مظاهر ذلك الخروج المفاجئ عن قواعد المهنة، أن وسائل الإعلام الغربية لم تكتف بتغيير نمط تغطياتها، وطرحها المعتاد، والتحامل عنوة على روسيا، وتحديدًا رئيسها؛ بل تجاهل بعضها عمدًا الأخبار الواردة من ساحة الصراع التي لا تتسق مع مصالح دوله، حتى وإن كان المصدر هو أحد الأدوات الغربية، وذلك على نحو ما حدث مع خبر نقلته صحفيّة فرنسية اسمها كرستل نيت، تعمل بإحدى شبكات الأخبار الأوروبية من داخل أوكرانيا، حيث رفضت القناة بثه لأنه يتضمن الإشارة إلى أن القوات الحكومية في كييف هي من يطلق النار على مواطنين أوكرانيين في شرق البلاد.

ولإيضاح التفاوت بين طرح الوسائل الإعلامية الغربية لموادها ذات الصلة قبل وبعد نشوب الحرب في أوكرانيا لا بد من تبيان الفرق بين طبيعة تطبيقها لقواعد المهنة في الحالتين، فقد كانت قبل حدوث الأزمة أكثر مراعاةً لتلك القواعد في معظم مضامينها، بطريقة تفسر سر التفوق المهني للصحافة الغربية مقارنة بغيرها من الوسائل، ليس لأنها مثالية في الممارسة، ولكن لأنها أكثر ذكاءً ومهارة في تمرير رسائلها بطرق غير مباشرة، مقارنة بالأساليب غير المستساغة التي يمارسها غيرها.

المشهد تغير تمامًا منذ أن أعلنت أمريكا بأن الجيش الروسي يعد العدة لغزو الدولة المجاورة، وبدلاً أن تتقيد بمبادئ التغطية التي من بينها ألا يطغى الرأي على مضمون الخبر حتى في ثنايا مادته، حطمت صحف عريقة هذا المبدأ بالشكل الذي تمارسه صحافة العالم الثالث؛ وكأنما غدت السلطة الإعلامية الغربية بيد السلطة السياسية في البيت الأبيض أو الاتحاد الأوروبي، ويؤكد هذا هجوم مجلة الإيكونيميست الشهيرة الصريح على بوتين في أكثر من عدد، فصدّرت بشكلٍ لافت غلافها برسائل مباشرة تظهر التحامل غير المألوفً في التناول؛ فمرة صاغت أحد تلك الأعداد وقبل اندلاع الحرب عنوان غلافها بجملة هي إلى القرار أقرب، نصها: «مهمة بوتين الفاشلة .. سواء كانت هناك حرب، أم لا؟ فقد أخطأ في حساباته». وعززت هذا الحكم بتصميم يظهر الزعيم الروسي في هيئة دهّان طوّق نفسه داخل خارطة أوكرانيا، في إيحاء إلى أنه قد ضيق الخناق على نفسه. ليس هذا فحسب؛ بل إن المجلة عادت في العدد الذي يليه بتصميم يهدف إلى تشويه صورة بوتين بشكل أكبر من خلال ملء ملامح شكله باللون الأسود، مع إبراز عقله في هيئة دبابة باللون الأصفر، وقررت بأن التاريخ سوف يحكم على بوتين بقسوة بسبب «حربه».

لعل مما يلفت الانتباه أثناء انخراط الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية في صراع ما، تحول ما يظنه الرأي العام الطرفين المتضادين، ونعني به الإعلام والحكومات إلى حلفاء في المهام لخدمة المصلحة العليا للدولة، ويظهر ذلك في تناغم شبه متماثل في الرسائل أثناء أزمات من هذا النوع؛ فلم تكن مصادفة - على سبيل المثال - أن تتحدث نيويورك تايمز عن مسيرة الرئيس بوتين في دهاليز الرئاسة الروسية، لتنتهي بشكل مُبيّت إلى الحكم على أنه أصبح «طاغية» حسب تعبير الصحيفة، وهي كلمة مشابهة في المعنى لكلمة «جزار» التي وصف بها بايدن الرئيس بوتن حين التقى لاجئين تستضيفهم بولندا. ولم يكتف الرئيس الأمريكي في هذا الهجوم الممنهج بهذه الكلمة الحادة، وإنما واصل تطاوله على الرئيس الروسي في خطابه في العاصمة البولندية وارسو بجملة فُهمت على أنه يطالب بإزاحته عن الرئاسة حين قال: «بحق الله، لا يمكن لهذا الرجل البقاء في السلطة».

بطبيعة الحال لم يكن لهذا الخروج عن النص الدبلوماسي غير المعتاد، أن يمر دون رد مباشر من قبل المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف الذي قال: «على أي رئيس دولة أن يبقى حذرًا»، الأمر الذي قد يكون سببًا في تعقيب البيت الأبيض على ما قصده الرئيس بايدن، وتلطيفه لتلك اللغة، من خلال أحد مسؤوليه الذي أوضح أن «ما قصده بايدن أنه

لا يمكن السماح لبوتين بممارسة سلطة على جيرانه أو على المنطقة»، وأضاف: «الرئيس لم يكن يتحدث عن حكم بوتين في روسيا ولا عن تغيير النظام».

ولأن التحالف المباشر بين وسائل الإعلام الغربية العملاقة وجيوش بلدانها قد ينعكس سلبًا على سمعة الوسيلة دوليًا، وخاصة حين يكون واضحًا ومستمرًا، فقد لجأت بعض تلك الوسائل إلى أساليب أخرى غير مباشرة مثل استثارة العواطف، والجوانب الإنسانية ذات القواسم المشتركة بين البشر، وعوضًا عن أن إقحام السياسة مباشرة، ركزت في مواضيعها على آثار الحرب ونتائجها المؤلمة، وذلك كما فعلت مجلة التايم في عددها الأخير من شهر مارس، إذ تصدر غلافها، صورة لأم أوكرانية تسير إلى جانب أحد الجنود حاملاً طفلها، وهي تجهش بالبكاء، ليعبر عن عنوان المجلة الرئيس: محنة الأوكرانيين.

ولم تكن التايم بِدعًا في هذه الطريقة، بل هو أسلوب تلجأ له معظم الوسائل من وقت لآخر لتنويع مادتها، وذلك على نحو يخفف من تهمة التحيز الصارخ، وهو ما لجأت لاستخدامه صحيفة نيويورك تايمز أكثر من مرة، على نحو حديثها عن تشرد نصف عدد الأطفال في أوكرانيا البالغ عددهم سبعة ملايين ونصف طفل.

حضور السياسيين في المنابر ووسائل الإعلاميين واستثمارهم لها لم يقتصر على الزعماء الدول الغربية، أو على الرئيس الأوكراني الذي عقد مؤتمرًا صحفيًا في قاعة محصنة بأكياس الرمل، ولكن الرئيس الروسي ووزارة خارجيته كانوا حاضرين بقوة في ذات المضمار، فنشطوا حضور الوسائل الروسية عالميًا سواء من خلال إستراتيجية استمالة المجتمع الدولي في مواجهة الغرب عبر نقده هذا الأخير في خروجه عن القيم المشتركة، وذلك على نحو إقدام السفارة الروسية في باريس لرسم كاريكاتوري مسيء لأمريكا وحلفائها الأوروبيين بصورة أغضبت الرئيس الفرنسي ماكرون الذي انتقد فيه الرسم في مؤتمر صحفي ووصفه بأنه خطوة غير مقبولة. فما كان من المتحدثة باسم الخارجية الروسية إلا أن رد على كلام ماكرون بالقول: «حقًا؟ أليس رؤساء ووزراء خارجية فرنسا هم الذين كانوا يعلموننا بأن أي رسوم كاريكاتورية أمر طبيعي، حتى تلك الفظيعة التي نشرتها «شارلي إيبدو»؟ في إشارة للرسوم المسيئة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومما يدخل في توظيف روسيا للإعلام في هذا الجانب، اعتراضها علنًا على استئثار الدولار الأمريكي بأحقية بيع النفط، كما أنه وظفته بقوة لتوجيه رسائل مرعبة توحي بأنها قادرة على استخدام ترسانتها النووية بما يوقف الغرب عند حده، وذلك على غرار تصريح بوتين في حواره المتلفز مع المواطنين عن المدمرة البريطانية التي عبرت البحر الأسود ووصف عبورها بالعمل الاستفزازي، وأشار فيه إلى أنه لا يظن أن الحرب العالمية الثالثة ستندلع لو تم إغراقها.

شبكات التواصل تقتحم الميدان

مما يميز هذه الحرب عن سابقاتها، بأنها تندلع في ظل انتشار وسائل اتصالية شخصية لم تكن موجودة من قبل، مما يعني أن التحكم في التغطية الإعلامية لم يعد ممكنًا كما كان عليه الوضع في حرب الخليج على سبيل المثال. وبقدر ما أن هذه الوسائل ستتيح الفرصة لقول ما لم يقله الإعلام، وكشف معلومات لم تكن لتنشر لولا وجودها، إلا أنها باتت الوسائل الأكثر نشرًا للشائعات حول الحرب وأحداثها، وغدت وسائل ترويع للآمنين بمعلومات مغلوطة حول موضوع لا يحتمل التمادي فيه، على الرغم من أن الأطراف المتنازعة قد تكون هي المصدر في اختلاق القصص والأكاذيب كأحد أذرعة الحرب لإرباك العدو.

ولم يكن توظيف شبكات التواصل في نشر الشائعات الميزة الوحيدة التي وجدت فيها أطراف النزاع أداة فعالة للتأثير على المعنويات، وإنما وجد البعض فيها مزايا أخرى كرصد ومتابعة ميدان المعارك وآثارها، وذلك كما فعلت وزارة الثقافة الأوكرانية التي دشنت بعد اندلاع الحرب، وتحديدًا في العاشر من مارس موقعًا خاصًا لتوثيق المقاطع والصور التي يلتقطها المواطنون الأوكرانيون لما يمكن تصنيفه ضمن دلائل الدمار التي تحدثه القوات الروسية، تمهيدًا لحصر وتقدير حجم الأضرار الناتجة عن الغزو، للمطالبة بالتعويضات بعد أن تضع الحرب أوزارها.

الفيسبوك ينتصر لأوكرانيا

لعل من البديهي أن يكون استخدام شبكات التواصل لخدمة مصالح الأفراد أو المؤسسات أو حتى الدول أمرًا مقبولاً حتى وإن كان لأغراض أمنية أو عسكرية، غير أن المفاجأة التي شهدتها الأزمة الأوكرانية انخراط شركات التواصل الأمريكية العملاقة في الحرب إلى جانب دولها، ومن ذلك تغيير شركة «ميتا» المالكة لموقع فيسبوك وانستغرام، سياستها التي تحظر محتوى الكراهية أو مواد العنف، لتسمح للأوكرانيين بنشر موادٍ معادية لجيش روسيا، بما في ذلك عبارات «الموت للغزاة الروس»، ورسائل تحرض على موت الرئيس الروسي، وكبار قادته، ولم تكتف الشركة بذلك؛ بل قامت بإيقاف وصول وسائل الإعلام الروسية عبر منصاتها إلى أوروبا، وامتدادًا لحصار وسائل الاتصال الرقمية للسوق الروسي، أقدمت شركات «أبل»، و«مايكروسوفت» على إيقاف مبيعاتهما فيه، وعلقت كل من شبكة «نيتفلكس» و«إنتل»، و«بي إن بي» تعاملها معه.

روسيا من جانبها لم تقف مكتوفة الأيدي، ولكنها اتخذت إجراءات انتقامية من تلك الشركات، من بينها حظر «فيسبوك» من تواجدها في روسيا، وتقييد وصول «إنستغرام» إلى (80) مليون مستخدم في داخل أراضيها.

ونختم بالقول بأن هذا التراشق في ساحة الفضاء الرقمي، الذي جاء نتيجة للحرب الأوكرانية، حطم الكثير من القواعد المثالية التي كانت ظاهرة في فضاء الإنترنت، وبخاصة فيما يتعلق بالإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وحري بما حدث أن يعلق الجرس لدى دول العالم حول كيفية التعامل مع قنوات النشر السيبراني، وأن يدفع الكثير منها إلى الشروع بشكل جدي في تفعيل فكرة إنشاء فضاءات رقمية محلية خاصة بها، على غرار التجربة الصينية، وهي خطوة إن تحققت سيكون لها تبعات عديدة على مختلف الأصعدة الاقتصادية، والثقافية، والتشريعية، وغيرها.

المحتوى الرقمي وأطفالنا

د. نجوى بنت ذياب المطيري
باحثة في التربية وشؤون الأسرة

يشهد العالم اليوم مرحلة مهمة من تاريخ الحضارة الإنسانية، تتميز بالتسارع التقني وثورة التواصل الاجتماعي والمعارف الرقمية، فأصبحت التقنية جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، تسهم في تشكيل حياته، وبناء أرائه ومعتقداته، كما أصبح أكثر انفتاحاً على ثقافات ومجتمعات مختلفة قد تؤثر عليه إيجاباً أو سلباً، وهذا ما نتج عنه مجتمع رقمي يستخدم التقنية في جميع مجالات الحياة من تعليم وترفيه وأعمال وخدمات، بالتالي أصبح يواجه العديد من التحديات والآثار المترتبة على استخدام التقنية.

وبظهور المجتمع الرقمي ظهر المواطن الرقمي، وهو الفرد الذي يتعامل مع التقنية ويلتزم بمعايير السلوك المقبولة عند استخدامها بما يحقق مصلحته وحمايته من أضرارها واحترام وتقبل المستخدمين لها، والتعلم والاستفادة من خدماتها، وبالتالي يخدم الوطن كونه مواطن رقمي صالح.

فلم تعد التقنية واستخدام الإنترنت مجرد رفاهية، بل أصبحت ضرورة في ظل عصر رقمي يتعامل مع جميع مجالات الحياة، حيث تشير (الهيئة العامة للإحصاء السعودية، 2019م) في التقارير والإحصاءات الصادرة عنها إلى أن متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأفراد باستخدام الإنترنت في المملكة العربية السعودية في عام (2019م) 7 ساعات تقريباً، وأن عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية 23.2 مليون فرد، ووصل عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى 25 مليون فرد.

ومع هذا الانتشار الواسع يظهر لنا كمجتمع بعض من يستخدم التقنية استخدامات سيئة تضر بالمجتمع والأفراد كظواهر الابتزاز والتنمر الإلكتروني، وسرقة المعلومات والبيانات والأموال، وبالتالي علينا مواجهة هذه الظواهر والتصدي لها، وزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع بطرق وأساليب الحماية منها والتعامل الأمثل معها، وعقوبة وأخطار ممارستها.

وأصبحت الأسرة بشكل عام، والطفل بشكل خاص، يعيشون في بيئة افتراضية يحكمها الإنترنت، والألعاب الإلكترونية، والبرامج التليفزيونية، والهواتف الذكية التي تجعل الطفل أمام عالم افتراضي يشوش إدراكه ويؤثر في علاقته بالآخرين ويحوله إلى طفل رقمي Digital Child فسيطرت التكنولوجيا على عقولهم في شتى أشكالها وتفوقوا فيها عن الكبار.

وأدى تنوع تطبيقات الإنترنت واختلاف مهامها ووسائل التعامل معها خلال السنوات القليلة الماضية إلى تحولها لوسيلة جذب فئات متنوعة من البشر على اختلاف اهتماماتهم، فبعد أن كان استخدامه في السابق مقصوراً على الكبار وخاصة فئة الباحثين، انتشر في الوقت الراهن ليشمل شريحة كبيرة من الأطفال والمراهقين والشباب؛ هي الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت ومنها,Facebook,Twitter YouTube, MySpace, وذلك لسهولة استخدامها ومرونة القيود المفروضة على الاشتراك فيها، إضافة إلى أن طبيعة الإنسان ورغبته في تكوين العلاقات مع أقرانه، فضلاً عن توفر وقت فراغ كبير في حياته، مع محدودية الفرص المتاحة له خارج المنزل للالتقاء بالآخرين، كانت عاملاً أساسياً في انضمام الكثير منهم لتلك الشبكات.

حماية الطفل

تعتبر حماية الطفل مسؤولية أسرية ومجتمعية، فلم تعد قاصرة على مجرد توفير المأكل والملبس والمسكن، أو تقديم خدمات صحية ومادية له، أو مجرد منع الضرر والإيذاء الجسدي، بل عملية وقائية، وتحصين نفسي ومعنوي وأخلاقي وإنساني في المقام الأول، بعد أن أصبحت شكوى عالمية تؤرق المجتمع الإنساني بأسره، وأصبحت من أخطر القضايا الشائكة التي تحتاج إلى استراتيجية وثقافة مجتمعية لإنجاحها، بالرغم من تأكيد دراسات عديدة في كثير من البلدان-حتى المتقدمة منها- أن الآباء والأمهات أنفسهم لا يزالون غير مدركين تماماً المخاطر التي يتعرض لها أطفالهم من عالم الإنترنت.

وتنص المادة الثالثة من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل التي صدقت عليها كل دول العالم فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية والصومال، بالتزام الدول الأطراف باتخاذ التدابير التشريعية والإدارية الملائمة لضمان حماية الطفل، وتنص المادة التاسعة عشرة من الاتفاقية أيضاً على التزام الدول بحماية الطفل من أشكال الإساءة البدنية وإساءة الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية واستغلال الأطفال في المواد الإباحية، وفي مادته الثالثة يلزم البروتوكول الدول الأعضاء أن يغطي قانونها الجنائي جرائم إنتاج وتوزيع ونشر واستيراد وتصوير وعرض وبيع وحيازة مواد إباحية تتعلق با لطفل .

والأطفال بطبيعتهم يتأثرون بالأمور الإيجابية أو السلبية على حد سواء، ويمكن استمالتهم لأي جانب كان، لأنهم لا يمتلكون النضج الكافي الذي يمكنهم من اختيار الصالح دون غيره، ومن هنا يمكن التغلغل من قبل ضعاف النفوس أفراداً أو منظمات لاستغلال الأطفال سلبياً من خلال هذه الشبكة وبطرق متعددة بدءاً من محاولة التأثير على ثقافة الطفل وقيمه التي زُرعت بداخله منذ الصغر وصولاً إلى مخاطر العنف والاستغلال الجنسي سواء كان مباشراً عبر التواصل مع الطفل من خلال الشبكات الاجتماعية أو غير مباشر من خلال إمكانية الوصول إلى المحتوى الإباحي المنتشر على الشبكة .

وبما أن الطفل هو أحد أفراد المجتمع، ويتأثر ويتفاعل معه، تحتم علينا إعداده ليكون مواطن رقمي يتمكن من التعامل مع التقنية بشكل سليم، وتعريفه بالقواعد والضوابط والتوجيهات للتعامل الأمثل معها، بحيث يستفيد منها وتكون أداة تطوير بدلاً من أداة هدم وتدمير، فالمواطنة الرقمية تهدف إلى الاحترام والتعليم والحماية في ظل العصر الرقمي.

الإعلام والمحتوى الرقمي

أصبحت التربية في العصر الرقمي مهمة كبيرة مثقلة بالأعباء والأدوار والمسؤوليات الجديدة والمتغيرة، وربما الضغوط النفسية على الإعلام؛ حيث يتطلب منهم مواكبة هذا التطور التكنولوجي والرقمي ومواءمته مع تربية الطفل، مع الأخذ في الاعتبار التحدي الكبير في تربية الطفل بشكل عام، حيث يعتبر العصر الحالي هو عصر التعلم عبر الإنترنت؛ وبالتالي يتطلب تحديد دور الأسرة ودور الإعلام في تحقيق الأمن الرقمي للطفل في ضوء عصر الرقمنة للاستفادة من ذلك في عملية تربية وتعليم الطفل في المستقبل.

من هنا يظهر الدور المهم للإعلام في العصر الرقمي وهو التربية الرقمية للطفل والذي يعدّ مفهومًا جديدًا من مفاهيم التربية، وهذا ما يؤكد أن عملية التربية مستمرة

ومقيدة وتخضع للتغيرات الحادثة في أي زمان وأي مكان. ويستطيع الإعلام تقديم التربية الرقمية للطفل منذ سن مبكر من خلال مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلقة بالاستخدام والتعامل مع التكنولوجيا الرقمية الافتراضية والأفراد، مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز المهمات والأنشطة التي يمارسها الإنسان على الجانب العملي والعلمي والاجتماعي في العصر الرقمي.

الآثار السلبية للمحتوى الرقمي

ففي ظل الانتشار المتسارع للمعطيات الرقمية وسهولة الوصول إليها، وفى ظل قلة الرقابة على استخدام الطفل لها، تظهر خطورة هذا الاستخدام وظهور العديد من التأثيرات السلبية على الطفل في مجالات مختلفة، ومنها: على الجانب النفسي: عصبية الطفل والعنف في التعامل، تشويش الطفل وبعده عن الفطرة الطبيعية له نتيجة ما يقرأه على التطبيقات الرقمية، والهروب من الواقع، كما أن قلة الرقابة والمتابعة المستمرة والدائمة من قبل الأسرة على الطفل عند التعامل مع التطبيقات الرقمية قد يعرض الطفل إلى قضاء وقت طويل تجاه هذه التطبيقات مما يؤثر على علاقاته داخل الأسرة، كما قد يعرض الطفل إلى صور ومواقع إباحية تؤثر على حياته نفسياً حيث تشوش هذه الصور على فطرة الطفل، بجانب أن الطفل قد يعيش في الأوهام وزيادة عزلته واكتئابه وقلقه، فضلاً عن زيادة التعاطي مع الألعاب الإلكترونية العنيفة، وقد يزيد هذا العالم الافتراضي من الانطوائية وفقدان الخبرات الحياتية الواقعية.

ومن أخطر التأثيرات النفسية للتعامل مع التطبيقات الرقمية عبر الإنترنت على الطفل:

-العنف السيبراني Cyber violence

إن التعامل العشوائي مع الإنترنت من قبل الطفل قد يعرضه للعنف السيبراني، ما يؤدي لشعور الطفل بأنه منبوذ ووحيد مما يؤدى إلى شعوره بالاكتئاب.

-المهاجمة السيبرانية:

عن طريق الإرهاب النفسي أو التحرش من خلال الصور والفيديوهات العدوانية المعروضة عبر الإنترنت.

-التعصب الديني والعرقي والتشجيع على العنف:

إن مفهوم التلوث الثقافي يعني إضعاف القيم، تصارعها أو غيابها من خلال تقديم معلومات غير صحيحة ومشككة، ويشمل جملة من التهديدات للمعتقدات، من خلال التعصب الديني، والعرقي، إلى جانب التهديد الأخلاقي، المتمثل في انهيار النظم الأخلاقية، التي تشكل دعامة النظم الاجتماعية خصوصاً وأن شبكة الإنترنت تعج بالمواقع غير الأخلاقية والإباحية.

-التهديد والمضايقة والابتزاز:

قد يتعرض الأطفال إلى محتويات مزعجة، مُذلة، مُهينة، محرجة أو عدوانية في رسائل البريد الإلكتروني أو الدردشة، وتتحول غرف الدردشة إلى أماكن خطرة إذ لا يمكن أن نعرف هوية جميع المشاركين في المحادثة، لذا فمن

السهل ابتزاز شخص ما أو مضايقته، فإذا تجاوز الأمر حده ينبغي إبلاغ الشرطة، وليس من الضروري أن يكون الطفل هو الضحية دائماً، بل يمكن أن يكون هو من يقوم بإرسال التهديدات لذا عليه أن يعرف بأن هذا الفعل غير مقبول ويعرض فاعله للملاحقة القانونية.

-التعرض إلى محتوى غير لائق:

يمكن أن يتعرض الأطفال إلى محتوى غير لائق بسبب انتشار محتويات إباحية وعنصرية وعنيفة، مشجعة على الانتحار وتعاطي المخدرات والكحول، فضلاً عن العثور على فيديوهات لشخصيات كرتونية تثير الخوف في نفوس الأطفال.

-التنمر السيبراني Cyber bullying:

وهو محاولة استغلال تقنية الاتصالات والمعلومات للوصول لأهداف إجرامية بحق الصغار والشباب عن طريق إرسال: تهديدات، ورسائل أو صور عدائية، والإفصاح عن معلومات شخصية وحساسة، أو تعمد استبعاد الضحية من مجموعة معينة على الشبكة، أو المضايقة، أو الإحراج، أو السخرية، أو الإهانة وتشويه السمعة، وذلك عبر استخدام الإنترنت ومن خلال المواقع الاجتماعية، وقد يسيء بعضهم إلى الطفل أو يعتدي عليه، حتى يشعر بالإحباط، وبفقدان احترام الذات وعدم الثقة بالنفس، ويمكن لأي طفل أن يفعلها بالآخرين، لأنه يشعر بأنه محمي وراء الشاشة.

وعلى الصعيد الاجتماعي: مع تغير الوضع في الماضي عن الآن، حيث كان كل أفراد الأسرة يلتقون حول التلفزيون في غرفة واحدة تجمع كل أفراد الأسرة ويتبادلون الحديث معاً، أما الآن مع انتشار الأجهزة الرقمية جعلت الطفل في عزلة عن المحيط الاجتماعي وقلة فرص التفاعل الاجتماعي والحوار، مما يقلل من دور الأسرة في تنمية مهارات التواصل والتعبير اللغوي والمناقشة الجادة.

وبالتالي يصبح الطفل متلقي سلبي تجاه المعلومات، وتتباعد المسافات بين أفراد الأسرة ويقل دور الأسرة في نقل القيم والأفكار والمبادئ الأخلاقية للطفل؛ مما يخل بدور الأسرة أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل.

أما النمو العقلي للطفل: فيؤدي سوء استخدام التطبيقات الرقمية الحديثة المتصلة بالإنترنت إلى إصابة الأطفال بمتلازمة الإنهاك المعلوماتي، وهذا نتيجة لكثرة المعلومات التي تعرض على الطفل مما يرهق ذهنهم ويقودهم إلى الانعزال، وقد يؤدي تخزين المعلومات على هذه الأجهزة وتدفقها إلى فقد الطفل قدرته على التركيز، وعلى الرغم من ذلك فيحتاج الطفل إلى مهارات ذهنية عالية في هذا العصر ولكن يحتاج أيضاً إلى صيانتها وتنميتها، بجانب ضعف مستواه التحصيلي وزيادة نسبة التشتت وقله الانتباه، فضلاً عن التلفظ بألفاظ بذيئة.

وبالنسبة للجانب الجسمي والصحي: فبينت العديد من الدراسات والبحوث عن التأثيرات السلبية التي يسببها استخدام الأجهزة الرقمية المتصلة بالإنترنت والتي فيها الإجهاد البصري، وصداع وإجهاد جسمي وقلة النشاط الجسدي، وزيادة السمنة وضعف العضلات نتيجة لقلة

الحركة وانحراف العمود الفقري.

وفي ضوء العرض السابق لمخاطر استخدام التقنيات الرقمية الحديثة فقد شكلت مرحلة الطفولة تغير أيضاً، مع تغير اهتمامات الأطفال وألعابهم وطرق تلقيهم للمعلومة، حيث وفرت لهم التقنية الرقمية فرصاً أكبر في الوصول إلى المعلومة واللعب المفيد وتنمية الهوايات والمهارات ولكن في المقابل للتفاعل الرقمي مخاطر كبيرة على سلامة الأطفال وخصوصيتهم أحياناً، إذ زادت فرص تعرضهم للمحتوى غير اللائق (الصور الجنسية والإباحية والعنيفة والمواد العنصرية والتمييزية وخطاب الكراهية والمواقع التي تروج لسلوكيات غير صحية مثل إيذاء النفس والانتحار....)، بالإضافة إلى التنمر والاستغلال والتحرش والاعتداء الجنسي، وفتحت هذه التقنية قنوات جديدة للاتجار بالأطفال، وابتكرت وسائل لإخفاء تلك المعاملات من سلطات القانون.

المسؤولية الرقمية للإعلام

إن بناء شخصية الطفل في العصر الرقمي يتطلب الاعتماد على بنية بيئية متفقة مع التطور العالمي والانفجار المعرفي وتسارع المعلومات العالمية؛ وبالتالي فإن البيئة التربوية المطلوبة تحتاج إلى كفاءة وقدرة على الأداء الأمثل والإتقان والإخلاص في التعامل مع البيئة التكنولوجية الجديدة والسعي لتطويعها لمنفعة الطفل بهدف تعلم الطفل وإثراء تفكيره وثقافته وهذا يمثل المسئولية الرقمية للإعلام تجاه الطفل، حيث أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يتميز بقدرته الكبيرة على استيعاب المفاهيم المرئية الحديثة ويتفاعل بطريقة إيجابية وسريعة عند التعامل مع تكنولوجيا العالم الرقمي بكافة أشكالها المتعددة، ويظهر ذلك في السلوك الرقمي للطفل؛ بما يحقق السلامة الرقمية، ويحتاج الإعلام في ظل هذا العصر إلى استغلال طاقات الأطفال وتطويع التكنولوجيا وفق حاجات الطفل ورغباته وتطلعاته، وتلبيه حاجات الطفل على حسب مظاهر نموه المختلفة جسمانياً، وعقلياً، واجتماعياً، ونفسياً.

السينما العربية وإشكالية الكتابة للشاشة في زمن العولمة

أ. د. فايزة يخلف

كلية علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر

مقدمة:

تختص السينما - خلافًا لباقي الفنون الأخرى - بكونها صناعة متكاملة تقوم على اقتصاد التأليف والإنتاج والتوزيع، وبالنظر إلى هذه الحقيقة فإن نجاح أي عمل سينمائي لا يقوم على أساس الإمكانيات المادية الهائلة التي توفر له وليس كذلك على وجود مخرج محترف، ولكنه يقوم بدرجة كبيرة على نهج سردي محكم يحمل قصة متماسكة مؤثرة قادرة على ملامسة هموم الجمهور وتطلعاته المتغيرة بتغير وتيرة العيش.

إن التأكيد على فكرة مواكبة انشغالات المتلقي الفنية، يعني البحث في ما يصوغ مسارات التحولات الاجتماعية والهموم الإنسانية في حبكة قوية متينة قادرة على أن تخلد في الذاكرة وتصبح علامة فارقة ومميزة في سماء الفن السابع. ومثل هذا الهدف قد لا يتحقق، إذا ما بقيت السينما بعيدة عن النصوص القيمة التي صنعت مجدها، والتي استطاعت أن تجعل من الأعمال الأدبية العالمية المسرحية والقصصية معينًا لا ينضب لأفلامها.

لقد أبدع القائمون على السينما العربية قديمًا في استثمار كل حدود المثاقفة الفنية مع الآخر، فكان الاقتباس من الروايات المهمة التي حققت نجاحًا وقت ظهورها مثل رواية هيمنغواي (العجوز والبحر)، وسرفانتيس (دون كيشوت) أو فيلم (ذهب مع الريح) لمارغريت ميتشل... وغيرها من الأعمال الأدبية التي تحولت إلى روائع السينما العربية في عصرها الذهبي.

ولم يكن الأدب العالمي وحده وراء نجاح السينما العربية في

بداياتها، ولكنها نهلت أيضًا مما جادت به قريحة الكتّاب الأدباء العرب مثل طه حسين في (دعاء الكروان)، ويحيى حقي في (قنديل أم هاشم)، وإحسان عبد القدوس في (الوسادة الخالية)، ونجيب محفوظ... وغيرهم من الذين أثروا حقل السينما بأعمالهم المتميزة.

والآن، وفي أخر توسعات الرواية والقصة كنوع أدبي والتي أسهمت وسائط الإعلام الجديدة في ترويجها، لا تزال السينما العربية بإجماع النقاد تعيش حالة تخبط فني بسبب أزمة النصوص وغياب أهل السرد وهو ما أنتج أفلامًا تتشابه في حبكاتها وتحيد في كثير من الأحيان عن الدراما المركبة التي تتعامل بنظرة فلسفية عميقة مع ما يشغل المواطن العربي من هموم وتطلعات، وهو الوضع الذي يجعلنا نتساءل عن مكمن قوة السينما العربية قديمًا وعن مهنة كاتب السيناريو المحترف؟ وعن كل ما أحدثه دعاة كسر القوالب التقليدية للصورة وأنصار فكرة التجريب في السينما؟

1 – السينما العربية: جدل المفهوم وإشكالات الحسم النقدي

يطرح سؤال «الهوية» عمومًا إشكالات عدة في زمن العولمة بعضها يتعلق بالجانب اللغوي والثقافي والبعض الآخر يتصل بالمعيار الإثني والعرقي، وإزاء هذه التجاذبات تغدو «هوية السينما العربية» كمعطى نقدي عصية على التحديد.

فهل هي أحادية أم تعددية مركبة؟

وهل يكفي توظيف اللغة العربية في بلورة الخطاب السينمائي للحكم على السينما بكونها «عربية»؟، وفي هذه الحالة كيف نحدد العائدية القومية والثقافية للأفلام ذات الإنتاج المشترك؟ بل كيف نصنف الأفلام التي تناولت الهم العربي في المهجر؟

مثل هذه الإشكالات والهواجس فتحت الباب واسعًا أمام المهتمين بشأن السينما لإثراء السجال النقدي حول هذا الموضوع بطروحات متصادمة طورًا ومتكاملة طورًا آخر، حيث اعتبر البعض أن « العربي» في تعريفه الضيق هو الذي يتكلم العربية ويحوي جنسية دولة لغتها هي العربية، ولعل هذا التحديث قد يكون غير قابل للإحاطة والجزم إذا ما أدرجنا في هذا التصنيف الأصول الإثنية والعرقية المختلفة للمجتمعات العربية وما يتبع ذلك من لهجات ولغات فرعية متباينة[1].

إن هذا الامتزاج بين الهويات، يجعل مصطلح «المجتمع العربي» نفسه محل مساءلة ومراجعة، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن أزمة تعريف السينما العربية هي انعكاس لأزمة الهوية التي يعيشها العرب كأفراد ودول ومجتمعات[1].

فلو افترضنا أن شخصًا ما جزائري أمازيغي الأصل أسرته تتكلم العربية منذ أجيال ويعيش في فرنسا ويتكلم لغتها ويحمل جنسيتها ومشبع بالثقافة الفرنسية، وأقدم على صناعة فيلم تدور أحداثه في فرنسا في أوساط المهاجرين المغاربة، ولغته تجمع بين العربية والفرنسية، فهل فيلمه عربي أم فرنسي ؟

تشي هذه المفارقة لا ريب بأن هناك غموضًا أكثر شمولاً من موضوع السينما وهو سؤال: من هو «العربي» أساسًا؟ وهل الإقرار بالانتماء إلى ذات الوطن «العربي» والحديث بلغته يعني إمكانية التجاوز عن الثقافات الموجودة في مجتمعاته؟

لهذه الاعتبارات، أضحت مسألة تحديد هوية السينما والفيلم العربي بشكل قطعي مهمة مستعصية على الحسم، ولذلك غالبًا ما تترك لاجتهادات النقاد وأعضاء لجان التحكيم المسؤولين عن فحص الأفلام وتصنيفها، وفقًا لمعايير مختلفة تقرها قواعد فن وصناعة السينما التي تخضع لحسابات السوق ودلالة شباك التذاكر وتقييم المهرجانات السينمائية الكبرى[2].

2 – السينما العربية وبدايات الاقتباس للشاشة

يقرن الكثير من النقاد مسألة رواج وانتعاش السينما العربية في بداياتها إلى تزاوجها الجميل مع السرد الروائي الكلاسيكي[3]، فاستلهمت منه عالمها التخيلي المليء بالإبداع والتشويق، وهو ما انتهى إلى تخريج روائع سينمائية بالنظر إلى الجوائز التي حصدتها في المهرجانات العالمية والأثر الطيب الذي تركته في نفوس المشاهدين[4].

ويكفي أن نحصي الأفلام التي صنعت مجد السينما العربية لنبين أن معظمها كان نتاج مزاوجة بين فنيات الرواية كنوع أدبي له مصنفات بنائية وجمالية مخصوصة، والسيناريو الذي ينطوي على «أقلمة» النص الأدبي وإعادة صياغته وفق إستراتيجيات لغوية لفظية تختلف بين الشرح والتكثيف وإعادة التشكيل[5].

هكذا وجدت السينما العربية في الأدب ما كانت تحتاج إليه، إذ كان لها بمثابة المادة الأولية، كيف لا، وهو يذخر بإرث فكري ثري، متنوع، طافح بالحكايات والقصص، والأشعار والأساطير مما مكن السينما من أن تتغذى منها وبذلك كانت عملية «الاقتباس» بمثابة أداة ناجعة ومفيدة لها[6].

لقد أدى استئناس السينما العربية بالاقتباس إلى مهارات أخرى في مجال تطويع الأدب كبعد مجرد إلى نص سينمائي قوامه الحركة والصورة، وتقديم الشخصيات والأمكنة والأزمنة بشكل يرسخ في ذاكرة الجمهور[7].

ولعل هذا الارتباط بين الرواية والسينما هو الذي أفضى إلى أعمال خالدة مثل فيلم «النداهة، وقاع المدينة، والحرام» ليوسف إدريس، وأفلام «بداية ونهاية، واللص والكلاب، وبين القصرين» لنجيب محفوظ، وفيلم «أبي فوق الشجرة» لإحسان عبد القدوس، والذي اعتبر في زمانه نقلة جديدة في مجال السينما الاستعراضية، بالإضافة إلى ما تلاه من أعمال مثل: «أنف وثلاثة عيون»، و«إمبراطورية ميم»، وفيلم «العذراء والشعر الأبيض»، و«في بيتنا رجل» ... و غيرها من الروايات التي تحولت إلى أفلام ومسلسلات والتي بلغت قرابة (70) فيلمًا لإحسان عبد القدوس وحده[8].

من هنا يمكن استنباط سر نجاح السينما العربية قديمًا، فهي لم تكن بمنأى عن حياة الإنسان العربي المهمش، وعن هموم المجتمعات المضطهدة، وعن الصراع الطبقي، وعن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تؤرق حياة المواطن العربي في الأرياف كما في المدن.

ولم يكن السرد الروائي عضد السينما المبدعة في مصر فحسب، ولكنه كان ظاهرة شائعة في الأقطار العربية كلها، حيث استفادت السينما الجزائرية من أعمال روائيين كبار

كمحمد ديب في فيلم «الحريق»، و«ريح الجنوب» لرائد الرواية الجزائرية عبد الحميد بن هدوقة، و« ذاكرة الجسد» لأحلام مستغنامي ... وغيرها من الأعمال الأدبية التي ما تزال تشكل علامة مميزة في الكتابة الروائية الجزائرية[9].

على هذا النحو أوجد السرد الروائي الكلاسيكي من السينما العربية صناعة مبدعة عمت كل الأوطان على استثناءات قليلة، يمكن أن نذكر منها السينما التونسية التي لم يهتم فيها السينمائيون والمهنيون بثراء المدونة الأدبية التونسية وامتلاكها لنصوص جيدة صالحة لأن تكون منطلقا لأفلام ناجحة[10].

وهي الإستراتيجية التي استثمرت فيها بنجاح السينما المغربية، حيث وجهت كل إنتاجها السينمائي الجديد نحو الاقتباس من الرواية والتراث المغربي، فكانت أفلام مثل: «صلاة الغائب» عام 1995م، المقتبس عن رواية «صلاة الغائب» للطاهر بنجلون، وفيلم «الغرفة السوداء» المقتبس عن رواية «الغرفة السوداء» لجواد مديدش عام 2004م، وفيلم «جناح الهوى» عن رواية قطع مختارة للكاتب محمد نضالي عام 2011م، وفيلم «بولنوار» المقتبس عن رواية «بولنوار» للكاتب عثمان أشقرا عام 2014م... وغيرها من النماذج التي كرست عودة السينما المغربية إلى متون الروايات والأعمال الأدبية من أجل الارتقاء بمستوى أفلامها[11].

واللافت للنظر، أنه مثلما أغنت الرواية السينما العربية بسيناريوهات هادفة وناجحة، كان لتلك الترجمة السينمائية أثرها على الأعمال الأدبية أو لنقل على مبيعات هذه المؤلفات، حيث تعد هذه الأعمال السينمائية المقتبسة نوع من أنواع الإشهار والترويج للنصوص الأدبية وذلك من خلال الشخصيات الممثلة، وكثيرًا ما نجد بعض الناشرين ممن أعادوا نشر تلك الأعمال الأدبية المترجمة سينمائيًا، نظرًا لما لاقته من رواج[12].

هكذا ولَد الاقتباس في السينما جواهر خالدة، استطاع فيها المخرجون التوفيق بين نمطين مختلفين من التعبير: بين الأدب والسينما، بين الكلمة والصورة، بين السردي والمرئي، بين المجرد والمتجسد، بين القلم وآلة التصوير، وبين صفحات عديدة ودقائق معدودة، وهو ما أدى إلى رؤى إبداعية أثرت السينما بأفلام رومانسية، استعراضية، بالإضافة إلى تجارب سينمائية خالدة عبرت بصدق عن تيارات متتابعة، كالواقعية والواقعية الجديدة والانطباعية والسوريالية... وغيرها من التيارات التي سجلت حضورها المرموق في تاريخ السينما العربية[13].

إن الحديث عن الاقتباس ودوره في الارتقاء بالإنتاج السينمائي العربي لا يتم حتما دون تنويه بمهنة السيناريست المحترف الذي استطاع تطويع الكم الهائل من الأحداث والشخصيات الموجودة في الرواية والتصرف فيها فنيًا بشكل يضمن الإبقاء على عنصر التشويق الذي تقوم عليه أحداث الرواية من جهة والإبقاء على تسلسلها التراتبي من جهة أخرى[14].

وغني عن البيان أن مهنة السيناريست لم تكن قرينة الاقتباس فقط، ولكنها عبرت عن توجه مستقل له ضوابطه في صناعة الأفلام، وهو ما ساعد على ظهور جيل من كتّاب السيناريو والقصة ممن أبدعوا في اقتراح سيناريوهات ذات حبكة فنية جيدة هي الآن علامات في مجال السينما العربية نذكر في هذا الإطار ما قدمه «أسامة أنور عكاشة» من كتابة متميزة للشاشة.

نستشف مما سبق، أن كتابة السيناريو ليست مهنة للمتطفلين على فنون السرد ولا هي مجال للخواطر العابرة ولا مجرد أفكار يراد توصيلها للمشاهد أو المتلقي من خلال الشاشة ولكنها نصوص فنية خالصة مكتوبة في شكل قصة وحوار موجه للسينما[15]، وهي تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية التي تتضافر مع بعضها وتتفاعل لتمنح النص الشكل الدرامي المطلوب لعرض ممتع هادف ومشوق. ويستند النص الدرامي القويم على فكرة ينسجها الكاتب في حكاية محبوكة الأطراف، تقوم على شخصيات تجسدها من خلال الحوار والصراع والأحداث، والسيناريست المبدع هو الذي لا يهتم بعنصر من هذه العناصر على حساب العناصر الأخرى، بل يتقنها جميعا لتبدو في شكل منسجم وفي توازن تام

يوحي بلحمة فنية خلاقة وهادفة[16].

تأسيسًا على ما سبق يقر النقاد بالإجماع بأن ضعف السيناريوهات الحالية هي من الأسباب البنيوية في أزمة السينما المعاصرة، وهو ما فتح المجال واسعًا لظهور أفلام تجارية وأفلام «الأكشن» والكوميديا الهزلية الفارغة من محتواها، بل إن حتى الأفلام الاجتماعية لم تعد تعكس رؤيا إنسانية عميقة قادرة على الإسهام في عرض ومناقشة قضايا الإنسان المعاصر[17].

ولئن كان غياب السيناريست المحترف وتراجع السينما عن الاقتباس من الأدب سببًا في تعميق أزمة السرد السينمائي، فإن ما يزيد هذا الإشكال حدة هو بروز أصوات واتجاهات تعمل على كسر القوالب التقليدية للسرد بدعوى الاجتهاد والإبداع الفني.

3 – السينما العربية وإشكالية تجديد طرائق السرد

على الرغم من أن فكرة التجديد تستبطن عادة دلالات إيجابية نحو التغيير، إلا أنها في حالة السينما العربية قد أفضت إلى ما يشبه الفوضى التي أدت إلى تداخل المهام، حيث أصبح المخرج ومؤلف الفيلم، وعوضًا عن أن تكتب العبارة التقليدية: «فيلم من إخراج فلان» تستبدل بـ«فيلم لفلان» أو «فكرة فلان».

ويستند دعاة هذه «الموجة الجديدة» في صناعة السينما إلى أن مخرج الفيلم هو أهم من كاتب السيناريو، بل أن الكاتب ليس إلا مجرد «حرفي « يمكنه نقل رواية أدبية أو مسرحية مثلاً إلى لغة السينما، أما المخرج فهو يعبر عن رؤيته الخاصة باعتباره مؤلف أفلامه[18].

وأدى التشبث بهذا الطرح الذي يختزل نظرية «المخرج المؤلف» إلى التركيز على الصورة واللغة السينمائية وتجاوز روح كل عمل سينمائي في التعلق بمسار سردي محكوم بترابط منطقي، عبر سلسلة الوظائف الفاعلة في تتابع الأحداث، بالإضافة إلى جمالية الوصف وفعالية الحوار وقوة الرسالة والهدف المراد بلوغه[19].

وإذا كانت فلسفة صناعة السينما تقتضي أن يعهد كل ركن فيها إلى ذوي الاختصاص من كتّاب سيناريو ومخرجين ونقاد ومحكمين في مهرجانات، فإن واقع الحال في الوطن العربي غير ذلك، حيث يمكن لأي مخرج أن يصبح فيلسوفًا ومنظرًا وناقدًا لأفلامه، بل وحتى أفلام الآخرين.

وقد أدى هذا التوجه بغالبية المخرجين العرب الذين بدؤوا مسارهم الفني بأفلام طموحة وجذابة، إلى الانتهاء بعد فترة إلى تكرار أنفسهم أو الدوران حول الأفكار نفسها التي سبق لهم تناولها في أفلامهم الأولى وهو ما يتنافى وفكرة الإبداع والتجديد[20].

ها هنا، يتأكد أن تحقيق الدراما السينمائية المركبة، لا يتم عن طريق تحريك الكاميرا فحسب أو اللجوء للقطعات والانتقالات السريعة من خلال المونتاج دون أن يكون لهذا أي ضرورة فنية في السياق السينمائي نفسه، ولكنه ينبني بالأساس على قصة مشوقة، هادفة، محكمة السرد، وما لغة المشهد إلا نقل تصويري فني لهذه القصة[21].

هذا الأمر يقودنا إلى الحديث عن تفصيل آخر شديد الارتباط بمسألة تدني مستوى السرد في السينما العربية وهو ما يتعلق بموضة «ورش الكتابة الدرامية»، حيث يلتقي مجموعة من المؤلفين لاقتراح أفكار سيناريوهات موحدة وهو ما يتعارض مع هدف تجانس الرؤى في بوتقة السرد، الأمر الذي ينتج في غالب الأحيان أعمال تفتقد إلى الأسلوبية الروائية، وتشابك عنصري الزمان والمكان، وتداخل الأزمنة، وضعف الحبكة والصراع وهامشية الحوار وانزياحه عن تخوم الحكي وآفاقه[22].

على هذا النحو، أدى الإفراط في تجريب طرائق جديدة في السرد إلى تراجع مستوى السينما العربية مقارنة بفترة إشراقتها الأولى[23]، وهو ما دفع بعض النقاد والعارفين بشؤون الكتابة الدرامية إلى المناداة بالعودة إلى زمن الاقتباس، حيث كان المنتجون يتنافسون على تقديم الأجود من متون الحكي المبنية على الحدث الدرامي المتصاعد والشخصيات والإثارة والتشويق والرسالة الضمنية الهادفة[24].

وليس المقصود هنا الإفادة من نضم السرد العربي فقط، وإنما من كل ما يمكن أن يختزل إنسانية الحكي عالميًا، خاصة في ظل تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما سمحت به من تلاقي وتلاقح للطموحات الإبداعية عبر القارات.

خاتمة

مما تقدم نخلص إلى أنه يتعين على صناع السينما العربية في الوقت الراهن الإيمان بحقيقة أساسية مفادها أن السينما ليست فقط مشهدًا ولا مهرجانًا، ولكنها عبارة عن نص يختزن معنى كبيرًا، تتحدث فيه باختصار وظيفة الفن السابع باعتباره فنًا يحاول التواصل مع الذات ومع الآخر لكي يفهم شيء آخر غير ذلك الذي يظهر في الصورة، ذلك الشيء هو «المعنى» الذي يحقق الشرط الأساسي في السينما وهو المتعة والمتعة في النهاية غير التسلية.

الهوامش

(1) Francine Bordeleau: cinéma et societés arabes edition, Gallimard, Paris, 2018, P16.
(2) Ibid, P17.
(3) Jeanne – Marie Clerc : L'avénement du cinéma arabe, Collection « critique» édition Minuit, Paris, 1999, P9.
(4) Ibid, P11.
(5) Ibid, P12.
(6) Cecile Boex: le cinéma arabe: du roman au film, édition l'harmattan, Paris, 2016, P49.
(7) Ibid, P50.
(8) Ibid, P 51.
(9) دانيال فراميتون: الفيلموسوفيا (نحو فلسفة للسينما)، ترجمة: أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، القاهرة: ط2، 2010م، ص175.
(10) المرجع السابق، ص176.
(11) المرجع السابق، ص177.
(12) المرجع السابق، ص178.
(13) Cecile Boex: le cinéma arabe du: roman au film, Op, cit, P67.
(14) Ibid, P68.
(15) كين دانسايجر: الكتابة للشاشة، كيف تصبح سيناريست متميز، ترجمة: أحمد يوسف، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2011م، ص134.
(16) المرجع السابق، ص135.
(17) المرجع السابق، ص136.
(18) المرجع السابق، ص137.
(19) Ray Deckinson: new arab cinema, Rootledge, London, 2017, P7.
(20) Ibid, P8.
(21) Ibid, P9.
(22) Cecile Boex: le cinéma arabe: du roman au film op, cit, P89.
(23) Ibid, P90.
(24) Ibid, P91.
(25) Ibid, P92.

رائدة إنتاج وإخراج أفلام الأطفال في الخليج والعالم العربي.. البحرينية إيناس يعقوب:

صناعة الرسوم المتحركة إثراء معرفي واقتصادي ينتظر دعم الهيئات الحكومية

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

برزت المخرجة والمنتجة البحرينية «إيناس يعقوب» كرائدة إعلامية في سماء الإعلام الخليجي والعربي؛ لتضع بصمة إبداع فارقة في الإعلام الموجّه للطفل عبر الرسوم المتحركة، والذي يصنف كأحد أكثر مجالات الإعلام تعقيدًا من ناحية انتقاء المحتوى ومراحل الإنتاج، والوصول للجمهور محليًا وعالميًا.

نسبر أغوار تجربتها الثرية في هذا الحوار للحديث عن منجزاتها الفنية، ورؤاها الإبداعية حول تخصصها، وإنتاجاتها الموجهة للطفل العربي، عبر شركة «بيبي كلاي» المختصة بالرسوم المتحركة، مثل «قنديل الحكايات»، و«وفي خلقه شؤون»، و«بسمك اللهم»، والعمل العالمي «رجال حول الرسول» الذي غير الكثير من مفاهيم صناعة الرسوم المتحركة في العالم العربي، وغيرها من الأعمال التي أخرجتها «إيناس» بفكر عصري متطور ينبض بثقافة المجتمع العربي، لتضمنها باقة من القيم والتعاليم والمعلومات التاريخية والاجتماعية، في قوالب مشوقة تواكب قدرات الطفل الخليجي والعربي، وترتقي معه وبه إلى ما يليق من محتوى مميز يلامس شغفه بالمشاهدة والتعلم، ويحاكي مخيلته بالأسلوب الفني التربوي والترفيهي الواعي والمسؤول.

بدءًا بالبدايات.. درستِ الطب ثم احترفتِ الإخراج في الرسوم المتحركة ما سر هذا التحول؟

لأنه شغفي منذ الطفولة، وكانت البداية باهتمامي بالكتابة منذ المرحلة الابتدائية، أما دراسة الطب فكانت تحقيقًا لرغبة الأهل، ولكن شغفي بالرسوم المتحركة أبى إلا أن يكون مهنتي وإبداعي التي أمارسها اليوم بكل حب ومسؤولية.

هل فكرتِ في تقديم عمل يربط التجربتين؟

نعم، أنجزت هذا العام فيلمًا يناقش مشكلة «الانطوائية» وأثرها، وشاركت به في مسابقة نظمتها دولة ماليزيا في نوفمبر الماضي، وحصل الفيلم على إعجاب كبير وحقق المركز الثاني.

صناعة الرسوم المتحركة وصعوباتها.. هل هي في الجانب التقني أم انتقاء المحتوى؟

أرى الصعوبات في انتقاء المحتوى أولاً، ففي العالم العربي ضعف في جانب الكتابة لمثل هذه الأعمال، وهو سبب الاتجاه لاستيراد الأعمال الأجنبية، ولكن مؤخرًا وجدنا أن الكثير من كتّاب المحتوى يتفاعلون ويقدمون أعمال مبهرة متى ما أتيحت لهم الفرصة ووجدوا الدعم والبيئة الحاضنة، أما التقنية فتطويعها والحصول عليها سهل.

ماذا عن تكاليف الإنتاج؟

التكاليف بطبيعة الحال عالية، وهنا أشير لدور الهيئات الإعلامية الحكومية، والتي يهمها بالتأكيد الحصول على الجيد من الأعمال التي ستقدم لفئة تعد مصب اهتمامنا جميعًا وهم الأطفال، فمن الضروري أن تعطي تلك الهيئات القيمة المعنوية والمادية التي تستحقها الأعمال الكرتونية المميزة والهادفة؛ ليتحقق النجاح للجميع، ويتحقق بذلك هدف التنمية المستدامة في مجالنا بالشكل الذي يضمن تطوره واستمراره.

إذًا صناعة الرسوم المتحركة مكلفة في الجهد الفكري والإبداعي وكذلك المادي..

صحيح هي مكلفة إنتاجيًا وإبداعيًا.. فالتكلفة المادية يصحبها جهد كبير للخروج بالجودة شكلاً ومضمونًا، في الصورة والمحتوى الرصين.

ما أحدث تقنيات إنتاج الرسوم المتحركة حاليًا؟

التقنيات تتطور باستمرار، ولكن يبقى جهد المخرج وإبداعه بدمج التقنيات وابتكار الأساليب التي تخدم المادة التي يقدمها للجمهور هي سر النجاح، فالإنسان بإبداعه يسخر التقنية ويطورها.

ماذا عن توجهات صناعة الرسوم المتحركة في مجال التعليم ؟

هي من أسس التعليم والتثقيف، نحن أجيال تأثرت بالرسوم المتحركة وتغذت بها فكريًا، حيث تعد المصدر الوحيد الجاذب للطفل في مراحل مبكرة تسبق التعليم وتوازيه خلال مسيرته المعرفية.

كيف تسخرين قناعتك بأهمية الرسوم المتحركة في التعليم ؟

أراها مسؤولية كبيرة بالتأكيد ونقطة التقاء لشغفي واهتمامي، والطفل بطبيعته بصري قبل أن يكون سمعي إذا تحدثنا علميًا عن طرق التواصل وأثرها على الأطفال، وأتصور أن مدة (45) دقيقة في الحصص المدرسية لو تخللتها مادة مرئية تتضمن أسئلة تفاعلية ترتبط بالمناهج العلمية باختلاف التخصصات؛ فإنها وسيلة جذب ترسخ المعلومات لدى الطفل بطريقة غير تقليدية، ولكن مشاريع كهذه تتطلب شراكة عمل مع الجهات التعليمية الرسمية؛ لينفذ عمل علمي محكم.

هل الرسوم المتحركة مجالاً خصبًا لإنتاجات متنوعة في مختلف أنواع الإعلام المتخصص.. مثل الصحي والبيئي؟

نعم، إذا توفرت المادة الجيدة وتم الإعداد لها من قبل المختصين بالشكل الإبداعي المناسب، لأن مراعاة التخصص توظف الإمكانات المتاحة بالشكل الصحيح، حتى في عملنا الإعلامي لكل مهمته التي يصب فيها تركيزه ويطورها، لهذا لا أتقبل من يدعي تمكنه في أكثر من مهارة وتخصص، فذلك يشتت الجهد ويبطئ التطور المطلوب إن لم يمنعه نهائيًا.

في كثير من الانتاجات العالمية للرسوم المتحركة تظهر لعبة الفنتازيا، ومشاهد الدهشة الجاذبة بأسلوبها وشخصياتها، لكنها تستخدم العنف كمؤثر يحقق الجذب.. برأيك كيف تصنع الدهشة دون تمرير العنف والخيال الخارق؟

أرى المؤثر الأهم احترام عقلية وذكاء الطفل، لأنه في وقتنا الحالي ومع كل هذه التطورات قد يكون الأثر الوحيد هو ردة فعله الساخرة على ما يراه من مشاهد عبثيّة تحاول شد انتباهه، فإمكانية خلق الدهشة لدى الطفل تبدأ بمحاكاة قدراته؛ لأن هدف المحتوى القيم في الرسوم المتحركة بالأساس تنمية تلك القدرات، وهنا أقول أن «الأحجيات»، وهي الألغاز التي تحرك العقول وتلامس دوافع التنافس بين الأطفال، أبلغ السبل حتى تصل للإبهار الذي يستبدل العنف بالتشويق، في أي عمل، ولو افترضنا اكتمال العناصر لفيلم يحكي مغامرة وصراع بين الخير والشر، يجب تضمين الأحجية، ومخاطبة العاطفة الطبيعية لدى الطفل؛ ليتابع باهتمام ولتزرع في داخله قيم الرحمة والإنسانية، وهذه ميزة يتسم بها الإنتاج الخليجي والعربي إذ يقدم المتعة والفائدة معًا.

هل المبدع الخليجي والعربي حاضرًا في مشهد هذه الصناعة ليحدث الفارق؟

حاضر وبقوة؛ لأن الوعي بأهمية الرسوم المتحركة ازداد، كما أن دمج التكنولوجيا بالفكر أصبح شغف للمهتمين باحتراف هذه الصناعة، وهناك نماذج كثيرة من العاملين المتمكنين في المجال على مستوى دول الخليج، وهو كذلك شغف لفئتهم المستهدفة «الأطفال»، ومن خلال خبرتي فالأطفال يتعرفون على التكنولوجيا باندفاع في وقتنا الحاضر، وينغمسون في التعامل معها، من خلال الألعاب الالكترونية واستخدام الأجهزة اللوحية لمشاهدة الرسوم المتحركة كذلك، وهذا دافع مسؤولية أكبر للمبدع الخليجي والعربي ليصافح أولئك الأطفال من خلال تلك الشاشات الصغيرة بأجود الأعمال.

هل قدمتِ عملاً يمزج بين الجاد الهادف والترفيهي البحت ؟

نعم، ومنها عملين بهذا النهج استخدمت فيهما أسلوب دمج الواقع بالخيال، هما «قنديل الحكايات» و«ابن بطوطة» وتم عرضهما حول العالم في عدة دول مثل أمريكا وفرنسا وكندا وإندونيسيا.

هل عرضت بأسلوب الدبلجة الصوتية أم الترجمة النصية؟

حرصت على أن تقدم باللغة العربية اعتزازًا بها، وحفاظًا

على نصوص الأعمال عرضت مترجمة، لأن الدبلجة غالبًا تشوه الأعمال التي تمثل ثقافة أصيلة وإرث معرفي وتاريخي.

ماذا أضاف لكِ هذا النهج؟

أضاف الكثير، وزادني اعتزازًا بهويتي ولغتي العربية، وصنع تفوق لسلسلة «ابن بطوطة» في مهرجان كان بفرنسا ليحقق جائزة مرموقة.

ماذا عن الأعمال التي تهدف للتقارب بين الشعوب والثقافات عبر تضمينها المشتركات الإنسانية؟

تبقى تجربتي في سلسلة «قنديل الحكايات» الأبرز في هذا الجانب، حيث تضمن أحجيات وترفيه وتنوع يمثل الثقافة العربية، وهو العمل الذي صنفت على أثره ضمن الخمسة المخرجين العالميين الأكثر تأثيرًا في صناعة أفلام الأطفال، وذلك خلال «ملتقى صناع الأفلام المتحركة بكوريا الجنوبية»، ولهذا أشعر بالفخر وكبر المسؤولية.

ما المعايير التي أهلتكِ لتحققي هذا التصنيف عالميًا؟

حبي لما أقدم، واهتمامي بجودته، وقناعتي بنجاحه - بإذن الله - أهم المعايير، أما رؤاي الشخصية فأعتبرها من أسرار النجاح، وألخصها في التفاني والإخلاص لكل هدف نصنع من أجله هذه الأعمال بما تحمله من أوجه الخير والقيم.

ما رؤيتك حول تدفق إنتاجات الرسوم المتحركة بين الدول شرقًا وغربًا.. وفيما يخص ما قدمتِ من أعمال هل وصولكِ عالميًا يعني المنافسة هناك أم أنه عمل جديد ومدهش فنيًا وجد فرصته؟!

هذا التبادل الإنتاجي والمعرفي إيجابي وضروري، ويضيف لخبرتي ونظرتي لمستقبل هذه الصناعة في منطقتنا، ويرتبط ذلك بما وجدته هناك من الدهشة بالفعل، تلك الدهشة المصحوبة بالإقبال والقبول، والتي قدحت منها شرارة المنافسة وليست لحظية عابرة، لذلك يجب أن تستغل دهشة الأسواق المنافسة الحالية بالإنتاج العربي قبل أن

تمـوت؛ بطـرح المزيد مما نسـتطيع أن نبدعه مـن أعمال تمثل الهويـة الخليجيـة والعربيـة، فهذا النـوع من الأعمال وسـيلة إعـلام ثقافـي دولي، يصنـع الصـورة الذهنيـة الحقيقية التي نطمـح أن تصـل لـكل العالم عـن منطقتنـا ودولنـا الخليجية، ولهـذا أنـادي فـي كل مناسـبة بضـرورة شـراكة مـع القطاع الحكومـي تحقـق أهدافنـا جميعًا.

مـا الذي ينقـص إينـاس أو دار إنتـاج عربية مثـل «بيبي كلاي» لتنافـس وتقـدم المزيد؟

ينقصنـا كمـا ذكـرت الدعـم الحكومـي مـن خـلال الهيئـات الإعلاميـة الوطنيـة، وأعنـي بالدعـم الإيمـان بالقـدرات التي نملكهـا، وأن تجـد الأعمـال العربيـة الاهتمـام الـذي يعطيها قيمتهـا الماديـة والمعنويـة، ولا أتحـدث فقط عني شـخصيًا، فهنـاك مبدعيـن ومبدعات كثـر في الخليـج والعالـم العربي ينتظـرون أن تتـاح لهـم الفرصـة؛ لتقديـم أعمـال تمثـل المجتمعـات العربيـة وثقافاتهـا.

إذًا تريـن مجال الرسـوم المتحركة في الخليـج اليوم واعد اقتصاديًا؟

واعـد جـدًا، والتجربتيـن السـابقتين فـي شـرق آسـيا وأوروبا دليـل على أنهـا صناعة مؤثرة، وتشـكل نسـبة كبيـرة لبعض الـدول ضمـن دخلهـا القومـي، بالنظـر لحجـم الإنتـاج هناك، والـرواج الكبيـر لأعمـال الرسـوم المتحركـة لدى فئـات عمرية وفكرية مختلفـة، ومع التطـور الحالي وانفتاح السـوق العربية والخليجيـة تـزداد الثقة بالمرحلـة المقبلة؛ لأن الإنتـاج العربي هـو الأحدث الذي اسـتخلص الخبرة من الشـرق والغـرب؛ لتصب في الشـرق الأوسـط ودول الخليج بالتحديد، حيث التقت أحدث التقنيات والأسـاليب الفنية، وشـكلت قاعدة صلبة تبشّـر بنمو متسـارع لصناعة الرسـوم المتحركـة في دول الخليـج؛ فالنجاح تعكسـه التجـارب السـابقة، ويبقـى الإيمـان بالقـدرات هو ما ننتظـره من صنـاع القرار.

مـا حجم الإنتـاج الخليجي فـي مجال الرسـوم المتحركة.. من حيث المحتـوى الخليجـي المحلي واللهجـات، مقابل الأعمال التـي تقدم بالعربيـة الفصحى؟

المحتـوى المحلـي وخصوصيـة اللهجـات إنتاجـه ممكـن جدًا وبأعلـى جودة، وقابل لتصديره لبعـض دول العالم، ولكن الإقبال عليـه للعـرض أقل مقابـل التكلفـة العاليـة التي قـد يوازيها العمـل العربـي الـذي يمثل عـدة ثقافـات وشـعوب تجمعهم الثقافـة العربيـة ومشـتركاتها التاريخيـة؛ ليصبح عملاً شـاملاً وأكثـر قابليـة أن يعبـر الحدود حـرًا بلا قيـود؛ كما هـو الحال باعتبـار عنصـر اللغـة وحده فـي كثير مـن الأعمـال بمختلف اللغـات مثـل الإنجليزيـة وتعـدد لهجاتهـا، لذلـك كل الأعمال العالمية بالإنجليزيـة تنفذ باللكنة البريطانيـة باعتبارها اللكنة الأم، مثـل الفصحى فـي العربية، فالأعمـال الإقليمية الخليجية كغيرهـا من الأعمال على مسـتوى العالم أقل فـي حجم الإنتاج مـع أهميتها وضـرورة وجودها.

في منشـور لكِ قلتِ إن الإنتاج الخليجـي والعربي ينقصه الترويـج، أي ترويج تعنين؟

أعنـي بعـض الفضائيات التـي تحصل علـى العمـل الخليجي العربـي ولا تمنحـه من أوقـات العرض والإعلان عنـه ما تجعله للإنتاجـات الأجنبية التي تكثـف الإعلان عنهـا وتبثها باحتفاء يوحـي بعـدم الاهتمـام بالأعمـال العربيـة أو عـدم الإيمـان بجودتها.

هل يعـود ذلك لمنهجية تلـك القنـوات وأن الأطفال مثلاً ليسوا فئتهم الرئيسـية المستهدفة؟

مـا اسـتوعبته، ومن خبرتـي في التعامـل مع بعـض القنوات هـو عـدم اهتمـام، مثـل أن تبـرر قناة مـا أنهـا ليسـت قناة أطفـال متخصصة، ويزعجني هـذا التبرير إن صـدر عن تلفزيون وطني يسـتهدف ببثـه العائلـة بكل أفرادهـا، أو عـذر آخر أن المسـؤول عن ذلك أهمـل بغير قصـد، وإن تعـددت الأعذار أرى هـذا التعامل مـع الأعمـال الخليجيـة والعربية تصـرف يجانب المهنيـة والصواب.

إلى جانـب إنتاج الرسـوم المتحركة ماذا عـن تجربتك في الحقل الإذاعي؟

أعشـق الأعمال الإذاعيـة وأهتم لخروجها بأعلى جـودة، ويزداد شـغفي بها عندمـا التقـي المسـتمعين وأعـرف انطباعاتهم الجميلـة، وحرصهـم علـى الاسـتماع للحلقـات، وبالتأكيـد إن التلقّـي السـمعي لدى الجمهور مـن مختلف الأعمـار يكون أبلغ مـن المرئـي، وبـذات الاهتمـام نحن لا نغفـل عن فئـة غالية فـي مجتمعنا، فالمسـتمع الكفيف يكون المحتـوى الإذاعي هو مصـدره الإعلامـي الأول وربما الوحيـد، والمحك هنـا أن نحقق معاييـر العمـل الإذاعي باحتـراف نضمن معه رضا كل مسـتمع، وأن نحافـظ على ذلك.

مـا واقع سـينما الرسـوم المتحركـة اليوم.. وهـل خضتِ التجربة ؟

بالتأكيـد من أهم أشـكال الإنتاج في الرسـوم المتحركة، وعملنا علـى التواجـد بالنمـوذج الـذي نتطلـع أن يلقـى استحسـان المشـاهدين، وهو فيلم «سـر الكهـف» والمتوقع فـي منتصف هـذا العام 2022م أن يدشـن عرضه في دور السـينما الخليجية.

-هل تعتمدين أسـلوب ورش العمـل فيما يخص النـص، والبناء الدرامي، والمراجعة العلميـة والتاريخية؟

بالتأكيـد نتعامل مـع النصـوص وكل الجوانب الفنيـة بمراعاة للتخصصـات والمراجعـة، ولكـن فـي جانـب الرؤيـة الدرامية دائمًـا مـا أضعهـا بنفسـي وأنفذهـا، مـع اهتمامي بـأي رأي ووجهـة نظر فيمـا أنفذه حتـى اسـتزيد معرفـة بالتوجهات وثقـة فيمـا أنجز.

مـاذا أثمـرت مبـادرة «بيبـي كلاي» بتنظيمهـا مؤتمـر «البحريـن الأول لصناعـة الرسـوم المتحركـة»؟

أثمـرت عدد من الشـراكات العمليـة، ومخرجات أخـرى لخصتها الجهـات المشـاركة وأوراق العمـل التي طُرحت مـن قبل نخبة مـن قيـادات الإعلام فـي دول الخليـج والمنظمـات الخليجية، حيـث أنتجـت توصيـات مهمـة للمنتميـن لصناعـة الرسـوم المتحركـة في المنطقـة، وكأول ملتقى بذلـك الزخم كانت أهم النتائـج إثبات أن نسـبة اسـتحواذ صناع الرسـوم المتحركة في الخليـج عالميًا تفوق كبار المنافسـين في دول عـدة، باعتبارها (20%) عائـدة لجهتيـن خليجية فقط.

عن أزمة تلفزيون الخدمة العمومية

د. نصر الدين لعياضي
باحث في الإعلام - الجزائر

«التلفزيون يبلّد الأشخاص المثقفين، ويثقف الأشخاص الذين يعيشون حياة بليدة»، بهذه الجملة حكم الفيلسوف الإيطالي « أومبرتو إيكو» على التلفزيون.
نعتقد أنه لا يوجد من يستطيع أن يتهم هذا الروائي والباحث الإيطالي بجهل عالم (السمعي/البصري)، وبعدم التمييز بين الأنظمة التلفزيونية في العالم.

ربما كان حكمه هذا يحمل تنبؤًا بما تؤول إليه التحولات التي يعيشها التلفزيون المعاصر التي تهدد بالقضاء على الفروق القائمة بين أنظمته، أو بالأحرى بين نظاميه الأساسيين: نظام التلفزيون التجاري، وتلفزيون الخدمة العمومية، أي التلفزيون الرسمي الناطق باسم الدولة، وليس ذاك الذي يقوم بدور اللسان الناطق باسم السلطات التنفيذية في بلد تتناوب فيه الأحزاب الفائزة في الانتخابات البرلمانية على إدارة هذه السلطة.

ففي نظر الباحثين ومحترفي العمل الإعلامي في الدول الغربية لا يعقل أبدًا أن يظل التلفزيون، الذي هو أصلاً مرفقًا عامًا، حكرًا على الحزب السياسي الذي يشكل الحكومة فيتلاعب به كما يشاء، ليسلمه لحزب آخر ليفعل به الشيء ذاته عندما يفوز بدوره في الانتخابات.

بالفعل إن التقارب الكبير بين النوعين المذكورين من أنظمة التلفزيون والذي يوحي بتطابقهما في المستقبل القريب، دفع الكثير من محترفي العمل التلفزيوني والباحثين إلى الحديث عن أزمة تلفزيون الخدمة العمومية، فما هي مظاهر هذه الأزمة؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال يجب الإشارة أولاً إلى أن الخدمة العمومية في القطاع (السمعي/البصري) شكلت هاجسًا سياسيًا ومعرفيًا، في مطلع ثمانينات القرن الماضي، في دول أوروبا الغربية بعد أن أقدمت فرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، والبرتغال، وبلجيكا، وغيرها من الدول على إعادة التنظيم القانوني للبث الإذاعي والتلفزيوني، وفتحت قطاع (السمعي/البصري) للاستثمار الخاص، فظهرت العديد من القنوات التلفزيونية التجارية التي أصبحت تهدد وجود تلفزيونات الخدمة العمومية، مما عزّز التخوّف من أن يقع مصير التلفزيون والإذاعة في يد السوق، ويحرم المواطنين (المستمعين والمشاهدين) من حقهم من الإعلام عمّا يجري في بلدانهم من أحداث، ويمنعهم من التعبير عن ثقافتهم وتراثهم الوطني.

لكننا نلاحظ اليوم أن الحديث عن تلفزيون الخدمة العمومية

قد خفت إلى درجة أنه لم يعد يُسمع حتى في الدول التي وقفت ضد مشروع إلحاق قطاع الثقافة والإعلام باتفاقية منظمة التجارة العالمية في تسعينات القرن الماضي، رافعة شعار: «لا نريد تلفزيونًا مصنوعًا في اليابان يبث برامج أمريكية»!.

ما الخدمة العموميّة؟

تتفق جلّ القواميس على أن الخدمة العمومية هي نشاط تمارسه الدولة عبر مؤسساتها المختلفة تجسيدًا لسيادتها على القطاعات الإستراتيجية: الدفاع والأمن الوطنيين، والقضاء، والمالية العمومية خدمة للمنفعة العامة، وحماية هذه القطاعات من الخضوع لمنطق السوق، ويمكن للدولة أن توكل هذه الخدمة لمؤسسات أخرى لتقوم بها نيابة عنها وفق صيغ قانونية مختلفة: منح الصلاحيات والتراخيص، وفرض دفتر الشروط، ومراقبة الاستثمار وتوجيهه، وتحديد الأسعار، وتتسم الخدمة العمومية بالخصائص الثلاثة التالية: الاستمرارية، والمساواة، والقدرة على التكيّف مع تطور المجتمع ومتطلبات المستخدمين والمواطنين.

يُعرّف تقرير منظمة اليونسكو المعنون بـ: «إذاعة وتلفزيون الخدمة العمومية: انتقاء الممارسات الجيدة»، الصادر في عام 2005م، تلفزيون الخدمة العمومية بأنه التلفزيون الذي يتوجه إلى كل فرد باعتباره مواطنًا، وتسهم في توسيع معارفه، إنه أداة للإعلام والتربية، يتجه إلى الجميع ويكون في متناولهم بصرف النظر عن مكان تواجدهم ومكانتهم الاجتماعية، ولا تقف مهمته عند الإعلام والإخبار، بل تمتد إلى الثقافة وتقديم مواد ذات نوعية جيدة تميّزه عن التلفزيون التجاري. ونظرًا لأن وجود تلفزيون الخدمة العمومية غير مرهون بعائده المالي، فإنه يتسم بالمبادرة، والجرأة والتجديد وحب المخاطرة، فيتجه إلى ابتكار قوالب تعبيرية جديدة، ويقدم أفكارًا غير مسبوقة ينافس بها التلفزيونات التجارية، ويقدم مواد ترفيهية رصينة وهادفة، وبهذا يفرض معيارية جديدة في المشهد التلفزيوني.

لقد وجدت ضرورات تاريخية فرضت الخدمة العمومية في قطاع الإذاعة والتلفزيون تأتي على رأسها محدودية موجات البث الإذاعي والتلفزيوني، مما يتطلب تدخل الدولة لتنظيم البث وتوزيعها بما يضمن حق المواطن في الإعلام والثقافة. بيد أن البعض لم يفهم من هذه الضرورة سوى أن التلفزيون العمومي وليد احتكار الدولة ويمارسه، بمعنى أن الدولة هي التي تموله وتديره وتراقب ما ينشره، بينما المرجعية التاريخية، كما عبر عنها التقرير المذكور، تؤكد على ضرورة التزامه بجملة من المبادئ، منها التنوع الذي يقصد به التعبير عن التنوع الذي يميّز جمهوره الفعلي أو المستهدف، وتقديم برامج مختلفة لتلبية حاجات الجمهور: برامج موجهة للأطفال والمرأة والشباب والشموليّة، بمعنى جعل برامجه في متناول جميع المشاهدين دون أي إقصاء.

فالتلفزيون الذي تكون برامجه مشفرة وتتطلب مقابلاً ماليًّا لمتابعتها لا يمكن وصفه بتلفزيون الخدمة العمومية، وذلك لأنه يقصي الفئات التي لا تملك المال الذي يسمح لها بمشاهدة برامجه.

والاستقلالية والإنصاف أي عدم تبعية تلفزيون الخدمة العمومية لأي حزب أو قوة مالية لخدمة أهدافها المنافية للمنفعة العامة أو التي تفرض عليه التحيز ضد فئة من المشاهدين دون تمكينها من الرد أو التعبير عن وجهة نظرها. والخصوصية: أي على تلفزيون الخدمة العمومية امتلاك شخصية تميّزه عن التلفزيون التجاري وتتجسد أولاً في هويته المرئية المختلفة، ثم في مضمون برامجه الجادة والمفيدة. قد يقول قائل إن هذه المبادئ ضرب من الخيال، ولا يمكن لأي قناة تلفزيونية أن تلتزم بها التزاما تامًا.

حقيقة، إن تجسيد الخدمة العمومية في قطاع الإذاعة والتلفزيون واجهته العديد من الصعوبات منها ما هو تشريعي «تحديث القوانين لتواكب تطور الممارسة الإعلامية وتحولات المجتمع»، وما هو اقتصادي «ضمان الاستقلالية المالية» لتمكّنه من منافسة التلفزيون التجاري، لكن على الرغم من هذه الصعوبات إلا أن التجربة التاريخية تؤكد بأن الخدمة العمومية ليست أضغاث أحلام أو طلب المستحيل من القنوات التلفزيونية، إنها فكرة نبيلة وطموح سام تجسد تدريجيًا في العديد من البلدان تأتي في مقدمتها بريطانيا عبر نموذجها المرجعي: الـ(بي بي سي)، ووصفة المرجعي لا تعني إسقاط الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية لكل بلد من حساب الخدمة العمومية.

ففي البلد الذي تتعدد لغاته الرسمية مثلاً تعمل الدولة على إنشاء أكثر من قناة تلفزيونية ذات الخدمة العمومية تبث كل واحدة منها بلغة معينة، كما هو الأمر في كندا أو بلجيكا، والبلد الذي يشعر أن ثقافته الوطنية أو هويته مهددة في وجودها تعمل دولته على توجيه تلفزيون الخدمة العمومية إلى إحياء عناصر هذه الثقافة أو الهوية لدى جمهوره، مثل اللغة، والفن، والموسيقى، والغناء، والشعر، والطبخ، واللباس التقليدي، والعادات والتقاليد، والألعاب الشعبية، والهندسة المعمارية، والدفاع عنها بشتى السبل، الأمر الذي يتردّد التلفزيون التجاري عن القيام به ما لم يحقق من ورائه عائدًا ماليًّا مربحًا، وتوجد بعض القنوات التلفزيونية تبث برامج تعليمية مستقاة من المقرر المدرسي لصالح الفئات المحرومة التي يعاني أطفالها من العزلة التي تحول دون التحاقهم بالمدارس، وتعتقد أن هذه البرامج تندرج في خانة الخدمة العمومية، بمعنى آخر، إن تلفزيون الخدمة العمومية هو صوت المجتمع المسموع.

أين الخلل؟

إن غياب تلفزيون الخدمة العمومية أمام فيض قنوات التلفزيون التجاري لا يعني تسليع الإعلام والثقافة - أي تحويلهما إلى سلعة - فحسب، بل يقضي على التعددية الإعلامية وتنوعها، ووجود هذا التلفزيون علامة صحية في المنظومة الإعلامية، ولا يمكن تقدير قيمة غيابه ما لم نلتفت إلى ما أشار إليه «برترون لاباس»، أستاذ الإعلام في المعهد العالي بجامعة ليل الفرنسية، بقوله: إن الانجراف الإعلامي والمعلوماتي الذي يميز عصرنا الحالي سينتهي بإحداث فجوة على الصعيد المعرفي وليس التقني بين الذين يعرفون والذين لا يعرفون ولا يبالون بذلك».

يؤكد الكثير من الباحثين بأن المنافسة الشرسة بين القنوات التلفزيونية للاستحواذ على أكبر عدد من المشاهدين من أجل رفع حصتها من عائدات الإعلان قد يدفعها إلى الابتعاد عن المواضيع الخلافية والتوجه إلى بث البرامج التي تحقق الإجماع أو على الأقل التوافق بين المشاهدين، مثل نقل مباريات كرة القدم، وبرامج الألعاب والمسلسلات التلفزيونية، والأخبار الخفيفة التي تتسم بقيمتها الدرامية وطابعها الغريب.

ففي هذا الإطار لاحظ «إريك داراس»، أستاذ العلوم السياسية بفرنسا، أن القنوات التلفزيونية الفرنسية المختلفة، بصرف النظر عن نظامها القانوني: تجارية أو ذات الخدمة العامة، قد رفعت بثلاث مرات عدد الأخبار الخفيفة والغريبة والشاذة المتعلقة بالجريمة والفضائح التي بثتها خلال الفترة الممتدة ما بين 1995 و2004م، ويعتقد أن هذا الأمر ليس بريئًا بالمرة لأن هذه الأخبار تدر العاطفة ويتابعها بنهم عدد كبير من المشاهدين، ولا تتردد القنوات التلفزيونية عن بثها لأغراض تجارية محضة، بينما من المفروض أن يبثها تلفزيون الخدمة العمومية باعتدال، ويستثمر ما تثيره من عاطفة ومشاعر من أجل تحفيز المشاهدين على التفكير في أوضاع المجتمع وحال الناس.

مظاهر الأزمة

لا يرى البعض أي ضرورة لوجود تلفزيون الخدمة العمومية بعد زوال السبب التاريخي المذكور أعلاه، فالتكنولوجيا الرقميّة قضت على ندرة موجات البث الإذاعي والتلفزيوني وسمحت بوفرتها، مما قد يعفي الدولة من التدخل لتوزيعها، خاصة وأن هذه الأخيرة قد رفعت يدها عن الكثير من القطاعات، وأن عدد المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية تزايد بشكل كبير، بل أصبح بإمكان أي شخص أن ينشئ محطته الإذاعية وقناته التلفزيونية عبر شبكة الإنترنت.

تراكمت مجموعة من الصعوبات التي أصبحت تواجه تلفزيون الخدمة العمومية، يأتي في مقدمتها شحّ الإعانات المالية التي تقدمها الدولة له أو التي يحصل عليها من المشاهدين كرسوم، ممّا يجبره على البحث عن مصادر تمويل بديلة أو مكملة؛ أي اللجوء إلى الإعلان، وهذا يعني الدخول في منافسة مع التلفزيون التجاري والتي تؤدي به إلى تقليد، وهذا ما حدث بالفعل، حيث لاحظنا أن العديد من قنوات تلفزيون الخدمة العمومية اقتفت آثار التلفزيون التجاري وأصبحت تنتج وتبث ما تميز به مثل برامج تلفزيون الواقع كالأخ الأكبر، وستار أكاديمي، وغيرها.

إذًا المظهر الأول لأزمة تلفزيون الخدمة العمومية يكمن في اضطراره للاختيار بين الاستمرار في بث البرامج ذات المنفعة العامة وغير الربحية، وبالتالي تقليص عائده المالي أو العمل على تحقيق أكبر قدر من عائدات الإعلان، وبالتالي التفريط في مسؤولياته المتمثلة في تقديم مواد ثقافية هادفة بأسلوب راق، وإعلام نزيه، فأمام السيل المتدفق من الأخبار على تلفزيون الخدمة العمومية أن يثبت اختلافه عن التلفزيون التجاري في مجال الإعلام، إذ يتوجب عليه انتقاء الأخبار بعد غربلتها وترتيبها وفق سلم من الأهمية دون الأخذ بعين الاعتبار مقولة «هذا ما يريده الجمهور»، بل بالنظر إلى دور الأخبار في تكوين الحس المدني لدى المشاهد، وتطوير إحساسه بالمسؤولية، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، على تلفزيون الخدمة العمومية التنقيب

عن الأخبار في مناطق الظل التي تتستر عليها الشركات التي تمنح الإعلانات ويغض التلفزيون التجاري النظر عنها، ليس هذا فحسب، بل على قنوات تلفزيون الخدمة العمومية أن تعي بأن الجمهور المعاصر يختلف عن جمهور نهاية القرن الماضي الذي يراه ميشال مونوتي، المذيع في القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي، أنه متخم بالمعلومات والأخبار التي تطفح من كل فج عميق، وما يريده هذا الجمهور هو النظرة الفريدة إلى الأحداث، وأشكال جديدة ومبتكرة لسردها وفق إيقاع جديد.

أمام شحّ الموارد المالية وارتفاع تكاليف إنتاج المواد السمعية البصرية أُجبر تلفزيون الخدمة العمومية على استيراد البرامج التلفزيونية والمسلسلات بأثمان زهيدة ليشترك في بثها مع التلفزيون التجاري! وهذا الشحّ في الموارد يقلّل من فرص استثمار تلفزيون الخدمة العمومية في التكنولوجيا الرقمية التي أصبحت الممر الإجباري للمستقبل.

إن المظهر الثاني في أزمة تلفزيون الخدمة العمومية يكمن في التأخر في إدراك التحول الذي طرأ على البيئة الإعلامية والذي يستدعي قراءة معاصرة لمبادئ الخدمة العمومية في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني.

إنّ المبدأ الأساسي الذي يخضع له هذا التلفزيون هو التوجه إلى جميع المشاهدين المحتملين دون استثناء، مثلما ذكرنا آنفًا، وتطبيق هذا المبدأ في البيئة الرقمية يعني التوجه إلى كل مشاهد في ظل تعدد منصات البث التلفزيوني، وحوامل البرامج التلفزيونية، وخاصة الشباب الذين أداروا ظهورهم لجهاز التلفزيون واتجهوا إلى مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية المختلفة، فهذه المنصات ليست أدوات بث فقط، بل إنها معامل لصناعة المحتوى وفق تصورات مستحدثة لأشكال السرد ومكونات المادة (السمعية/البصرية) لتعزيز ترابط أفراد المجتمع.

هذا ما أدركته الـ(بي بي سي 3) التي عزمت في يناير 2005م على إنتاج برامج مخصوصة للبثّ عبر موقعي «توتير» و«سنابشات»، واعتبرت أن ما عزمت عليه نابع من صميم «الخدمة العمومية» التي يتوجب عليها القيام به لتكمل ما شرعت فيه المؤسسة الأم منذ سنوات، والمتمثل في إنشاء موقع على شبكة الإنترنت يبث الأخبار على مدار (24) ساعة، وينشر ملايين صفحات الواب، وآلاف الفيديوهات والشرائط المسموعة ووضعها مجانًا في متناول من يريد من أجل إقامة حوار بين المشاهدين والمستمعين ومؤسسة الـ(بي بي سي)، إنه بُعد آخر من الخدمة العمومية في العصر الرقمي.

بالطبع لا يمكن مقارنة إمكانية الـ(بي بي سي) البريطانية، بإمكانيات الكثير من المحطات الإذاعية وتلفزيونات الخدمة العمومية في العالم التي تعاني من أزمة حقيقية فعلية، مثلما ذكرنا أسبابها أعلاه.

لذا تحركت الكثير من المنظمات المهنية المختلفة للتوعية بأهمية الخدمة العمومية في قطاع الإذاعة والتلفزيون، ولعل أنشط منظمة في هذا المجال هي الفيدرالية الدولية للصحافيين، التي نظمت العديد من المؤتمرات والدورات التدريبية للدفاع عن الخدمة العمومية منذ عام 2001م، وقد استفادت المنطقة العربية من أحدى الدورات التي شارك فيها اتحاد الإذاعات العربية، والتي عُقدت في العاصمة الأردنية عمّان ما بين 15 و17 يوليو 2003م.

منصات الإعلام والترفيه الرقمي الجديدة

(سوبتيفاي) .. في مقدمة منصات خدمات البث المباشر للموسيقى على الإنترنت

|| د. عباس مصطفى صادق

الخبير في الإعلام الرقمي

لزمن طويل ساد الإعلام الدولي أسماء إمبراطوريات معروفة، مثل: «تايم وارنر، وإكسل شبرنغر وبرتلزمان، وديزني وغيرهم».

الآن دخلت وجوه جديدة تصنع محتوى جديد كليًا ويعرفها جيل الشباب، أسماء مثل: «نيتفليكس، فايس ميديا، وبزفيد، وفوكس، وإم أي سي ميديا، وأمازون برايم فيديو، وهولو وإم أي سي، ودرودج ريبورت، وبارامونت بلس وهوتستار وتلفزيون آبل وسبوتيفاي». هم عمالقة جدد في الإعلام والترفيه الدولي، بأحجام وتأثيرات واتجاهات مختلفة، بعضهم حقق نجاحًا منقطع النظير وبعضهم تعرض للفشل.

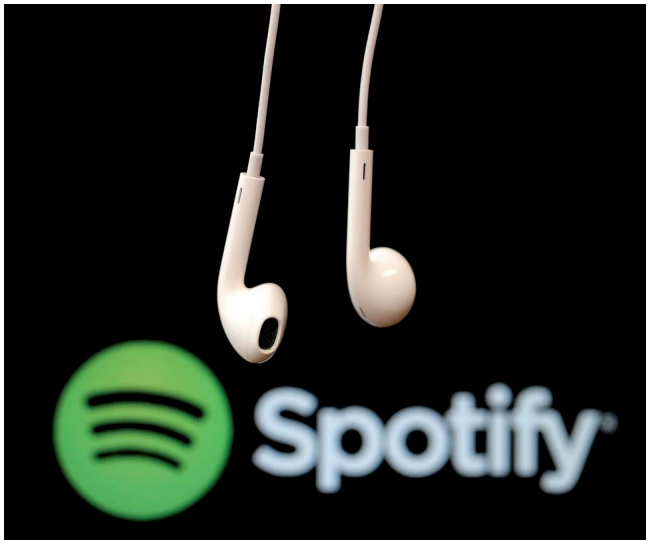

ملايين المقاطع الصوتية

مع (سبوتيفاي Spotify)، يمكنك بسهولة العثور على الموسيقى أو البودكاست المناسب لجميع اللحظات - سواء على هاتفك الجوال، أو على الكمبيوتر، أو على الكمبيوتر اللوحي، أو غير ذلك الكثير، حيث تتوفر ملايين المقاطع الصوتية والحلقات لذلك، سواء كنت تقود سيارتك أم تمارس التمارين الرياضية أم في حفلة أم تستمتع بلحظة استرخاء، فستجد الموسيقى أو البودكاست المناسب بين يديك دائمًا. ما عليك سوى اختيار ما تريد الاستماع إليه، أو دَع (سبوتيفاي) تبهرك بمفاجأتها، كما يمكنك أيضًا استعراض مجموعات الموسيقى الخاصة بالأصدقاء والفنانين والمشاهير، أو إنشاء محطة راديو والاسترخاء بعد ذلك، استمتع بباقة الأغاني التي تستمع إليها دائمًا من خلال (سبوتيفاي)، اشترِك أو استمِع مجانًا.

ما سبق تقديم تعريفي من موقع واحدة من أكبر منصات خدمات البث المباشر للموسيقى على الإنترنت مع أكثر من (406) مليون مستخدم نشط شهريًا، بما في ذلك (180) مليون مشترك، اعتبارًا من ديسمبر 2021م تتحدث عن (سبوتيفاي) الشركة السويدية لخدمات البث الصوتي والوسائط، التي تأسست في 23 أبريل 2006م في استكهولم على يد دانيال إيك ومارتن لورنتزون.

بعد الانطلاق في السويد خرجت المنصة إلى العالم العريض، ففي فبراير 2009م فتحت التسجيل العام لفئة الخدمة المجانية في المملكة المتحدة، وقتها ارتفعت التسجيلات بعد إصدار خدمة الهاتف المحمول، مما دفع (سبوتيفاي) إلى وقف التسجيل للخدمة المجانية في سبتمبر.

وقد تم إطلاق خدمات المنصة بالولايات المتحدة الأمريكية في يوليو 2011م، بفترة تجريبية مدتها ستة أشهر مدعومة بالإعلانات يمكن خلالها للمستخدمين الجدد الاستماع إلى كمية غير محدودة من الموسيقى مجانًا.

وفي يناير 2012م، بدأت فترات الإصدار التجريبي المجاني في الانتهاء، وتم قصر المستخدمين على عشر ساعات من البث كل شهر وخمس تشغيلات لكل أغنية.

مجانًا مع دعم إعلاني

تشير الأرقام الصادرة عن الشركة إلى أن عدد المشتركين الذين يستفيدون من الخدمة المجانية المدعومة بالإعلانات يفوق عدد المشتركين بالخدمة المدفوعة، وهي تقدم الموسيقى ومواد البودكاست المقيدة بحقوق الملكية الفكرية، بما في ذلك أكثر من (82) مليون أغنية، من شركات التسجيلات وشركات الوسائط.

تمكن المنصة من مزامنة قوائم تشغيل الموسيقى الخاصة عبر جميع الأجهزة في الوقت الفعلي، ويمكن للمستخدم اختيار الجهاز الذي يريد الاستماع من خلاله من قائمة الأجهزة المتاحة وتتبعه دون توقف أو قطع، إلى جانب الموسيقى تقدم المنصة مجموعة من برامج البودكاست من مختلف

المجالات والمواضيع من الكثير من القنوات وصناع المحتوى. ولأنها خدمة مجانية، فإن الميزات الأساسية تقدم مجانًا مع الإعلانات والتحكم المحدود، أما الاشتراك في المنصة، فينقسم إلى فئة مجانية وأخرى مدفوعة، ولكل منهما مزاياه الخاصة:

-1الاشتراك المجاني: مُخصّص فقط للاستماع إلى الأغاني دون أي تدخل من صاحب الحساب أو تفضيلات من جانبه، ومع أنه يوفر جانبًا كبيرًا مما هو متوفر في أرشيف المنصة، لكن البث يكون مصحوبًا بالإعلانات التي تشبه كثيرًا الإعلانات التي تظهر في يوتيوب عند تشغيل مواد الفيديو، كما أنه لا تتوفر خاصية التحميل والاستماع للمقاطع الموسيقية والأغاني بدون إنترنت.

-2الاشتراك المدفوع: يوفر الكثير من الخصائص والميزات الإضافية، مثل الاستماع في وضع عدم الاتصال والاستماع الخالي من الإعلانات التجارية، بالاشتراكات المدفوعة، حيث يمكن للمستخدمين البحث عن الموسيقى بناءً على الفنان أو الألبوم أو النوع، ويمكنهم إنشاء قوائم التشغيل وتحريرها ومشاركتها.

ولا تتوقف خدمات الاشتراك المدفوع عند توفير المواد الموسيقية عند الطلب فقط، بل توفر أيضًا المقطوعات التي تناسب ذوق المستخدم، وذلك من خلال تبويب «ديسكفر» الذي يظهر مع الألبومات المقترحة بناءً على ما سمعه المستخدم من قبل، فضلاً عن ذلك تقوم المنصة ببناء قوائم استماع خاصة بالمستخدم، مثل قائمة «ديسكفر ويكلي» التي تظهر مجموعة من الأغاني والتسجيلات بناءً على ما سمعه من موسيقى خلال الأسبوع.

هذه القائمة تتطور مع مرور الوقت لتفهم ذوق المستخدم الموسيقي ومزاجه وعاداته في الاستماع، فضلاً عن ذلك يتوفر تبويب يقوم بفرز الأغاني المفضلة في قوائم خاصة تعمل على تشغيل هذه الأغاني، إضافة إلى أغاني قريبة إليها من حيث النمط والنوع.

في عام 2020م، قدمت المنصة كلمات الأغاني بالتزامن مع الموسيقى للمستخدمين في (26) سوقًا حول العالم، وذلك بعد اختبار الميزة في البداية في عام 2019م، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها (22) سوقًا من (26) سوقًا على أي شكل من أشكال دعم كلمات الأغاني.

وفي نوفمبر 2021م، أعلنت المنصة بحسب البوابة العربية للتقنية، عن توفير ميزة كلمات الأغاني الجديدة لجميع المستخدمين العالميين، سواء للخطط المجانية أو المدفوعة، عبر المنصات.

نموذج العمل

تعمل منصة (سبوتيفاي) في إطار نموذج عمل يطلق عليه (فريميوم Freemium)، وفيه تكون الخدمات الأساسية مجانية، بينما يتم تقديم ميزات إضافية عبر الاشتراكات المدفوعة، حيث تحصل المنصة على الإيرادات عن طريق بيع اشتراكات البث الممتازة للمستخدمين ومواضع الإعلانات لأطراف ثالثة.

في ديسمبر 2013م، أطلقت الشركة موقعًا إلكترونيًا جديدًا هو: (Spotify for Artists)، وفيه شرح لنموذج أعمالها وبيانات الإيرادات، فهي تحصل على المحتوى من شركات التسجيل الكبرى ومن الفنانين المستقلين، وتدفع لمالكي حقوق الطبع والنشر حقوق ملكية البث الموسيقي، فهي تدفع (70%) من إجمالي إيراداتها لأصحاب الحقوق، وتنص وثيقة الحقوق على أن الشركة ليس لديها سعر ثابت؛ بدلاً من ذلك، فإنها تأخذ في الاعتبار عوامل مثل بلد المستخدم ومعدلات حقوق الملكية للفنان.

وفي 18 مارس 2021م، أطلقت (سبوتيفاي) موقعًا إلكترونيًا جديدًا باسم (Spotify Loud & Clear)، يتناول الأسئلة عن طريقة تقاضي مالكي الحقوق مستحقاتهم، ونقلاً عن «إندبندنت عربية»، قالت المنصة على موقعها الجديد إن الفنانين يستحقون الوضوح في شأن المعايير الاقتصادية المعتمدة في قطاع الموسيقى بالبث التدفقي، موضحة أنها تهدف إلى زيادة الشفافية من خلال مشاركة بيانات جديدة حول اقتصاد هذا البث في العالم وتفسير نظام حقوق الملكية واللاعبين في القطاع والعملية المعتمدة، وأشارت إلى أن (13400) فنان حققوا إيرادات بلغت (50) ألف دولار أو أكثر عام 2020م، وحقق (7800) فنان أكثر من (100) ألف دولار.

(سوبتيفاي) عربية

أخيرًا، تغطي خدمات المنصة في (184) سوقًا تشمل معظم أنحاء أوروبا والأمريكتين وأوقيانوسيا، وقد تجاوز عدد مشتركيها في عام 2020م نحو (155) مليون مشترك متميز و(345) مليون مستخدم نشط شهريًا، وتمثل هذه الأرقام زيادة بنسبة (24%) و(27%) على أساس سنوي، وهذا يأتي إلى قيام الخدمة بإضافة الكثير من الميزات الجديدة باستمرار إلى تطبيقاتها للهواتف الذكية وإصدار الويب لتحسين تجربة الاستماع إلى الموسيقى، مما جعلها الخدمة الأبرز لبث الموسيقى عبر الإنترنت وفقًا لما نقلته البوابة العربية للأخبار التقنية.

وفي 13 نوفمبر 2018م، أصبحت متوفرة رسميًا في الدول العربية وهي توفر قوائم للموسيقى والأغاني العربية باختلاف أنواعها، مع مجموعة كبيرة من قوائم التشغيل الجاهزة للاستماع مباشرة إلى المطربين المفضلين، وتعمل خدمة «أبل ميوزيك» في المنطقة حاليًا وهي متاحة للمستهلكين في عدد من البلدان في جميع أنحاء المنطقة، بحسب موقعها الرسمي على الإنترنت.

كما تتنافس (سبوتيفاي) مع شركة (ديزر Deezer)، التي تتخذ من فرنسا مقرًا لها، والتي وقعت في أغسطس 2018م اتفاقية حصرية طويلة الأجل مع شركة روتانا للتسجيلات، بالإضافة إلى ذلك تتنافس المنصة مع لاعبين محليين مثل خدمة أنغامي، ومقرها لبنان، وهي تعمل في المنطقة العربية منذ عام 2012م.

وعلى إثر التمدد في المنطقة العربية وقّع نادي دبي للصحافة في 14 نوفمبر 2021م، اتفاقية شراكة مع المنصة بهدف منح (البودكاسترز) العرب المنصات والأدوات اللازمة للتواصل مع الجمهور العالمي، وقد جاءت هذه الشراكة في سياق ما تشهده صناعة (البودكاست) من قفزات كبيرة في العالم والمنطقة العربية، وفي ضوء التحولات العالمية على صعيد استهلاك المحتوى الصوتي.

استوديوهات نتفليكس الأوروبية في مدريد .. مؤشر كبير

المسلسلات والأفلام السينمائية الإسبانية تتمدد سريعًا حول العالم

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

في الفترة الأخيرة استطاعت مسلسلات وأفلام إسبانية مختلفة أن تكتسب شهرة وشعبية واسعة، وقد تمكن الإسبان من فرض أنفسهم على شاشات التلفزيون والسينما، وتصدّرت إنتاجات منصة «نتفليكس» و«أمازون برايم» و«تلفزيون أبل».

وعلى الرغم من أن البلاد التي يتكلم أهلها باللغة الاسبانية مثل المكسيك والأرجنتين وكولومبيا وشيلي بجانب إسبانيا نفسها، وجميعها من أفضل الأسواق المعتادة للإنتاج الإسباني، لكن العروض البارزة بدأت تمتد الآن إلى أنحاء مختلفة من العالم ومنه منطقتنا العربية.

حاليا تشهد السينما الإسبانية حالة من الانتعاش والازدهار على أكثر من صعيد جمالي وفكري، بحيث استطاعت أن تفرض لنفسها مكانة مرموقة في السينما الأوروبية الجديدة وخريطة السينما العالمية عموما، فقد ازداد الإنتاج الكمي ليس في داخل حدود إسبانيا، وإنما تعداها إلى بلدان أخرى ناطقة باللغة الإسبانية، وخصوصا في أميركا اللاتينية.

المعروف أن إسبانيا لم تكن يوماً من الدول ذات التراث السينمائي العريق والحضور القوي جداً في الفن السابع، بل بقيت حتى الأمس القريب تجد صعوبة في إيجاد موقع لها على الساحة الدولية في هذا المجال، ولم يفز أي إسباني باستثناء لويس بونويل بالسعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي، وقد نالها عام 1961 عن فيلم «فيريديانا».

لكنّ السينما الإسبانية نجحت بعد ذلك في اللحاق بالركب،

وباتت تفوز بالجوائز باستمرار، على نحو ما فعلت الممثلة كارلا سيمون في مهرجان برلين بفيلمها (الكاراس).
وفي ما يتعلق بجوائز الأوسكار، فقد سبق لنفس الممثلة أن حصلت على أحد التماثيل الصغيرة عام 2009، ولكن عن دور في فيلم أميركي بعنوان "فيكي كريستينا برشلونة" للمخرج الأميركي الشهير وودي آلان.
مديرة مهرجان السينما الإسبانية في مدينة نانت الفرنسية بيلار مارتينيز فاسور قالت «إن السينما الاسبانية واجهت صعوبة كبيرة في دخول عالم المهرجانات الدولية»، وأوضحت أن الأفلام التي كانت تُعرض في الخارج لم يكن يُنظر إليها على أنها إسبانية، وأضافت "لا يزال الاعتقاد سائدا داخل إسبانيا بأن السينما الإسبانية سيئة، وأن المخرجين يستفيدون من الوساطة ويتلقون الإعانات ولا يفعلون شيئا، إلا أن الكثير من الخبراء في هذا القطاع لاحظوا أن الفن السابع في إسبانيا يتمتع بتمويل أقل من ذاك المخصص للسينما الفرنسية».
وبالعودة إلى تاريخ السينما الإسبانية نجد أنه طويل ومتنوع، بدءًا من ولادة أول فيلم مؤرخ في عام 1896، وهو شريط لم تتجاوز مدته الدقيقة، سجل خروج المصلين بعد احتفال ديني في مدينة سرقوسة، بعد ذلك بعام جاء فيلم «مشادة في مقهى» الذي بلغ طوله ثماني دقائق، وهو أول فيلم روائي قصير صامت في تاريخ السينما، أما أول فيلم روائي طويل بلغ 110 دقائق فقد أنتج عام 1916م عن حياة كولومبس تبعه عدد من الأفلام الأخرى التي أطلق عليها اسم السينما التابعة، لأنها كانت تقليدًا لموجات السينما العالمية، إلى أن ظهرت ثلاث شخصيات سينمائية فذة أسست لسينما جديدة، هي: لويس بونويل، الذي عُرف بأسلوبه السوريالي، ولويس برلانغا، الذي أرسى لسينما نقدية شعبية، وخوان أنطونيو باردیم، الذي تأثر بالواقعية الجديدة، ومن بعدهم ماريو كاموس، فرانشيسكو ريجوير، ومانويل سومرز.
بدءًا من ثمانينات القرن الماضي عاشت السينما الإسبانية انتعاشا حيث وصل الإنتاج عام 1990 إلى 42 فيلما دون حساب أفلام الإنتاج المشترك (عشرة أفلام) وارتفع العدد عام 2000 إلى 104 أفلام محلية و21 فيلما من إنتاج مشترك، إضافة إلى انتشار الصالات الصغيرة والإقبال الجماهيري المتزايد.
مؤخرًا بدأت إعادة الثقة بالفيلم الإسباني، بعد سلسلة طويلة من الجهود والمثابرة، التي اقترنت بمحاولات التحرر من الإرث الذي لازمها في حقبة سياسية واجتماعية شديدة الاضطراب والمعاناة، بدأت منذ العام 1935 واستمرت إلى العام 1975 والتي أعقبها تنظيم عدة ندوات وقراءات عميقة في أبحاث ودراسات بأقلام نقاد وأكاديميين متخصصين مهتمين في موضوع السينما الإسبانية، تحت مظلة من الرعاية والدعم والمساندة، عكفت عليها مؤسسات وشركات وأفراد معنيون. بموجب ذلك جرت مراجعة دقيقة لمفاهيم وطروحات تتعلق بمستقبل السينما الإسبانية، ومحاولات إيجاد أسس راسخة لتفعيل حركة الإنتاج السينمائي، وعلى وجه الخصوص ما قامت به المحطات والقنوات ورجال الأعمال، بعد أن انتاب الكثير من تلك الجهات الإحساس بأن السينما الإسبانية تسير في منزلق خطير وجارف إذا لم تتصد لهذه الحالة، التي كادت أن تنزلق في ركام تلك النوعية من الأفلام الهابطة في محاكاتها السينما السائدة.
ولأنه يتم الحصول على جزء صغير فقط من مبيعات شباك التذاكر في إسبانيا من خلال الأفلام المحلية، لذلك نفذت الحكومة الإسبانية تدابير تهدف إلى دعم الإنتاج السينمائي المحلي ودور السينما، والتي تشمل ضمان التمويل من محطات التلفزيون الوطنية الرئيسية.
في ذلك قالت وزيرة الاقتصاد ناديا كالفينيو خلال العرض الرسمي لهذه الخطة «إن الهدف هو جعل إسبانيا المحور السمعي والبصري لأوروبا».
كالفينيو أكدت أن هذه الخطة «تقوم على تحفيز الإنتاج السمعي والبصري وجذب المزيد من الاستثمارات في هذا القطاع، سواء في السينما أو في إنتاج المسلسلات والأفلام القصيرة والأفلام الوثائقية والإعلانات وألعاب الفيديو والرسوم المتحركة».
وستخصص للخطة اعتمادات بقيمة 1,6 مليار يورو منها 1,3 مليار على شكل قروض بضمان الدولة وحوافز ضريبية لشركات الإنتاج التي ستبادر الحكومة إلى خفض التكاليف الإدارية المترتبة عليها، وقد أوضح رئيس الحكومة بيدرو سانشيز أن المصدر الأساسي لهذه الأموال سيكون خطة التعافي الأوروبية وستكون إسبانيا إحدى أبرز الدول المستفيدة منها بإجمالي 140 مليار يورو.
وتعتبر رقمنة الاقتصاد، بما في ذلك الإنتاج السمعي البصري، أحد المحاور الرئيسية التي حددتها مدريد لاستخدام هذه الأموال، وترغب الحكومة الإسبانية في اغتنام هذه الفرصة لإعادة توجيه اقتصادها الذي يعتمد بشدة على السياحة نحو القطاعات ذات القيمة المضافة الأعلى، وقد أكد سانشيز أن «دعم أوروبا سيتيح إنعاش قطاعات معينة وجعلها أكثر قدرة على المنافسة».
في السياق يُعزى جانب كبير من الثقة المكتشفة حديثًا في إسبانيا إلى الطلب العالمي غير المسبوق على المحتوى الإسباني الناجم عن الشهية الشرهة لمنصات الترفيه الدولية والمحلية.
ويعود سبب ازدهار الإنتاج جزئيًا إلى منصات البث الأمريكية الرئيسية التي تم جذبها إلى البلاد كمواقع عمل، وأيضًا كمزود محتوى للسوق الناطق باللغة الإسبانية، فقد اختارت شركة نتفليكس العملاقة للبث المباشر إسبانيا كقاعدة لأول مركز إنتاج أوروبي لها واستثمرت بكثافة في الالتزام بمستقبل طويل الأجل هناك، كما قامت بتوظيف أكثر من 20 ألف شخص، وهي تعمل مع مخرجين مشهود بالخبرة، فضلا عن ذلك تعمل أمازون في عمليات إنتاج ضخمة للمسلسلات الدرامية باللغة الإسبانية، كما تتمتع اتش بي أو HBO بعلاقات قوية مع إسبانيا، حيث صورت أجزاء من مسلسلها التلفزيوني الشهير Game Of Thrones هناك، وفي الموسم الخامس منه، ظهر القصر الأندلسي Royal Alcázar of Seville البالغ من العمر 700 عاماً.

هل انتهى عصر الأستديوهات التاريخية

أفاق صفقة استحواذ أمازون على مترو غولدوين ماير العملاقة

إذاعة وتلفزيون الخليج - وكالات

في منتصف مارس هذا العام 2022 أعلنت شركة «أمازون للتجارة الإلكترونية» استكمال صفقة الاستحواذ على شركة الإنتاج السينمائي الأمريكية العريقة «مترو غولدوين ماير» Metro-Goldwyn-Mayer مقابل 8.5 مليار دولار، في أعقاب الحصول على موافقة السلطات التنظيمية على الصفقة.

صفقة تعتبر ثاني أغلى استحواذ في تاريخ أمازون بعد صفقة متاجر هول فودز الأمريكية مقابل 13.7 مليار دولار في 2017.

وبينما أعلنت المفوضية الأوروبية إجازتها الاستحواذ دون شروط، معتبرة أن العملية لا تطرح «مشكلة للمنافسة» في أوروبا، تواجه الصفقة اعتراضاً في الولايات المتحدة، إذ تثير قلقاً من تعزيز نفوذ «أمازون» في البث التدفقي القائم على الاشتراكات، وتحاول نقابات مدعومة من سياسيين منعها.

وقد أشارت وكالة «بلومبيرغ» إلى أن استكمال الصفقة يمثل أحدث صفقة استحواذ من جانب شركة التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا الأمريكية العملاقة، تحصل على موافقة السلطات الرقابية رغم شكاوى الشركات المنافسة من احتمال أن تؤدي الصفقة إلى الإضرار بالشركات الأصغر في السوق.

في الوقت نفسه يمكن لهيئة التجارة الاتحادية الأمريكية المعنية بحماية المنافسة ومكافحة الاحتكار في السوق إقامة دعوى قضائية لمنع الصفقة في المستقبل إذا صوتت أغلبية مفوضي الهيئة على إقامة الدعوى.

وقد دعت «إستراتيجيك أورغنايزنغ سنتر»، وهي وكالة فدرالية أميركية تقول إنها تمثل نحو أربعة ملايين موظف، لجنة التجارة الفدرالية في الولايات المتحدة لمعارضة صفقة الاستحواذ، معتبرة أن «أمازون» ستتحكم جراء هذه العملية بما يقرب من 56 ألف عمل فني، مقابل تحكم منصة «نتفليكس» بعشرين ألف عمل.

لكن «أمازون» قالت إنها ستساعد في الحفاظ على تراث مترو غولدوين ماير وأرشيف أفلامها وتوفر للمشاهدين مجالا أكبر لمشاهدة هذه الأعمال.

يذكر أن تاريخ هذه الإستديوهات في مجال الانتاج السينمائي يقترب من المئة عام وهي تتكامل مع قطاع «أمازون ستديوز» للإنتاج الفني والذي يركز بشكل أساسي على إنتاج البرامج التلفزيونية.

ستدعم «أمازون»، من خلال الاستحواذ الأخير، كما ذكرت في

بيان، وجهتها الترفيهية والفنية المقدمة للمشتركين عبر منصة «أمازون برايم فيديو»، بأعمال سينمائية وتلفزيونية كلاسيكية ضخمة، قدرها تقرير لموقع الغارديان البريطاني بنحو 4 آلاف فيلم و17 ألف ساعة تلفزيونية.

«أمازون» زادت من الإنفاق وتوسعت في الأسواق الدولية، حيث يُعد الاستحواذ على «أم جي أم» هو ثاني أكبر صفقة في تاريخها بعد الاستحواذ على سوق هول فودز، الذي اشترته مقابل 13.7 مليار دولار في عام 2017.

وقبل وعام من إكمال عملية الشراء الجديدة وضع جيف بيزوس، مؤسس أمازون، الأساس المنطقي لصفقة «أم جي أم» في اجتماع المساهمين السنوي للشركة.

لقد عُرفت منصة «أمازون برايم فيديو» كخدمة مشاهدة إلكترونية تتيح للمستخدم مشاهدة آلاف الأعمال الترفيهية، ويطرح بعضها ضمن باقة اشتراك شهري، فيما يمكن تأجير أو شراء بعضها الآخر، وهي تخوض منافسات شرسة مع منصات أخرى، أبرزها «نتفليكس»، التي تحظى بـ 200 مليون مشترك حول العالم، بينما يحظى «أمازن برايم» بـ 175 مليون مشترك، وفقاً للغارديان.

هذا معناه أن «أستوديو إم جي إم» التاريخي الذي أنتج أكثر من 4 آلاف فيلم و17 ألف حلقة من مسلسلات تلفزيونية وفازت أعماله بـ 180 أوسكار و100 جائزة إيمي سيتولى استكمال عمل برايم فيديو من أمازون ستوديوز، لتزويد المشاهدين حول العالم بخيارات ترفيهية متنوعة تتضمن أعمالاً بينها سلسلة أفلام جيمس بوند، وروكي، وصمت الحملان وغريزة أولية وغيرها.

وقد ظل قطاع الترفيه ينظر إلى «مترو غولدوين ماير» على أنّها هدف استحواذ منذ سنوات، لكنها لم تكن قادرة على استكمال عمليات البيع.

وكانت الشركة قد جدّدت في 2020 المحاولات، وقد نقلت صحيفة وول ستريت جورنال أنّها استعانت بمستشارين لجذب عروض شراء، لكي تستفيد من انتشار خدمات البث الرقمي، فقد تفاوضت مع شركة آبل ونتفليكس بشأن أخذ فيلمها جيمس بوند الجديد مباشرة إلى خدمات البث الخاصة بهما.

قبل شرائها قدمت مترو غولدوين ماير طلبا لإشهار إفلاسها، حتى تتمكن من استمرار نشاطها، فقد ظلت الشركة تعاني من تراكم ديونها منذ 2005 عندما اشتراها اتحاد شركات استثمار خاصة في صفقة مثيرة، وجاء تقديم طلب الإفلاس إلى القضاء الأميركي بعد نزاع قانوني طويل مع أحد حملة سندات الشركة الرئيسيين وهو المستثمر الأميركي كارل إيكان الذي كان يضغط من أجل تبني خطة إعادة هيكلة بديلة يتم من خلالها إخضاع الشركة لسيطرة شركة "ليونز جيت" التي يمتلك حصة فيها، وقد تمت تسوية الخلاف من خلال الاتفاق على تغيير سياسة حوكمة الشركة ومنح إيكان مقعدا في مجلس إدارتها مع خطة لإخراج الشركة من دائرة الإفلاس.

المعروف أن مترو غولدوين ماير التي يقع مقرها الرئيسي في بيفرلي هيلز، بكاليفورنيا، أسسها رجل الأعمال الأميركي ماركوس لوي عام 1924، بعد أن اندمجت شركة كان يملكها تحت اسم «مترو» مع شركة أفلام يديرها أسطورة هوليوود، لويس بي ماير.

وقد وصلت «أم جي أم» إلى ذروة قوتها في الأربعينات من القرن الماضي كواحدة من أكبر شركات الإنتاج السينمائي في هوليوود وأكثرها سطوة، منذ بداية الثلاثينات من القرن الماضي إلى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وبرغم صنعها لأفلام عظيمة مثل «دكتور جيفاغو» الذي أخذ من رواية الروسي بوريس باسترناك، وفيلم «2001: أسبيس أوديسي»؛ فقد انزلقت في مشكلات مالية في النصف الثاني من القرن العشرين.

وخلال عقود تمّ امتلاكها من قبل «تايم إنك»، ومؤسس «سي إن إن»، «تيد تيرنر»، وامتلكها أكثر من مرة الملياردير الراحل كيرك كيركوريان.

وقبل الاستحواذ عليها ظلت مترو غولدوين ماير واحدة من أكبر أستوديوهات الأفلام التي حافظت على استقلالها عن المجموعات الإعلامية الأكبر، فقد أصبحت «تايم وارنر» جزءاً من «إيه تي آند تي»، واستحوذت «ديزني» على «21 سينشري فوكس»، و«بارامونت» مملوكة لـ "فياكوم سي بي إس» و«يونيفرسال بيكتشرز» تسيطر عليها شركة «كومكاست كورب».

الإعلام والميتافيرس ..

طبيعة الأنشطة الصحفية والترفيهية وتبادل المنافع في العوالم الافتراضية

|| أبوظبي - عباس مصطفى

العالم الافتراضي (Virtual world)، أو كما يسمى أيضًا (ميتافيرس Metaverse)، ويوصف أحيانًا بالعالم (الشبكي المتعدد Massively multiplayer online world) هو بيئة محاكاة رقمية قائمة على الكمبيوتر تعيش فيها مجموعات من البشر بمعادلهم الافتراضي ويتفاعلون مع مكوناتها المختلفة، ويتواصلون مع الآخرين داخله وخارجه وينخرطون في أنشطة تشبه ما يقومون به في الحياة الحقيقية.

في هذا الموضوع الذي اقتطعته وحدثته من كتابي «الإعلام والواقع الافتراضي» الصادر في القاهرة عام 2018م، تتضح هذه العوالم وما يجري فيها.

في عالم (الميتافيرس) يمكن للمستخدمين أو السكان أن يختاروا لأنفسهم ما يطلق عليها الشخصية الافتراضية، أو المعادل الافتراضي أو الرمزي أو المجسد الذي يطلق عليه بالإنجليزية (Avatar)، فمن خلال الأفتار يمكن للمستخدم التفاعل مع البيئة الافتراضية المحيطة به، ومع أفتارات المستخدمين الآخرين، حيث يتحكم المستخدم في مظهر أفتاره، وتحركاته، وأنشطته وعلاقاته مع الآخرين بدون حدود.

مفهوم العوالم الافتراضية

يعرف (مارك بل Mark W. Bell) العالم الافتراضي بأنه شبكة تزامنية ومستمرة سهلتها أجهزة الكمبيوتر المتصلة ببعضها، يمثل الناس فيها بالأفتار، وبحسب (ريتشارد بارتل Richard Bartle) هي بيئة مؤتمتة ومشتركة يمكن للناس التفاعل من خلالها في الوقت الحقيقي عن طريق الذات الافتراضية. أما (كارينا غريفان Carina Girvan)، فتعرفها بأنها بيئة استغراقية مستمرة ومحاكاة وغامرة تسهلها شبكات الكمبيوتر للعديد من المستخدمين مع أفتارات خاصة بكل واحد منهم، علاوة على أدوات الاتصال التي تمكنهم من التفاعل في الوقت الحقيقي داخل هذا العالم.

ويرجع مفهوم العالم الافتراضي إلى ما قبل ظهور أجهزة الكمبيوتر بزمن طويل، فقد عبر عالم الطبيعة الروماني، (جايوس بلينيوس سيكوندوس Gaius Plinius Secundus)

المعروف بـ(بليني الأكبر Pliny the Elder) عن اهتمامه بما يطلق عليه (الوهم الإدراكي Perceptual illusion) والمقصود بذلك بناء تصور لشيء موضوعي بطريقة تؤدي إلى سوء تفسير لطبيعته الفعلية.

وكانت أجهزة محاكاة الواقع الافتراضي من بين أوائل العوالم الافتراضية التي تم تنفيذها بواسطة أجهزة الكمبيوتر، مثل جهاز (السينسوراما Sensorama) الذي ظهر عام 1962م بواسطة (مورتون هيغليغ Morton Heilig)، ثم تطورت العوالم الافتراضية المعاصرة، خاصة ما يطلق عليها بيئات الإنترنت متعددة المستخدمين التي يتركز معظمها في مجال الألعاب. فبين عامي (1973 و1974م)، ظهرت لعبة (حرب المتاهة Maze War) كأول لعبة شبكية ثلاثية الأبعاد ومتعددة اللاعبين، وكانت تُلعب على شبكة وكالة مشاريع البحوث المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية (أربانيت ARPANET)، التي مهدت لظهور الإنترنت في ما بعد، وتعتبر هذه اللعبة من أوائل تطبيقات الواقع الافتراضي، وعندما ظهرت شبكة الإنترنت في بداية أمرها نشأت غرف الدردشة وهي تمثل أيضًا بدايات العوالم الافتراضية.

كانت الإصدارات المبكرة لهذه العوالم تقوم على النصوص ذات التمثيل الرسومي المحدود، لذلك كان المستخدمون يتعرفون على معالم ومجتمع العالم الافتراضي عن طريق كتابة وقراءة الأوامر، وقد قادت هذه النماذج الأولى في ما بعد إلى ظهور ألعاب الإنترنت متعددة اللاعبين التي أشرنا إليها، حيث يتفاعل عدد كبير من اللاعبين داخل عالم افتراضي.

عوالم افتراضية مبكرة

من نماذج العوالم الافتراضية المبكرة، بيئة (ورلدزاواي WorldsAway) للدردشة ثنائية الأبعاد، التي يقوم فيها المستخدمون بتصميم أفتاراتهم المختلفة، كذلك الأمر بالنسبة لعالم (دريمسكيب الافتراضي Dreamscape) وهو عبارة عن مجتمع تفاعلي صممته شركة (كومبيوسيرف CompuServe)، فضلاً عن شبكة (سيتي سبيس Cityspace)، التعليمية التي تتضمن مشروعًا لرسومات غرافيكية ثلاثية الأبعاد مصممة للأطفال، بجانب عالم مجتمع (القصر The Palace)، وهو عالم افتراضي ثنائي الأبعاد.

في عام 1985م، ظهرت لعبة (الموئل Habitat) التي تم تطويرها بواسطة شركة (لوكاس آرتس Lucas Arts) الأمريكية المتخصصة في ألعاب الفيديو، وهذه هي المحاولة الأولى لبناء مجتمع افتراضي تجاري واسع النطاق يعتمد على رسومات الغرافيك، وقد تم وضع اللعبة في الشبكة في عام 1986م.

بعد عشر سنوات في عام 1996م، أطلقت العاصمة الفنلندية هلسنكي، بالتعاون مع شركة هاتف (هلسنكي Helsinki Telephone Company) ما أطلق عليه أول تصوير افتراضي شبكي ثلاثي الأبعاد، وكان يهدف إلى رسم خريطة للمدينة بأكملها، وقد أعيد تسمية مشروع هلسنكي الافتراضي لاحقًا بمشروع (هلسنكي أرينا 2000)، وهو يصور أجزاء من المدينة الحديثة والتاريخية بشكل ثلاثي الأبعاد.

في عام 1999م، تم إطلاق موقع (Weville.net) كأول عالم افتراضي مصمم خصيصًا للأطفال، وهو مبني على قاعدة التعلم القائم على لعبة واحدة، وفي عام 2000م تم إطلاق شبكة (هابو Habbo) المجتمعية التي نمت وتطورت سريعًا، لتصبح واحدة من أكثر العوالم الافتراضية شعبية بملايين المستخدمين في جميع أنحاء العالم.

وشهد تاريخ 23 يونيو 2003م، إطلاق أهم حدث في هذا الجانب، لعبة الحياة الثانية (Second Life)، وكانت في الأصل موجودة منذ عام 1999م في ذاكرة مؤسسة (مختبرات ليندن Linden Lab) في سان فرانسيسكو الأمريكية، وذلك عندما أسس (فيليب روزديل Philip Rosedale) هذه المختبرات، بهدف تطوير أجهزة الكمبيوتر للسماح للناس أن تصبح غارقة في عالم افتراضي، وتشبه الحياة الثانية إلى حد كبير ألعاب الإنترنت متعددة اللاعبين (Massively multiplayer online role-playing games).

في هذا النوع من الألعاب يمكن لأي ساكن القيام بجولات لا حد لها في أراض ومدن وشوارع افتراضية، كما يمكنه تصميم المنازل والمكاتب والملاعب والمحلات التجارية، وتأسيس الصحف والإذاعات ومحطات التلفزيون والمعارض الافتراضية، وفي الوقت نفسه يمكنه مزاولة أعمال حقيقية تدر عليه دخلاً ماليًا.

كذلك يمكن أن يبادر شخص واحد بالعيش في هذا العالم، ومن ثم يقوم ببناء حلقة التواصل مع أشخاص آخرين، مثلما هو الحال في بعض ألعاب الفيديو التي يطلق عليها (Single-player games). مثال لها لعبة (ماين كرافت Minecraft) التي تسمح للاعبين باختيار عالمهم الخاص من دون لاعبين آخرين، ومن ثم العمل على تكوين المهارات من اللعبة نفسها للعمل جنبًا إلى جنب مع لاعبين آخرين، والعمل على إيجاد بيئات افتراضية أكبر وأكثر تعقيدًا.

وتصور ألعاب الإنترنت الواسعة متعددة اللاعبين (Massively multiplayer online games) مجموعة واسعة من العوالم، بما في ذلك تلك القائمة على الخيال العلمي، والعالم الحقيقي، والأبطال الخارقين، والرياضة، والرعب، والأمور التاريخية، وتجري معظم العمليات المرتبطة بهذه الألعاب في الوقت الحقيقي، ويشعر الناس بحرية أكثر مما هم عليه في العالم الحقيقي، حيث تختفي شخصياتهم الحقيقية، وتتلاشى القيود التي تعيق حركتهم وتحدد تصرفاتهم، وذلك على الرغم من أن العديد من هذه العوالم لها قوانين وأنظمة تحكم تصرفات وتحركات وأنشطة الناس الذين يعيشون فيها.

من الألعاب إلى الأنشطة اليومية

توفر العوالم الافتراضية لملايين المستخدمين احتياجات مختلفة لا حد لها، من علاقات اجتماعية وثقافية ودينية وعلمية وتجارية، بل يمكنهم داخلها تحقيق الأرباح والتعامل مع وجود عملة افتراضية لها سعر صرف، تمامًا مثلما هو متوفر في الحياة الحقيقية، كما توجد مجموعات من الشركات، والمصارف، والمتاحف، والمعارض، والحدائق العامة والمؤسسات الإعلامية، ومنظمات المجتمع المدني، والأندية الرياضية الترفيهية وغيرها.

ومثل العالم الافتراضي للشركات المنتجة للسلع والخدمات مجالاً بديلاً ومستحدثًا لعرض منتجاتها وخدماتها المختلفة،

بما في ذلك السيارات والإلكترونيات، والمخططات العقارية، والموضة وغير ذلك، حيث يمكن لسكان العوالم الافتراضية القيام بكافة عمليات الشراء والبيع.

فضلاً عن ذلك أصبحت العديد من العوالم الافتراضية بمثابة مجتمعات بديلة لبعض كبار السن، بغرض تعويض أوجه القصور الاجتماعي أو العاطفي الذي يعانون منه، أو للأطفال المحرومين من الوالدين، أو الذين يعانون من بعض المشاكل الصحية ذات المنشأ العصبي أو النفسي، مثل التوحد وغيره. كما أصبح بعضها يمثل مجالاً هامًا للتعليم والتدريب وغير ذلك، حيث تستخدمها المؤسسات الأكاديمية والتعليمية والتدريبية التي تبتكر داخلها أساليب مستحدثة لا حصر لها للتعامل مع الفصول الدراسية الافتراضية، وتقديم الدروس والمحاضرات للطلاب وهم في منازلهم، كما تجري بعض المؤسسات العامة والخاصة داخلها دورات التدريب لموظفيها عن بُعد.

الإعلام في بيئة الميتافيرس

من بين سكان العوالم الافتراضية نشأت أجيال من الصحفيين الذين يغطون الأحداث ويعلقون على القضايا والظواهر التي تجري داخل العوالم الافتراضية، وهم صحفيون محترفون وهواة من اتجاهات وتخصصات مختلفة، بعضهم صحفيون مواطنون، وآخرون ينتمون إلى المؤسسات الإعلامية المعروفة وغيرها ينشطون في نقل أخبار العالم الافتراضي إلى صحافتهم التقليدية أو الافتراضية.

هنا نشأت صحف ومجلات ومدونات وإذاعات ومحطات تلفزيون ومسارح، كما بنيت إستراتيجيات اتصالية خاصة، وحدثت تقلبات وصراعات بين سلطاته العالم الافتراضي والصحافة الناشئة فيها. وفي لعبة الحياة الثانية على وجه الخصوص تطورت منظومة إعلامية خاصة على رأسها صحيفة الحياة الثانية الرئيسية (Second Life Herald)، وقد كانت تتابع الأخبار عن الأفراد والشركات داخل اللعبة، بما في ذلك أخبار الشركة التي أسست اللعبة، والتي يطلق عليها السكان «الحكومة». ويؤكد (ليوناردو ويت وآخرين Leonard Witt, et al)، بدايات صحافة الواقع الافتراضي التي تعود إلى منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة، حيث كانت تمارس في المقام الأول في الحياة الثانية، خاصة من خلال البرامج التلفزيونية الإخبارية الأسبوعية، مثل برنامج (ميتانوميكس Metanomics) مع المقدم (روبرت بلومفيلد Robert Bloomfield)، وهو أستاذ للمحاسبة في جامعة (كورنيل الأمريكية Cornell University). فضلاً عن ذلك كانت تصدر مجموعة من الصحف مثل: (سكند لايف هيرالد The Second Life Herald)، وصحيفة (أفاستار AvaStar)، و(صحيفة ميتافيرس تريبيون The Metaverse Tribune)، و(نيو وورلد نوتس New World Notes)، و(صحيفة ميتافيرس مسنجر Metaverse Messenger)، و(ميتافيرس جورنال Metaverse Journal).

ويلاحظ أن جميع هذه النماذج ظلت تعمل على تقديم الخدمات الصحفية بطرق ومداخل مختلفة للسكان المقيمين داخل البيئة الافتراضية وخارجها، بغرض فهم الحياة في العالم الافتراضي، وذلك بجانب مئات المدونات التي كانت تسجل وتعلق على أحداث هذا العالم الخيالي، فضلاً عن النشاطات الأخرى المتعددة التي تصب في صناعة الإعلام، أو تتفرع منه مثل التصوير بنوعيه والرسم وأعمال الموسيقى وصناعة السينما وغيرها.

وكانت الحياة الثانية قد حصلت على أول صحيفة خاصة بها هي(سكند لايف هيرالد The Second Life Herald) بعد أقل من عام على ظهورها، وكانت مهمة هذه الصحفية تتركز في رصد وتسجيل ودراسة الآثار القانونية والاجتماعية والاقتصادية للحياة في العالم الافتراضي، وكانت معظم مقالات هذه الصحيفة تكتب بشكل أقرب لمداخلات المدونات.

تأسست (سكند لايف هيرالد) على يد أستاذ الفلسفة واللغويات (بيتر لودلو Peter Ludlow)، كتجربة مستحدثة على منصة لعبة عوالم افتراضية أخرى تسمى (سيمز أون لاين The Sims Online)، حيث كان يطلق عليها هناك اسم آخر هو (الفافيل هيرالد The Alphaville Herald)، وذلك منذ 23 أكتوبر 2003م، لكن ما حدث أن لودلو، أو بالأحرى أفتاره واسمه في الواقع الافتراضي (أوريزينوس سكلار Urizenus Sklar) تعرض للطرد سريعًا من عالم (سيمز) بسبب مقال افتتاحي نقدي كتبه عن الشركة التي بنته، واسمها (إليكترونيك أرتس Electronic Arts). فضلاً عن ذلك تجرأت هذه الصحيفة وكشفت قصصًا عن حالات احتيال في مجتمع لعبة الحياة الثانية وانتشار البغاء الإلكتروني، وسلطت الضوء على اللامبالاة تجاه الفنون الإلكترونية، وأشارت إلى سلبيات ومشاكل الديموقراطية الافتراضية، وهي كتابات أنهت حساب (لودلو) في (سيمز أون لاين)، فانتشر خبره في عناوين الصحف الدولية ليهاجر في يونيو 2004م إلى عالم افتراضي آخر هو الحياة الثانية كما أشرنا.

وكان (بيتر لودلو ومارك والاس Mark Wallace)، الذي رأس سكند لايف هيرالد قد نشرا كتابًا بعنوان: (The Virtual Tabloid that Witnessed the Dawn of the Metaverse) قدما فيه نظرتهما المتعمقة حول التحديات المختلفة التي تواجه الصحفيين في العالم الافتراضي، فضلاً عن عرض عام للتطورات التي تجري في هذا العالم. تعبير (ميتافيرس Metaverse) الذي استخدماه في عنوان كتابهما المشترك، وهو يمثل جزءًا من أسماء عدد من صحف العالم الافتراضي، كان يعبر عن مجال تخيله كاتب الخيال العلمي (نيل ستيفنسون Neal Stephenson) في عام 1992م كفضاء افتراضي تجري فيه أنشطة الحياة اليومية، ويتم الوصول إليه عبر الإنترنت، ووفقًا لودلو ووالاس، فإن هذا المستقبل سيأتي بأسرع مما قد نتصور، ونشير هنا إلى كيف أصبح هذا العالم بمثابة إستراتيجية رئيسية بالنسبة (لمارك زوكربيرغ) الذي يرى فيه مستقبل الإنترنت وليس فيسبوك وحدها.

وقد ظلت تنشط في الحياة الثانية صحيفة (ميتافيرس ماسينجر Metaverse Messenger) التي ظهرت لأول مرة في 9 أغسطس 2005م، وقد بادر بإصدارها (كريستان هول Kristan Hall) بأفتاره في الحياة الثانية (كات كونغو Katt Kongo)، وذلك مع (آلان سيغر Alan Seeger) أو (فينيكس بسالتيري Phoenix Psaltery)، وهو أيضًا اسم أفتار للاستخدام في العالم الافتراضي. وإلى منتصف عام 2009م، ظلت (ميتافيرس ماسينجر) تصدر

كصحيفة تابلويد بعناوين عريضة وملفتة وصور قوية وإعلانات، وهي تنشر المقالات والأخبار وتتابع الرياضة والأزياء والمناسبات المجتمعية، فضلاً عن تخصيصها صفحات للأطفال ووجهات النظر ورسومات الكاريكاتير، كما تتناول قصصًا إخبارية بانتظام عن السكان، والمبدعين والبرمجيات، وهي ترجع بانتظام للمتحدثين من مختبرات لندن التي تدير الحياة الثانية، وذلك للتعليق على الأحداث والأخبار في إطار تحقيق التوازن والحياد، لا سيما عند استخدامها للمصادر الصحفية التقليدية، وقد كانت تصدر في هيئة (بي دي إف) وتوزع مائتين وخمسين ألف نسخة، كما يقول ناشروها في موقعها على شبكة الإنترنت.

أيضًا كانت تصدر صحيفة (ميتافيرس جورنال The Metaverse Journal) على نمط صحف الإنترنت، وهي تركز على تغطية مجالات مختلفة تشمل الأعمال التجارية والتعليم والصحة والأخبار العامة المتعلقة بالعوالم الافتراضية، أما صحيفة (ميتافيرس تريبيون The Metaverse Tribune)، أو بالاسم الثاني (أخبار العالم الافتراضي Virtual Worlds News)، فقد كانت ترصد الأحداث ذات العلاقة المباشرة بالتقدم التكنولوجي في البيئات الافتراضية.

وفي عام 2005م، أسس (جيمس جونو James T. Juno)، وهو أحد السكان في الحياة الثانية، (صحيفة الحياة الثانية Second Life Newspaper)، وذلك بغرض توفير وسيلة سهلة للسكان لفهم ما يجري حولهم، فقد كانت تعتمد على المقابلات مع السكان وتنشر آرائهم وأفكارهم المختلفة، كما كانت تضم أقسامًا غير تقليدية لا تتوفر في الصحف الأخرى، منها قسم للقصص الخيالية وغيرها.

ومثلما هو الحال في الحياة المادية، فإن صحافة العالم الافتراضي ذات الشأن كانت تباع وتوزع للمشتركين الذين يدفعون قيمة اشتراكهم، فعندما خطط الناشر الألماني المعروف (أكسل شبلينغر Axel Springer) لوضع صحيفة في هذا العالم كان سعر بيعها من ضمن الخطط، وهو بين (10 و15) دولارًا من دولارات لندن، أي العملة الافتراضية للحياة الثانية (Linden dollars)، كما خطط لها أن تباع عن طريق الاشتراك بإرسال نسخها الجديدة إلى صناديق البريد الخاصة بسكان العالم الافتراضي.

هذه الصحيفة نشطت تحت اسم (أفاستار AvaStar) أسستها صحيفة (بيلد Bild) الألمانية، وقد صدرت من خلال الذراع الرقمي لها وهو موقع (بيلد. تي أون لاين Bild.T-Online)، وكانت قد نشرت موضوعاتها لأول مرة في ديسمبر 2006م باللغة الإنجليزية، ثم أصبحت لاحقا تصدر بالإنجليزية والألمانية.

وبحسب (ستيفن توتيلو Stephen Totilo)، فقد ارتفعت في عام 2006م شعبية الحياة الثانية مع تزايد عدد السكان المقيمين، وبزيادة كمية التقارير الإعلامية التي يكتبها الصحفيون عن البيئة الافتراضية ويتم نشرها في الصحف الرقمية والمدونات، فقد زادت وتيرة التغطيات عن هذه البيئة أيضًا في وسائل الإعلام التقليدية، وبسبب الفضول المتزايد حول الحياة الثانية، فقد أسست المؤسسات الإخبارية مثل وكالة «رويترز» للأنباء وشبكة «سي إن إن» الإخبارية مكاتب داخلها، حيث أصبح الصحفيون يكتبون تقارير صحفية ومقالات عن الطرق المختلفة التي أسستها الحياة الثانية لتقليد الحياة المادية.

فمع نمو اقتصاد الحياة الثانية بدأت مؤسسات من العالم المادي ومنها جهات إعلامية تنشط داخل هذا الفضاء الافتراضي، عينت «رويترز» اثنين من الصحفيين لمتابعة الأخبار عن العملات الافتراضية والشركات العاملة في الحياة الثانية، وكانت تقارير مراسل الوكالة في لندن (آدم باسيك Adam Pasick)، والذي عمل مراسلاً لها في الحياة الثانية، لا تختلف كثيرًا عن الطريقة التي يعمل بها في العالم المادي، فهو يجري مقابلات مع أكبر عدد ممكن من الناس، ويبحث عن قصص مثيرة للاهتمام فيتابعها، علمًا بأن «رويترز» كانت تنشر مواد نصية وصوتية ومصورة بالفيديو للمتابعين داخل وخارج العالم الافتراضي، وكان باسيك يعمل من خلال أفاتار باسم (Adam Reuters).

يقول توتيلو: «إن رويترز تواجدت في الحياة الثانية إثر حدوث موجة قدوم الصحفيين المحترفين كأفراد، بعدها رتبت الوكالة العالمية أوضاعها لتعيين مراسل بدوام كامل فيها، وكان أحد الأسباب المنطقية لرويترز للعمل في هذا العالم، هو نمو قطاع الأعمال الذي كان يتمتع بنشاط اقتصادي بين السكان، فدولار لندن (Linden Dollar) كان هو عملة الحياة الثانية القابلة للتحويل بحرية إلى العملات الصعبة، حيث تتولى مختبرات لندن عملية تحويل الأموال الافتراضية إلى أموال حقيقية في حسابات بطاقات الائتمان الخاصة بسكان الحياة الثانية».

كذلك تواجدت شبكة «سي إن إن»، وذلك من خلال نافذتها (سي إن إن إي ريبورتCNN iReport)، وهي تمثل نموذجًا للصحافة التشاركية في بيئة الحياة الثانية (Participatory journalism)، حيث تسمح بمشاركة القراء الافتراضيين في صنع الأخبار، ولم تكتف «سي إن إن بذلك»، بل جاءت في مارس 2017م بتطبيق جديد يستفيد من التطورات الجديدة في الواقع الافتراضي أطلقت عليه اسم (CNNVR)، وهو بالإضافة إلى كونه قابل للعرض على الهواتف الذكية، يمكن الوصول إلى محتواه مباشرة بواسطة أجهزة عرض الواقع الافتراضي المختلفة وبعض متصفحات شبكة الإنترنت.

ثم جاءت مؤسسات اقتصادية إلى الحياة الثانية، عندما اشترت شركتا (بونتياك Pontiac) و(بي إم دبليو BMW) أراضًا، وفتحت معارض خاصة بهما، كما شيد اتحاد البيسبول الأمريكي ملعبًا خاصًا (Major League Baseball)، وأسست «صندانس» مسرحها الافتراضي (Sundance Channel)، وفتح متجر الملابس الشهير (أمريكان أباريل American Apparel) معرضه الخاص، وهكذا.

وكانت أكبر الشركات التي نشطت في هذا العالم الافتراضي في أيامه الأولى، شركة «أديداس» الألمانية المتخصصة في الأحذية والملابس الرياضية، وصانع السيارات الياباني «تويوتا»، وشركة «سوني بي إم جي» للموسيقى (Sony BMG)، و«صن مايكروسيستمز» لبرمجيات الكمبيوتر، وشركة أخبار التكنولوجيا (سي نت Cnet)، وغيرهم.

خارطة طريق مقترحة لتطوير العمل بهيئات الإذاعة والتلفزيون العربية

القفز فوق المستحيل – الحلقة الأولى

عماد عبد المحسن
أديب وكاتب مصري

أكثر ما يلفت النظر في تجربة الهيئة العامة للترفيه بالمملكة العربية السعودية، هو العمل بمنطق القطاع الخاص والحكومي في آن.
فما نراه من إبهار في التجهيزات الفنية، والقدرة الفائقة على استخدام أحدث التقنيات بشكل احترافي، والتسويق والدعاية بمفهوم عصري، وسرعة التأثير على المنتج الثقافي العربي.
كل هذه المميزات تتم بسلاسة، تدل على أن الدورة المستندية المالية والإدارية تتحرك في دولاب أكثر مرونة من القطاعات الحكومية المعتادة.

وهنا - في رأيي - تكمن مشكلات هيئات الإذاعة والتلفزيون الحكومية في عالمنا العربي.
فدائمًا ما يثار أن التقنيين العاملين بهذه الهيئات، عندما ينخرطون في العمل بقنوات خاصة، يكونون أكثر إبهارًا وتأثيرًا في المادة الإعلامية المقدمة.
من دون ملاحظة أن مهندس أو فني الضوء في الجهاز الحكومي يحتاج إلى إجراءات غاية في التعقيد من أجل شراء «لمبة» جديدة بدلاً من التالفة أو المستهلكة، وهكذا الأمر بالنسبة لبقية عناصر العمل الفني أو الإعلامي.
هذه واحدة. أما الأمر الآخر فهو عدم وجود الإرادة الجريئة لدى المسؤول المقيد باللوائح والقوانين، فقد يتعرض للتحقيق نظرًا لاتخاذ قرار قد يكون في صالح العمل، ولكنه لا يتماشى مع الإجراءات الواجبة الاتباع.
الأمر الثالث، هو النظم واللوائح الخاصة بحضور وانصراف العاملين، فقد يكون العمل يستلزم التواجد في ساعات معينة من الليل، بخلاف المتبع، لكن اللوائح تحول دون

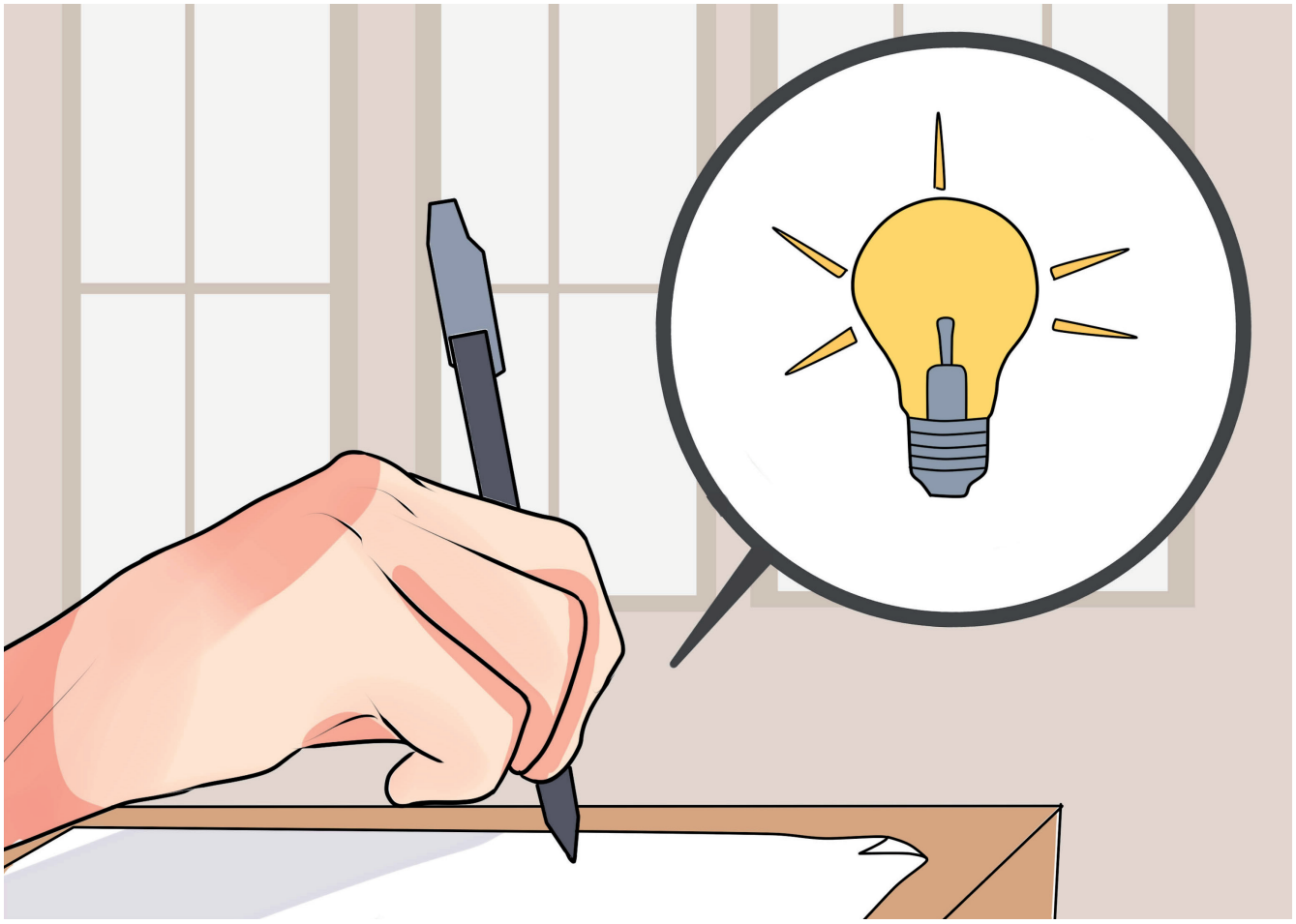

ذلك الأمر، ناهيك عن التفاصيل الصغيرة من قوانين ولوائح الجزاءات والعلاوات وخارج الدوام... إلخ.

على جانب آخر فإن الأمر التسويقي هو في غاية الأهمية، فما الذي يجبر نجمًا على سبيل المثال يشارك في عمل سيكون عدد لوحاته الإعلانية في المدن لا تزيد عن أصابع اليد الواحدة، ويتم تصميمها بشكل خال من الإبداع والابتكار، لأن المنطق الإداري الحكومي، يبحث عن الأقل سعرًا، والأعلى جودة، ولكن ليس الأعلى ابتكارًا، فالجودة هنا ليس لها علاقة بالابتكار، فقد تقدم لوحة إعلانية عالية الجودة طباعيًا، لكنها ليست على المستوى اللائق أو الملفت بمعنى أدق فنيًا.

قد يرى البعض أن القنوات الخاصة قد سدت الفراغ بالكامل، ولم يعد من الممكن تقديم شيء مختلف من خلال القنوات الرسمية، وهو أمر مردود عليه، فظهور القنوات المتخصصة الخاصة دعا الهيئات الرسمية إلى اللهاث خلف إنشاء قنوات متخصصة، حرمت المشاهد من القنوات العامة التي تقدم وجبة متكاملة فنية تثقيفية رياضية تخاطب كل أفراد الأسرة شبابًا وأطفالاً وشيوخًا.. امرأة ورجلا... إلخ.

بل إنني أرى أن العودة إلى البرامج المنوعة للطفل والمرأة، وبرامج الأخبار والبرامج الثقافية والرياضية وبرامج المعلومات العامة، قد يُسهم في إعادة المشاهد إلى كنف القنوات الرسمية.

المقترح الثاني يتمثل في إعادة نظر متكاملة قانونية وإدارية ومالية وفنية في اللوائح والقوانين المنظمة لطبيعة العمل داخل هيئات الإذاعة والتلفزيون، وأن تكون هيئات ذات طبيعة خاصة تنظمها لوائح داخلية معتمدة من السلطات المعنية، لتجاوز مأزق الإجراءات القديمة التي لا تتماشى وروح العصر، وأعتقد أن دول الخليج العربية مؤهلة ليكون لها السبق في هذا الأمر، نظرًا لما تتمتع به من وحدة هدف ومصير، ووجود مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يتمكن من خلال جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج من تقديم استشارات في هذا الصدد.

أما بشأن التعامل مع القطاع الخاص، فلابد للهيئات الحكومية من طرح برامج معينة (بأفكارها ورؤيتها الفنية) على شركات الإنتاج الخاصة، وفق ميزانيات معينة، لتتولى هذه الشركات أمرها كمنتج منفذ، ونفس الحال قد ينجح في الأعمال الدرامية، بحيث يتاح لشركات الإنتاج الخاصة تنفيذ هذه الأعمال وفق الإطار المطروح من الهيئة ولكن بأسلوب إبداعي تسويقي مبتكر، وتتولى الشركة كافة أعمال الدعاية للمنتج الإعلامي.

كان ما سبق غيض من فيض من الأفكار والأطروحات التي نأمل أن تؤخذ مأخذ الجد، قبل فوات الأوان، فما أحوجنا إلى أن تصبح إذاعاتنا وقنواتنا الرسمية خير دليل للمشاهد في كل قطر عربي، وهو أمر ليس مستحيلاً إذا توافرت له الإرادة والعزيمة اللازمتين لهذا الأمر.

(الويب 3.0)

الجيل الجديد الذي يسعى إلى نقل قوة الإنترنت من الشركات العملاقة إلى أيدي الناس

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - خاص

بعد أن ودع العالم عام 2021م وتركه خلفه، أضافت صناعة التكنولوجيا بضع كلمات جديدة إلى مفرداتنا، وخلال الأشهر القليلة الماضية، كانت (الميتافيرس Metaverse) هي التي تصدرت عناوين الأخبار، والآن أصبح تعبير (الويب 3.0) أو الجيل الثالث من الـ(Web 3.0) هو الذي يتصدر، فقد جادل «إيلون ماسك وجاك دورسي» عن ذلك في نهايات العام، وأصبح التعبير علكة في الفم مع إنه ليس جديدًا وليس ناضجًا كذلك.

لقد بدأت الإنترنت كخدمة صماء «للقراءة فقط»، حيث يمكننا استهلاك المعلومات، وهو وضع استمر لفترة، وكانت تسمى وقتها بالويب الأول أو (Web 1.0) (الجيل الأول من الإنترنت)، وكانت الشبكة تتميز بالصلابة وتفتقر إلى روح الخيارات المتعددة والمرونة التي نراها الآن، ولم يكن الإنترنت ديناميكيًا، وكان الهدف من تلك المرحلة هو مجرد إيصال المعلومات وجعلها متاحة للعامة فقط.

وبين ليلة وضحاها أصبحنا حاليًا نستخدم (الويب 2.0)، الذي مكننا من التفاعل مع البيانات والمحتوى، ويرجع مصطلح (الويب 2.0) إلى (تيم أوريلي Tim O'Reilly)، عالم الكمبيوتر، ومؤسس «أوريلي ميديا»، والذي قال: «الويب 2.0 هو الاختراع الثوري في عالم الكمبيوتر، والذي لم يكن ليحدث سوى بفضل الاعتماد على الإنترنت كمنصة، بل ومحاولة فهم النجاح عليها»، ولعل من أشهر تطبيقات (Web 2.0) هي: «فيسبوك، وخرائط غوغل، وتويتر، ويوتيوب»، وغيرهم الكثير.

بمرور الوقت والمحاولات تطورت ذاكرة أجهزة المودم وتغيرت الواجهات المُملة بشكل كبير، ومهدت سرعات الإنترنت الأعلى الطريق للمحتوى التفاعلي، حيث لم يَعد الإنترنت مُقتصرًا على المشاهدة فقط، بل أصبح يَتسم بالمشاركة، وبناءً عليه ساعدت مشاركة المعلومات في ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، وأعطى كل من «يوتيوب، وويكيبيديا، وفليكر»، ثم فيسبوك أصواتًا لمن لا يملكون منصاتهم الخاصة ووسيلة لتزدهر المجتمعات ذات التفكير المماثل.

هذا الوضع مكننا من التعامل مع قاعدة شبكية هائلة لإنشاء المحتوى عليها، ومع ذلك فإن المنصات الموجودة عليها مملوكة بشكل أساسي للشركات الخمس العملاقة أو من يطلق عليهم الـ(Big Five)، وتشمل (Appleg Alphabet وAmazong Metag وMicrosoft)، ويجب أن نعلم أن جميع

المنصات التي نستخدمها اليوم ما هي إلا منصات مركزية تتحكم بها الشركات المذكورة وغيرها.

وعلى الرغم من أن المفهوم ما زال ضبابيًا ومثاليًا إلا أن عددًا من رواد الأعمال حول العالم قاموا بتصميم وبناء التقنيات والبروتوكولات التي من شأنها دعم (الويب 3.0)، (فالويب3.0) يحطم هذه المركزية التي يغتني فيها الكبار ولا يتركون للمستخدمين سوى الفتات، والجديد أن تكون فيها ملكية الإنترنت لا مركزية، باستخدام تقنية البلوكتشين، تمامًا مثل العملات المشفرة أو الرموز غير القابلة للاستبدال (NFT)، وتتضمن رؤية (الويب3.0) خوادم سحابية لا مركزية ستحتفظ بأصولك الرقمية بما في ذلك بياناتك الشخصية.

نحن أمام مصطلح يتم إطلاقه على الجيل الجديد من الإنترنت الذي سيقوم بإلغاء مفهوم الوساطة الرقمية، وإتاحة إنترنت حرة للجميع، فنحن نعتمد في تقنياتنا اليوم على خدمات وسيطة، مثل (غوغل، فيسبوك، تويتر)، التي تسيطر تقنيا على طريقة استخدامنا للإنترنت، فإن أردت مثلاً التعبير عن رأيك حول موضوع حساس، فمعظم المنصات ستحظر حسابك وتمنعك من التحدث عنه، فالإنترنت تحت سيطرتهم.

وتحت عنوان ما هو (الويب 3.0)؟ كتب فيصل الصويمل في موقع عالم التقنية إنه من الصعب إيجاد تعريف أو مقياس لتقييم (الويب 3.0)؛ لأننا ببساطة لا نجد تعريفًا واضحًا يميز (الويب 2.0) من الأساس، وكل ما لدينا من معلومات عنه هو اتفاق البعض على أن (الويب 2.0) هو شبكة تفاعلية لتيسير التعاون والتواصل الاجتماعي بين مستخدمي الإنترنت، وهذا بالطبع يختلف عن شبكة الإنترنت عند انطلاقها، والتي قد تم تسميتها بـ(الويب 1.0) الذي كان عبارة عن معلومات ثابتة يقرأها المستخدمون بدون تفاعل.

وبحسب هشام مدخنة في صحيفة الخليج الإماراتية، فإن (الويب 3.0) مصطلح شامل أشبه بالمظلة التي تجمع تحتها أفكارًا متباينة تشير إلى إنهاء دور الوسطاء الكبار عبر الإنترنت، في زمن لم يعد التنقل الإلكتروني فيه منوطًا بتسجيل الدخول إلى «فيسبوك» أو «تويتر»، أو «غوغل» فقط، وبالنسبة للتقنيين وخبراء التشفير، يظل (الويب 3.0) رؤية نظرية كبرى ممتدة لسنوات، في وقت هيمن فيه التحول نحو مستقبل البلوكتشين على المؤتمرات الافتراضية ومحادثات وسائل التواصل الاجتماعي في دوائر معينة حتى أجبرت هذه الرؤية شركات التكنولوجيا الكبرى على حشد فرق مخصصة للتعامل معها، وبدأت تكسب الزخم رويدًا رويدًا.

وبينما يعتقد مؤيدو هذه الرؤية الجديدة للإنترنت أن الدخول في هذه التكنولوجيا سيؤدي إلى اللامركزية التي ستعالج استغلال البيانات الذي تمارسه شركات الإنترنت ولا تراعي إلا بنسبة ضئيلة أمر الخصوصية الفردية.

وشكك الرئيس التنفيذي لشركة «تيسلا» إيلون ماسك والمؤسس المشارك لتويتر «جاك دورسي» في (الويب 3.0)، حيث غرد ماسك مؤخرًا، «هل شاهد أحدًا (الويب 3.0)؟ لا يمكنني العثور عليه».

أما دورسي فيرى أن الناس لن يمتلكوا الإنترنت، ولكن أصحاب رؤوس الأموال سيفعلون ذلك، وكتب دورسي على تويتر «أنت لا تملك (الويب 3.0) أصحاب رأس المال المغامر يمكنهم أن يفعلوا ذلك، لن يفلت من حوافزهم أبدًا. إنه في النهاية كيان مركزي بعلامة مختلفة. اعرف ما الذي تدخل فيه».

ونشرت البوابة العربية للتقنية عبر موقعها تفصل في مزايا (الويب 3.0)، حيث أوضحت أنه لا توجد نقطة مركزية للتحكم: سيتم إزالة الطرف الثالث من المعادلة، حيث تقدم تقنيات بلوكتشين (blockchains) مثل إيثريوم (Ethereum) أي منصة ذات ثقة أكبر وقواعد غير قابلة للكسر، حيث يتم تشفير البيانات بشكل كامل.

وبالنسبة لملكية البيانات، سيستعيد المستخدمون التحكم الكامل في البيانات ويحظون بأمان التشفير، يمكن بعد ذلك مشاركة المعلومات على أساس كل حالة على حدة وعلى أساس إذن يُمنح من مالك البيانات، في الوقت الحاضر تمتلك الشركات الكبيرة مثل «أمازون، وفيسبوك» خوادم تقوم بتخزين المعلومات حول التفضيلات الغذائية، الدخل، الاهتمامات، تفاصيل بطاقة الائتمان والمزيد، ولا يقتصر الأمر على تحسين خدماتهم فقط، حيث يدفع المسوقون والمعلنون المليارات سنويًا مقابل الحصول على هذه البيانات، وسيحدث انخفاض هائل في عمليات الاختراقات وخروقات البيانات: نظرًا لأن البيانات ستكون لا مركزية وموزعة، سيحتاج القراصنة إلى إيقاف الشبكة بالكامل.

وبالعودة إلى الصويمل فإن (الويب 3.0) عالم افتراضي بشكل حقيقي، وهي فكرة بعيدة المنال، ولكن البعض توقع بأن شعبية العوالم الافتراضية والألعاب عبر الإنترنت قد تزيد على نطاق واسع إلى أن تقوم الشبكة العالمية بأكملها على العالم الافتراضي.

وقد عمدت شركة (Kinset) مؤخرًا إلى إنشاء مركز للتسوق، حيث يمكن للمستخدمين السير في المتاجر المختلفة والاطلاع على الرفوف المليئة بالمنتجات، وكذلك دخلت شركات التسويق في حجز مساحات إعلانية في متاجر وشوارع افتراضية، ولكن فكرة تطور الشبكة بأكملها لتصبح عالمًا واحدًا للتسوق الافتراضي ولاستكشاف الناس وللتفاعل معهم؛ تعتبر أمرًا لا يُصدق بالمعنى التقني، وهناك أكثر من مجرد عقبات تقنية للوصول إلى هذه الفكرة، حيث قد يصعب على الجميع الدخول إلى هذا العالم لأنه يحتاج إلى برامج رسومية ثلاثية الأبعاد، ويحتاج إلى تكاليف أكثر في نفس الوقت، وقد يكون محصورًا على شركات كبيرة لأنه سيمثل نفقات إضافية محتملة ستشكل عبئًا أكثر من اللازم على الشركات الصغرى ومواقع الإنترنت، وهناك العديد من العقبات تقف في سبيل الوصول إلى هذا الويب الافتراضي.

أخيرًا يهدف (الويب 3.0) بشكل أساسي إلى التخلص من مفهوم «الإنترنت القيادية»، ليصبح بإمكانك استخدام إنترنت حرة غير متحكم فيها، وتلخيصًا يشرح التعبير مفهوم الجيل الجديد من الإنترنت والتقنيات الرقمية والتكنولوجية، وأبسط مثال لذلك إلغاء مفهوم الشراء باستخدام (PayPal) و(Visa/Master) مقابل الشراء باستخدام العملات المشفرة (كمثال مبسط) .

للمرة السادسة في تاريخه

الأخضر السعودي يتأهل إلى كأس العالم ويقتنص الصدارة

|| الرياض - إذاعة وتلفزيون الخليج

حسم المنتخب السعودي لكرة القدم تأهله رسميًا إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقبلة، والتى ستقام في قطر 2022م، قبل مواجهة نظيره منتخب الصين مستفيدًا من فوز اليابان على أستراليا بهدفين دون رد على ملعبه ووسط جماهيره في المباراة التي جمعت المنتخبين في الجولة التاسعة (قبل الأخيرة) من تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم في 24 مارس 2020م، وبهذه النتيجة يُعد المنتخب السعودي أول منتخب عربي ضمن التأهل بالفعل إلى مونديال قطر 2022م، ليحلق به بعد ذلك منتخبي المغرب، وتونس، فضلاً عن قطر المنظم للبطولة، ليكون التأهل السادس للأخضر في تاريخه والثاني على التوالي.

الأخضر ينتزع الصدارة

أنهى المنتخب السعودي مشواره في تصفيات كأس العالم 2022م لقارة آسيا بالفوز على أستراليا بهدف دون رد ضمن مباريات الجولة الأخيرة في المباراة التى أقيمت بينهما على ملعب الجوهرة المشعة في 29 مارس 2022م.

وبهذا الفوز اقتنص الأخضر السعودي صدارة المجموعة برصيد (23) نقطة، بفارق نقطة وحيدة عن الوصيف منتخب اليابان برصد (22) نقطة، فيما تواجد منتخب أستراليا في المركز الثالث برصيد (15) نقطة.

رحلة الأخضر للمونديال

استهل المنتخب السعودي لكرة القدم مشواره في التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022م، بشكل رائع بتحقيقه أربعة انتصارات ثم تعادل ثم انتصارين قبل أن يتلقى خسارة في مباراة الإياب أمام اليابان بثنائية نظيفة.

وكانت البداية لرحلة الأخضر السعودي في شهر سبتمبر 2021م، بتحقيق فوزين مهمين، الأول على المنتخب الفيتنامي بنتيجة (1/3) بأهداف سالم الدوسري وياسر الشهراني ويحيى الشهري في مباراة فيتنام، ثم على المنتخب العُماني بهدف دون رد، بهدف سالم الشهري.

وفي شهر أكتوبر الماضي واصل الأخضر السعودي رحلة النجاح، ففاز على المنتخب الياباني بهدف دون رد في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في جدة بتوقيع فراس البريكان، وتفوق على المنتخب الصيني على نفس الملعب بنتيجة (2/3) بأهداف سامي النجعي "هدفين" والبريكان.

وشـهد الحادي عشـر مـن شـهر نوفمبـر 2021م، تعثـر الأخضر بتعادل سـلبي مع أسـتراليا، قبل أن يعود المنتخب السـعودي للانتصـارات بالفـوز (0/1) علـى فيتنـام فـي هانـوي بتوقيع الشهري.

وشـهدت بداية العام الجاري يناير 2022م، فوز الأخضر السـعودي علـى المنتخـب العُمانـي بهـدف دون رد بقدم البريـكان، ثم الخسـارة في أول فبرايـر الماضي من المنتخـب الياباني بنتيجة (2/0).

الأخضر السعودي أكثر المنتخبات العربية وصولاً للمونديال

يُعـد المنتخب السـعودي لكرة القـدم أكثر المنتخبـات العربية تأهـلاً لمونديـال كأس العالم لكـرة القدم، بعدما حسـم تأهله للمرة السادسـة فـي تاريخه، وذلك في النسـخ 1994م، 1998م، 2002م، 2006م، 2018م، 2022م.

صراع الملحق الآسيوي

ضمن التصفيات الآسـيوية سـيدور الصراع بيـن منتخب الإمارات، الحاصـل علـى المركـز الثالـث فـي ترتيـب المجموعـة الأولى بالتصفيـات الآسـيوية، ومنتخـب أسـتراليا، ثالـث الترتيب في المجموعـة الثانية، لتحديد ممثل آسـيا الذي سـيخوض الملحق العالمـي مع صاحب المركـز الخامس في ترتيـب تصفيات اتحاد أمريـكا الجنوبية (بيـرو) في يونيـو المقبل.

ومـع صعـود المنتخـب السـعودي وفي حـال نجـاح المنتخب الإماراتـي فـي اسـتكمال مشـواره بالتصفيات بنجاح سـيرتفع عـدد المنتخبات الخليجية المشـاركة في المونديـال إلى ثلاثة منتخبات.

فرحة التأهل عبر السوشيال ميديا

تصدر هاشـتاغ (المنتخب السـعودي) الترند على تويتر المملكة، بعـد تهنئة عدد كبير من المشـاهير والجمهـور للمنتخب على تأهله للمونديال.

-"السادسـة تمت".. هكذا علّق حسـاب المنتخب السعودي في تويتـر على تأهلـه للمونديـال، إذ تعتبـر هذه المرة السادسـة التـي يتأهل فيهـا المنتخب لـكأس العالم.

-الأميـر عبـد الرحمن بن مسـاعد كتب علـى تويتـر «منتخبنا حقـق المطلـوب وتأهـل لـكأس العالـم بفضـل الله .. شـكرًا للاعبينـا الأبطال وللأجهـزة الفنيـة وللمدرب رينـارد وللأجهزة

الطبيـة والإداريـة ولاتحاد القـدم ولوزيـر الرياضة".

-عبـد العزيـز بن تركـي الفيصـل، وزيـر الرياضة رئيـس اللجنة الأولمبيـة والبارالمبية السـعودية كتب على تويتـر «نحمد الله على تأهـل منتخبنا إلى نهائيـات كأس العالـم 2022م، وبهذه المناسـبة أرفـع خالـص التهنئة لمقام مـولاي خـادم الحرمين الشـريفين وسـمو سـيدي ولي العهد على هذا الإنجـاز الكبير، الـذي يأتـي تتويجًا لما يحظـى به القطـاع الرياضـي من دعم واهتمام".

-الفنان المصـري محمد هنيدي بارك للمنتخب السـعودي تأهله للمونديـال وقـال فـي تغريدتـه «مبروك للشـعب السـعودي والمنتخـب السـعودي والعـرب بتأهـل المنتخب لـكاس العالم شرفتونا".

(4) فنانيـن يحيون ليلة الأخضـر بحضور (57) ألف متفرج

احتفل الفنانـون "رابح صقر، وماجد المهندس، وعايض يوسـف ودواليا مبـارك" مع جماهيـر الأخضر، لمدة 90 دقيقـة، في "ليلة الصقـور" بتأهل المنتخب السـعودي الأول لكـرة القدم إلى كأس العالـم 2022م فـي قطر، وانطلـق الحفل بعد نهايـة مواجهة المنتخـب السـعودي ونظيـره الأسـترالي ضمن الجولـة الأخيرة مـن التصفيات الآسـيوية المؤهلة إلى المونديال، وسـط تفاعل (57) ألـف متفرج فـي ملعب مدينـة الملك عبـد الله الرياضية بمدينة جدة.

انطلاق موسم 2022م لسابق (الفورمولا 1)

البداية من حلبة البحرين الدولية مرورًا بكورنيش جدة والجولة الأخيرة أبو ظبي

|| إذاعة وتلفزيون الخليج - وكالات

انطلقت بطولة العالم (فورمولا 1) لموسم 2022م، بعد موافقة الاتحاد الدولي للسيارات (FIA) على جدول السباقات للموسم الحالي 2022م، والذي يقام على مدار (9) أشهر منتهيًا في شهر ديسمبر 2022م، إذ تتألف البطولة من (23) سباقًا تقام في (23) حلبة دولية مختلفة، حيث انطلقت الجولة الأولى من حلبة الصخير في العاصمة البحرينية المنامة يوم 18 مارس 2022م، والجولة الثانية كانت في حلبة كورنيش مدينة جدة السعودية خلال الفترة من 25 - 27 مارس 2022م، ومن المخطط أن ينتهي السباق في حلبة مرسى ياس بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي في 30 نوفمبر 2022م.

ضربة البداية من حلبة الصخير الدولية

الجولة الأولى من سباق جائزة البحرين الكبرى لطيران الخليج (للفورمولا 1) لموسم 2022م، نُفّذت خلال الفترة من 18 - 20 مارس 2022م، واحتضنتها حلبة الصخير الدولية بالبحرين، موطن رياضة السيارات في الشرق الأوسط، وتعد ضربة البداية من أصل (23) جولة للموسم الجديد.

وقال الشيخ سلمان بن عيسى آل خليفة، الرئيس التنفيذي لحلبة البحرين الدولية: "يمثل موسم 2022م (للفورمولا 1) حقبة جديدة للرياضة، حيث تغيرت في هذا الموسم الجديد 2022م، الأنظمة والقوانين إلى جانب تغييرات كبيرة على مستوى السيارات، وإنّ منحنا الفرصة لاستضافة السباق الأول لهذا الموسم التاريخي، لهو شرف كبير لنا، ونود أن نتقدم بالشكر لإدارة (الفورمولا 1)، والاتحاد الدولي للسيارات على تكليفنا لاستضافة السباق الأول مرة أخرى".

واشتملت السباقات منذ انطلاق الجولة الأولى لهذا الموسم 2022م، على حزمة من القوانين والإجراءات، لتواكب آخر التطورات وإجراءات السلامة والأمان، حيث أصبحت مدة السباق تتراوح بين ساعة ونصف وساعتين، وتصل سرعة السيارات

في السباق لأكثر من (300) كم/الساعة، ويبلغ طول السباق حوالي (305) كم، ويعتمد عدد اللفات في السباق على طول الحلبة، ويمتد كل سباق على (3) أيام، ويتم زيادة قوة المحركات عن (1000) حصان، ويستخدم نوعين من الإطارات: إطارات صيفية، وإطارات شتوية، إضافة إلى زيادة قياس الإطارات من (13) بوصة إلى (18) بوصة في العام الحالي، وتم تغيير نوعية الوقود المستخدم لنوع (E10) صديق للبيئة.

الجولة الثانية من حلبة كورنيش جدة

انطلقت الجولة الثانية من بطولة العالم لسباقات (الفورمولا 1) سباق جائزة السعودية الكبرى (STC) لعام 2022م من السعودية، التي احتضنتها أحدث وأطول وأسرع حلبة شوارع على روزنامة (الفورمولا 1) في جدة خلال الفترة من 25 - 27 مارس 2022م، بمشاركة (20) متسابقًا يمثلون (10) فرق.

وبهذه المناسبة، قال الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، وزير الرياضة: فخور بالعمل الذي أنجزته جائزة السعودية الكبرى التي قدمت حدثًا عالميًا يليق بمكانة المملكة الراسخة كموطن جديد لرياضة المحركات في العالم، وهي ثمرة الدعم غير المحدود الذي نجده من سمو ولي العهد، وسعيًا لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030م، ووضع المملكة في موقعها الطبيعي على خارطة الدول الكبرى في احتضان المناسبات العالمية".

وتعود (الفورمولا 1) للمرة الثانية إلى حلبة جدة بعد السباق الأول المذهل في شهر ديسمبر الماضي، والذي شهد صراعًا ملحميًا تحت الأضواء الكاشفة بين لويس هاميلتون وماكس فيرشتابين، انتهى بحسم الأول للسباق وتأجيل نتيجة لقب بطولة العالم للسباق النهائي، فيما تعود قمة رياضة السيارات إلى جدة هذا العام مع انطلاق منافسات الموسم حيث تبقى المنافسة على البطولة مفتوحة على مصراعيها.

فعاليات السباق

شارك في سباق جائزة السعودية الكبرى (STC) (للفورمولا 1) عشرون سائقًا يمثلون (10) فرق تنافست على لقبي السائقين والمصنعين، وضمت قائمة السائقين "ماكس فيرستابين، ولويس هاميلتون، وفالتري بوتاس، ولاندو نوريس، وسيرجيو بيريز، وكارلوس ساينز، وتشارلز لوكلير، ودانيال ريكاردو، وبيير غاسلي، وفيرناندو ألونسو، وإستيبان أوكون، وسيباستيان فيتيل، ولانس ستيرول، ويوكي تسونودا، وجورج راسل، ونيكولاس لطيفي، وأليكس ألبون، وتشو جوانيو، وميك شوماخر، وكيفين ماغنوسين"، فيما تضم قائمة الفرق مرسيدس وريد بُل ريسينغ، "فيراري، مكلارين، ألبين، ألفا تاوري، أستون مارتن، ويليامز، ألفا روميو، ثم هاس".

(STC) تقدم أحدث التقنيات الرقمية في سباق جائزة السعودية (الفورمولا 1)

قدمت مجموعة (STC) إمكانياتها التقنية المتطورة لسباق جائزة السعودية الكبرى (STC) (الفورمولا 1)، التي تضمنت خدمات رقمية وتغطية كاملة لموقع الحدث بدوائر الإنترنت عالية السرعة بسعة بلغت (29) جيجابايت لكل ثانية، كما وفرت (16) برج اتصال ثابت ومتحرك بتقنية الجيل الخامس (5G)؛ لتمكن كافة مواقع فعاليات السباق والمتسابقين والحضور من الاستمتاع بتجربة رقمية ثرية.

ويأتي هذا الدعم ضمن شراكة (STC) الإستراتيجية مع جائزة السعودية الكبرى (STC) (الفورمولا 1)، كداعم للمبادرات الملهمة والفعاليات العالمية التي تستضيفها المملكة في جميع المجالات، وفي مقدمتها المجال الرياضي الذي يحظى باهتمام ومتابعة شريحة كبيرة ومهمة محليًا وخارجيًا.

برنامج 2022م (للفورمولا 1)

بعد انطلاق الجولة الأولى من سباق (الفورمولا 1) من البحرين في 20 مارس، ثم في 27 مارس من السعودية، وتمضي البطولات تواليًا، على النحو التالي: أستراليافي 10 أبريل، إيمولا الإيطالية في 24 أبريل، ميامي في 8 مايو، إسبانيا في 22 مايو، موناكو في 29 مايو، أذربيجان في 12 يونيو، كندا في 19 يونيو، بريطانيا في 3 يوليو، النمسا في 10 يوليو، فرنسا في 24 يوليو، المجر في 31 يوليو، بلجيكا في 28 أغسطس، هولندا في 4 سبتمبر، مونزا الإيطالية في 11 سبتمبر، روسيا في 25 سبتمبر، سنغافورة في 2 أكتوبر، اليابان في 9 أكتوبر، أميركا في 23 أكتوبر، المكسيك في 30 أكتوبر، البرازيل في 13 نوفمبر، ثم يسدال الستار على البطولة من أبو ظبي في 20 نوفمبر 2022م.

صورتنا مهزوزة

مجرّي بن مبارك القحطاني

منذ أيام كنت زائرًا لإحدى الفعاليات الدولية الكبرى بدولة عربية، ولفت نظري لبس عدد من الأجانب لزي يعتقدون أنه لباسًا خليجيًّا أصيلاً بلونه الأحمر وعقاله الأسود، وبشكل فوضوي يعيدنا إلى المشاهد المكررة والمترسخة عن العرب عمومًا والخليجيين خصوصًا في الأفلام العالمية التي بدأت بفيلم "العرب" 1915م، ثم "الشيخ" 1921م، مرورًا بفيلم «كازبلانكا» 1942م، وفيلم «لورانس العرب» 1962م، لتستمر بعدها قائمة طويلة من الأفلام وحتى الآن.

د. جاك شاهين الأمريكي اللبناني الأصل يقول في كتابه «العرب الأشرار في السينما .. كيف تشوه هوليوود أمه»: أكثر من (900) فيلم ظهرت فيها شخصيات عربية منها (12) فيلما تقدم صورة إيجابية للعربي و(50) فيلمًا تقدم صورة متوازنة، فيما الأغلبية الباقية تقدم العرب بصورة سلبية ترتبط بالتخلف والعدوانية وحب المال وتتبع الشهوات.

الأدهى والأمر أن كثيرًا من الأفلام المسيئة للعرب صورت أجزاء منها في دول عربية!!!

وعودة إلى الزي الخليجي كان المشهد الأكثر إيلامًا أن هناك من يبيع هذا الزي بشكل رسمي وكأننا نستمتع بجلد ذاتنا ثم نلوم الآخرين!!!

إذا كان الغرباء لا يعرفون زينا ولا واقعنا، فهذا تحدي قد نجد له عذرًا، ولكن الأقسى إيلامًا عندما نكرر هذه الصورة الهزلية في إعلامنا وشوارعنا ووسائل تواصلنا الاجتماعي من خلال الإعلانات والترويج لمنتجاتنا المحلية.

العتب ليس على المنتج الذي يلبس شخصية الإعلان أقمشة حمراء كغطاء موائد الطعام ويكسو ملامحنا بلحى غير مرتبة وإلقاء خليجي مقعر لتكون معززة للصورة النمطية المرسومة عنا.

إذا كان الغريب يصمم لنا وينمطنا، فلماذا جهات البث تجيز عرض هذه الصورة أو المشهد؟ ولماذا لا نرفض ما يؤذينا؟ ونحن نملك قرار البث والاختيار، بل إننا ندفع الملايين مقابل صورة نمطية سطحية ومؤذية ومشوهة للحقيقة، وياكد مالك خلف!!!

العربي والخليجي تحديدًا يعتز بهويته ولا يتنكر من تاريخه ولا يتخلى عن ماضيه، ولكنه يرفض وضعنا في صورة مؤطرة لا تهتم بالقرار ولا تحسن الاختيار.

ما يهم هو نمطية الصورة وتشويه الإنسان وثقافته وتاريخه وزيه التقليدي الجميل .. الأشياء الكبيرة والأهداف البعيدة تبدأ بجزئيات بسيطة يتم ربطها بالعنف والتطرف والعنصرية ومعاداة الحياة.

صدى القول يردد: بكم هازا الزين؟ واللي ما يفهم يتعلم!!!

قريباً

المسابقة الكبرى

لاكتشاف المواهب في مجال التصوير

لابرز معالم ومدن وآثار دول مجلس التعاون

تابعونا على

www.gcc-grt.org.sa

ROSHAN
Organizing Exhibitions and Events

CREATIVE MEDIA
إبـــداع الإعـــلام

جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج
GULF RADIO & TV ORG.

مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون
15

تحتضن مملكة البحريـن
فعاليات الدورة الخامسة عشرة
لمهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون

البحرين

خلال الفترة 17-19 مايو 2022م

00966114851102 / 00966503252111 / 4851423

00966598087121

00966114851422 / 4851423

gulffestival

gulffestival

www.festival.gcc-grt.org